التحليل المكاني لمدارس التعليم الأساسي
في محافظة أسيوط
"رؤية جغرافية"

إعداد

د/ نبيل إسحق فرنسيس

مدرس الجغرافيا البشرية

بكلية الآداب - الوادي الجديد

جامعة أسيوط

مقدمه :

التعليم هو المدخل الرئيسي لتحقيق تقدم وتطور المجتمع باعتباره أداة التنمية لأنه العمود الفقري لكل متطلبات وأساسيات الحياة بل هو وسيلة تطوير وتنمية الإنسان، لذلك يأتي قطاع التعليم في مقدمة قطاعات التنمية البشرية [١]، فالغد لا مستقبل له في غياب التعليم نظرًا لأنه مفتاح المستقبل والتنمية ويمكن المجتمع من اللحاق بالتطورات العلمية والتكنولوجية [٢].

ولا يمكن أن تتحقق التنمية في أي مجال بدون إعداد كوادر بشرية ذات جودة تعليمية عالية لكون التعليم يرفع من شأن الإنسان ويزيد من قدراته الإنتاجية.

وفي هذا الصدد يعد التعليم الأساسي قاعدة الهرم التعليمي بل بداية السلم التعليمي الذي يهدف إلي إكساب الطلاب بالمهارات والخبرات والمعارف لتنمية قدراتهم مع استكمال المراحل التعليمية الأعلي .

من هنا تأتي دراسة حلقة التعليم الأساسي في محافظة أسيوط كأحد عناصر منظومة العملية التعليمية للتعليم قبل الجامعي والتي تشتمل علي ثلاثة مراحل: تتمثل المرحلة الأولي في رياض الأطفال كتمهيد للتعليم الابتدائي ومدتها سنتان ثم الحلقة الابتدائية والتي تستغرق ست سنوات يليها المرحلة الإعدادية كامتداد وتسلسل طبيعي للمرحلة الابتدائية ومدتها ثلاث سنوات، ويطلق علي هذه المرحلة التعليم الإلزامي وذلك من قبل وزارة التربية والتعليم وهذا أحد الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع لإظهار أهمية هذه المرحلة وتسليط الضوء عليها.

وتعد مرحلة التعليم الأساسي بشقيها الابتدائي والإعدادي أهم مراحل التعليم قبل الجامعي لتهيئة الطفل وإعداده تربويًا ونفسيًا وسلوكيًا وصحيًا لتنمية

قدراته وتشكّيله اجتماعيًا بما اكتسبه من مهارات وقدرات ذهنية تؤهله للالتحاق بعد ذلك بالمرحلة الثانوية وبعدها الجامعية.

وستتناول الدراسة أولاً الإطار المكاني لمنطقة الدراسة ، كما سيدرس البحث أيضا منظومة التعليم الأساسي مع دراسة مفصلة لكل مرحلة من المراحل الثلاثة فضلا عن معرفة تطور كثافة الفصول.

كما يتناول البحث أيضا دراسة العوامل الجغرافية المؤثرة في توزيع الخدمات التعليمية الأساسية في محافظة أسيوط، وكذلك حجم الخدمات التعليمية مع تسليط الضوء أيضا علي كفاءة الخدمة التعليمية من خلال مؤشرات الخدمة المقدمة حاليًا، ثم الوقوف علي احتياجات السكان مستقبليًا من تلك المرحلة العمرية من مدارس وفصول في ضوء رصد أهم المشكلات التي تواجه قطاع التعليم الأساسي وكيفية التغلب عليها.

أهداف الدراسة:

يعد التعليم الأساسي المحور الرئيسي الذي يسهم في بناء شخصية الطالب الأسيوطي ويشكّل قدراته ومهاراته والتي تنعكس بالطبع علي تطور المجتمع، كما يعد الدعامة الأساسية للتنمية وللنهوض والارتقاء بالمجتمع الأسيوطي، فالمجتمع غير القادر علي تنمية مهارات ومعرفة شعبه سيكون غير قادر علي تنمية أي شئ آخر[٣]، لأن هؤلاء الأفراد هم من سيقومون بالعمل ، فكلما ارتفع مستواهم التعليمي انعكس بالطبع علي زيادة الإنتاج في مختلف قطاعات التنمية بكافة أشكالها.

وتهدف هذه الدراسة إلي التعرف علي واقع التعليم الأساسي بمحافظة أسيوط والوضع الراهن للخدمات التعليمية بشقيها الابتدائي والإعدادي ومدي عدالة توزيعها وتباينها المكاني علي مستوي مراكز المحافظة من حيث أعداد

المدارس والطلاب والفصول والمدرسين، فضلا عن نمو السكان المرتفع وأثره علي الخدمة المقدمة، ويمكن أن نوجز أهداف الدراسة فيما يأتي:

- إلقاء الضوء علي التوزيع المكاني لمدراس التعليم الأساسي.
- إبراز حجم الخدمات التعليمية الأساسية في محافظة أسيوط.
- تحليل مدي كفاءة المستوي التعليمي الحالي للمدارس الأساسية.
- إظهار العلاقة بين حجم الخدمات التعليمية وتوزيع السكان.
- معرفة الطاقة الاستيعابية لمدارس التعليم الأساسي.
- تسليط الضوء علي أهم المشاكل التي تواجه التعليم الأساسي وسبل التغلب عليها.
- تقدير احتياجات السكان مستقبليًا من المدارس والفصول لتلك المراحل العمرية للتعليم الأساسي.

فرضية الدراسة وتساؤلاتها:

تظهر الإشكالية هنا في فرضية عدم تناسب مدارس التعليم الأساسي في محافظة أسيوط مع أعداد الطلاب في ظل الزيادة السكانية المضطردة لتلك الفئة العمرية بما لا يتماشي مع زيادة تلك المؤسسات من الأبنية التعليمية، مما يترتب عليه تعدد الفترات الدراسية وتكدس وازدحام الفصول، ومن ثم لا يوجد توازن بين أعداد المنشآت التعليمية وأعداد الطلاب مقارنة بأعداد السكان الحاليين والذي يعوق كفاءة العملية التعليمية بناءًا علي معيار الكثافة الطلابية الحالية، مما ينجم عنه عجز في المدارس والفصول وكذلك المدرسين بسبب عدم توافر الإمكانات المادية والبشرية.

الأمر الذي يترتب عليه انخفاض المستوي التحصيلي للطلاب وتردي نوعية التعليم بسبب عدم توافر المستلزمات التعليمية ومن ثم تدني المستوي التعليمي والمعرفي، ومن التحليل المكاني الذي يهتم بتوزيع الخدمات التعليمية بالمحافظة يمكن أن نضع أيدينا علي أوجه القصور في الخدمة المقدمة من شأنه أن يؤدي إلي حدوث خلل في توزيع الخدمات التعليمية، وهذا يترتب علية ضعف مستوي أداء تلك المؤسسات في تقديم الخدمة.

ولذا تبرز مجموعة من التساؤلات تسعي الدارسة للإجابة عليها والتي تتمثل فيما يلي:

- هل يوجد علاقة بين تراجع المستوي التعليمي وتزايد أعداد السكان ؟
- ما حجم الخدمات التعليمية الأساسية الموجودة فعليًا بمنطقة الدراسة ؟
- ما صور التوزيع الجغرافي لمدارس التعليم الأساسي؟
- ما العوامل الجغرافية المؤثرة علي جودة العملية التعليمية ؟
- ما المعايير التي يقاس بها مدي كفاءة النظام التعليمي بالمرحلة الأساسية ؟
- ما هو حجم الإنفاق علي عملية التعليم ونصيب الطالب الأسيوطي منه؟
- ما أهم المشاكل التي تواجه التعليم الأساسي ؟
- كيف يمكن تحسين وتطوير منظومة التعليم الأساسي مستقبليًا ؟

منهجية وأسلوب البحث:

سلكت الدراسة عدة مداخل منها المدخل التاريخي لتتبع وتطور كثافة الفصول التي تعد من أهم مقاييس كفاءة الخدمة المقدمة، كما اعتمدت الدراسة أيضا علي المدخل السلوكي لمعرفة اتجاه الطلاب ومدي سلوكهم وإقبالهم علي التعليم، ورصد ظاهرة تسرب التلاميذ ومعرفة أسبابها، وانتشار ظاهرة العنف

بسبب عدم الانضباط وضعف منظومة الإدارة المدرسية مما يزيد من سوء سلوك الطلاب لعدم وجود بيئة مدرسية محفزة .

كما استعان البحث أيضا بمدخل التحليل المكاني لمعرفة توزيع مدارس التعليم الأساسي ومدي كفايتها لأعداد الطلاب وأثر العوامل الجغرافية المؤثرة علي هذا التوزيع، علاوة علي استخدام مدخل المرأة والنوع الذي يركز علي إبراز الاختلافات المكانية في علاقات النوع لتوافر الخدمة التعليمية بالنسبة للإناث بين مراكز المحافظة، وكذلك مدي الاختلاف بأهمية التعليم بين الذكور والإناث في الريف عنه في المدن.

أما عن أساليب الدراسة المتبعة في البحث فتتمثل في الأسلوب الكمي الذي تم تطبيقه لإظهار أنماط التوزيع المكاني لمدارس التعليم الأساسي علي مراكز المحافظة مستعينًا في ذلك بالأساليب الاحصائية التي تبرز عناصر الخدمات التعليمية، إلي جانب ذلك تم استخدام الأسلوب الكارتوجرافي وبرامج نظم المعلومات الجغرافية لمعالجة وتحليل البيانات الجغرافية المرتبطة بالمنظومة التعليمية الخاصة بمدارس التعليم الأساسي لإخراج الخرائط والأشكال وتحليلها مكانيًا، بالإضافة إلي الدراسة الميدانية لاستكمال البيانات الناقصة والتحقق مما هو متاح منها، فضلا عن التقاط الصور الفوتوغرافية التي تساعد على إظهار وتفسير الصورة الحالية لتوزيع تلك المنظومة التعليمية.

وعن محاور الدراسة فتتألف من عشر نقاط تتمثل فيما يلي:

أولاً: الإطار المكاني لمحافظة أسيوط .

ثانيًا: منظومة التعليم الأساسي في محافظة أسيوط.

ثالثًا: مرحلة رياض الأطفال.

رابعًا: مرحلة التعليم الابتدائي.

خامسًا: مرحلة التعليم الإعدادي.

سادسًا: تطور كثافة الفصول بمرحلتي التعليم الابتدائي والإعدادي خلال الفترة (٢٠٠٤-٢٠١٦).

سابعًا: العوامل الجغرافية المؤثرة في توزيع الخدمات التعليمية الأساسية.

ثامنًا: حجم الخدمات التعليمية الأساسية.

تاسعًا: كفاءة الخدمة التعليمية المقدمة للطلاب.

عاشرًا: مشكلات ومستقبل التعليم الأساسي.

النتائج والتوصيات.

أولاً الإطار المكاني لمحافظة أسيوط :

يطلق علي أسيوط عاصمة محافظات الصعيد في الوقت نفسه تمثل نواة محافظات مصر العليا والتي تقع علي ضفتي نهر النيل في شكل شريطي بطول ١٦٠كم من البداري وصدفا جنوبًا إلي دير وط شمالًا، ويتراوح اتساع المعمور بين ١٠-٢٠ كم بين الصحراء الشرقية والغربية.

ويحد محافظة أسيوط محافظة المنيا شمالاً ومحافظة سوهاج جنوبًا ومن الشرق جبل أسيوط الشرقي ومحافظة البحر الأحمر ومن الغرب جبل أسيوط الغربي ومحافظة الوادي الجديد، وبذلك تمثل موقعًا متوسطًا بين محافظتي الوادي الجديد والبحر الأحمر، كما تبعد عن محافظة القاهرة بمسافة تقدر بحوالي ٣٧٥ كم ومن أسوان ٥٢٠كم (٤).

وفيما يختص بموقعها الفلكي فتبدأ حدودها من الجنوب عند دائرة عرض ٤٠ َ ٢٦ ° جنوبًا وتنتهي في الشمال عند دائرة عرض ٤٣ َ ٢٧ ° ، كما تنحصر بين خطي طول ٤٥ َ ٣٠ ° ٤٥ ٣١ °.

تضم محافظة أسيوط ١١ مركـزًا ترتيبهمـا مـن الشـمال إلـي الجنـوب ديـروط، القوصية، منفلوط، أبنوب، الفتح، أسيوط، أبـوتيج، سـاحل سـليم، الغنـايم، صـدفا، البداري، ومن حيث مسـاحتها الكليـة ١٣٧٢٠ كـم٢ تمثـل ٢.٥ % مـن مسـاحة الجمهورية في حين تمثل المساحة المأهولة منها ١٧٢٦.٥١كم٢.

وتضم اسيوط ٥٥ وحدة محليـة يتبعهـا ٢٣٥ قريـة ونحـو ٩٠٨ عزبـة ونجـع ويزيد عدد سكان المحافظة بقليل عـن ٤.٥ مليـون نسـمة فـي ينـاير ٢٠١٦ (٥)، ويقطن ٣٢٧٧٥٢٢ نسمة في الريف بنسبة ٧٢.٨% مـن جملـة سـكان المحافظـة وبالتالي يغلب عليهـا الطـابع الريفـي، بينمـا يمثـل سـكان الحضـر ١٢٢٣٩١٧ نسمة بنسبة ٢٧.٢% ولذلك تصنف المحافظة ضمن المحافظات الريفية.

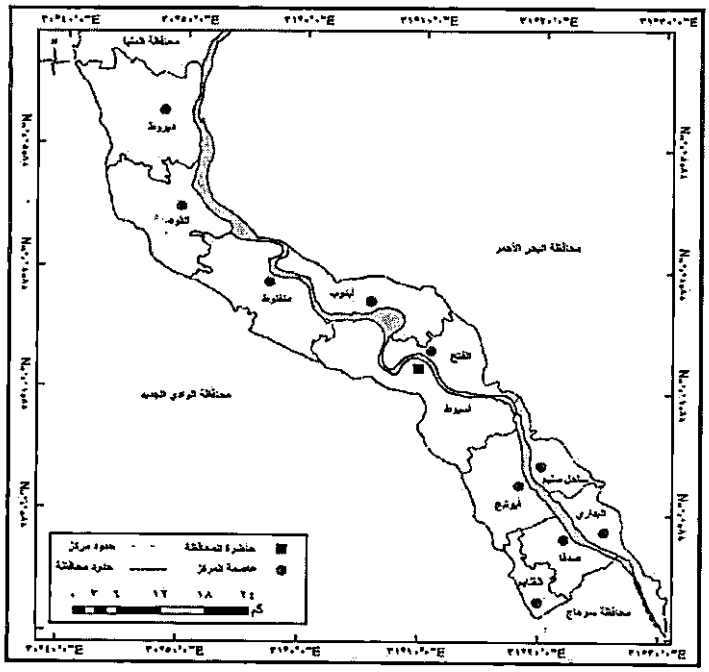

شكل (١)

الخريطة الإدارية لمحافظة أسيوط (علي مستوي المرا

ثانيًا: منظومة التعليم الأساسي في محافظة أسيوط

تتمثل منظومة التعليم الأساسي في محافظة أسيوط كما يوضحها الجدول (١) ما بين رياض أطفال إلي تعليم إلزامي والذي يؤهل الطلاب إلي التعليم الثانوي قبل الجامعي ثم التعليم الجامعي، كما تتنوع الخدمة التعليمية وفقًا لاتجاهات التمويل بين تعليم حكومي مدعم إلي تعليم خاص رأسمالي[٦]، وسوف يركز البحث علي التعليم الحكومي لأنه الجهة المنوطة والمسئولة عن التعليم من قبل الدولة.

يلاحظ من الجدول (١) أن هناك تباينا مكانيا في توزيع المباني التعليمية يمكن معرفته من خلال اختلاف التوزيع الجغرافي العددي والنسبي لأنماط وأعداد الوحدات المدرسية بمراكز المحافظة، كما يتبين من الشكل العام لمدارس التعليم الأساسي بمنطقة الدراسة أن توزيع الخدمات التعليمية الأساسية يتخذ شكل منظومة هرمية تتكون قاعدتها من رياض الأطفال ووسطها تستأثره الحلقة الابتدائية وقمتها تحتكره المرحلة الإعدادية.

جدول (١)

التوزيع الجغرافي لمنظومة التعليم الأساسي في محافظة أسيوط عام ٢٠١٥/٢٠١٦

النوع	المدارس		الفصول		الطلاب		المدرسين	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
رياض الأطفال	٥٦٨	٣٠	١٥٣١	٨.٤	٥٦٣٩٤	٧	١٩٧٥	٥.٣
ابتدائي	٨٤٤	٤٤.٦	١١٠١٢	٦٠.٦	١٠٧٨٦	٦٣.٢	٢٢٠٠٢	٥٩.٢
إعدادي	٤٧٩	٢٥.٤	٥٦٢٣	٣١	٢٤٠٥٩٨	٢٩.٨	١٣١٦٤	٣٥.٥
الجملة	١٨٩١	١٠٠	١٨١٦٦	١٠٠	٨٠٧٧٧٨	١٠٠	٣٧١٤١	١٠٠

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا علي: محافظة أسيوط، مركز المعلومات، ٢٠١٦.

* هناك تباين واضح في التوزيع العددي والنسبي في مدارس التعليم الأساسي حسب النوع والمرحلة.

* تمثل مدارس التعليم الأساسي في محافظة أسيوط نحو ٤.٦% من جملة مدارس المرحلة الأساسية بالجمهورية والتي تبلغ ١٨٣٠٠ مدرسة، ومن فصول الجمهورية نحو ٤.٥% من إجمالي هذه الفصول البالغة ٢٤١٠٠٠ فصل، كما تمثل من تلاميذ المرحلة الأساسية علي المستوي القومي ٤.٩% والتي يصل عددها علي مستوي الجمهورية إلي ١٠٣١٣٧٠٠ طالب عام٢٠١٥/ ٢٠١٦ (٧).

* تضم محافظة أسيوط نحو ١٨٩١ مدرسة لمنظومة التعليم الأساسي بعناصرها الثلاثة حيث تقدم خدماتها لنحو ٨٠٧٧٧٨ طالب بطاقة استيعابية تصل إلي ١٨١٦٦ فصل يدرس لهؤلاء الطلاب ٣٧١٤١ معلمًا عام ٢٠١٥/٢٠١٦.

*احتلت المرحلة الابتدائية المرتبة الأولي في أعداد المدارس والفصول والطلاب والمعلمين لكونها من أوسع المدارس انتشارًا بالتعليم الأساسي، وقد وصل عددها إلي ٨٤٤ مدرسة بنسبة ٤٤.٦% من جملة مدارس المرحلة الأساسية ، وتتكون من ١١٠١٢ فصل بنسبة ٦٠% من جملة الفصول بمدارس المحافظة، وتستوعب هذه الفصول ٥١٠٧٨٦ طالب بنسبة ٦٣.٢% من جملة طلاب مدارس التعليم الأساسي بالمحافظة، ويقوم بالتدريس لهم ٢٢٠٠٢ معلم بنسبة ٥٩.٢% من إجمالي المعلمين بمدارس المحافظة.

*وارتفاع عدد مدارس المرحلة الابتدائية يرجع إلي أنها تمثل الوضع الطبيعي لاستيعاب طلاب رياض الأطفال ومن يتقدمون للالتحاق بمؤسسات التعليم الإلزامي، أضف إلي ذلك أيضا زيادة الوعي بأهمية التعليم بتلك المرحلة في ظل تشجيع أولياء أمور الطلاب علي إقبال أطفالهم، فضلا عما نص عليه القانون من عقوبات تلزم أولياء الطلاب علي إلحاق أبنائهم بسن الإلزام علي التعليم فانعكس كل ذلك علي زيادة الوحدات المدرسية الابتدائية.

*جاءت مدارس رياض الأطفال في المكانة الثانية بعدد ٥٦٨ مدرسة بنسبة ٣٠% من جملة مدارس التعليم الأساسي بالمحافظة لتستوعب ٥٦٣٩٤ طفلاً بنسبة ٧% من جملة طلاب المرحلة الأساسية يقوم بالتدريس لهم ١٩٧٥ معلمًا بنسبة ٥.٣ % من جملة معلمي المرحلة الأساسية .

*احتل التعليم الإعدادي المرتبة الثالثة من بين مدارس التعليم الأساسي بعدد ٤٧٩ مدرسة بنسبة ٢٥.٤% من مدارس التعليم الأساسي ، تضم ٥٦٢٣ فصلًا بنسبة ٣١% من جملة فصول التعليم الأساسي وتستوعب ٢٤٠٥٩٨ طالب بنسبة ٢٩.٨% من طلاب المرحلة الأساسية، ويقوم بالتدريس لهم ١٣١٦٤ مدرس بنسبة ٣٥.٥% من معلمي المرحلة الأساسية عام ٢٠١٥/٢٠١٦.

* تمثل مدارس الحلقة الثانية من المرحلة الأساسية (الإعدادية) نحو ٤.٢% من جملة المدارس الإعدادية بالجمهورية والتي وصلت إلى ١١٤٠٠ مدرسة، كما تمثل ٥% من فصول الجمهورية والبالغة ١١٢١٠٠ فصل، وكذا ٥.٣% من طلاب المرحلة الإعدادية بالجمهورية البالغة ٤٥١٨٧٠٠ طالب عام ٢٠١٦[٨].

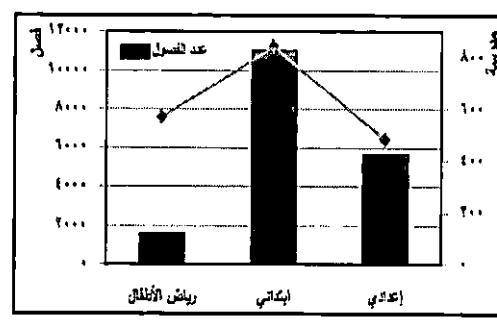

شكل (٢أ) عدد المدارس والفصول بمدارس التعليم الأساسي في محافظة أسيوط عام ٢٠١٥/ ٢٠١٦.

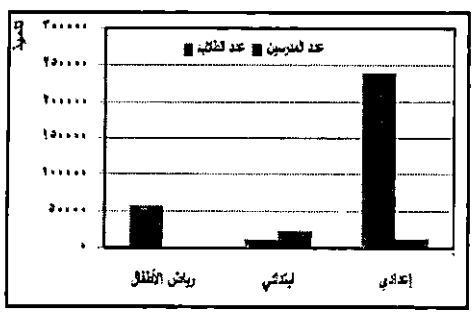

شكل (٢ب) عدد التلاميذ والمدرسين بمدارس التعليم الأساسي في محافظة أسيوط عام ٢٠١٥/ ٢٠١٦.

* يتأثر توزيع وحجم مدارس التعليم الأساسي بتوزيع حجم السكان نظرًا لأن هناك علاقة ترابطية بين نمو السكان وزيادة أعداد المنشآت المدرسية، بمعني أن حجم السكان يحدد مقدار الطلب علي إنشاء الوحدات المدرسية، يؤكد ذلك معامل الارتباط بينهما والذي وصل إلى (٠.٧٣) أي أنه كلما زاد أعداد السكان زاد أعداد الطلاب واحتياجاتهم من توفير المباني المدرسية للارتقاء بالعملية التعليمية التي تتطلب التناسب بين أعداد المدارس وأعداد الطلاب، مما يدل علي أن هناك علاقة طردية بين السكان والطلبة [٩].

* ومن خلال أعداد المدارس والسكان اتضح أن هناك تفاوتًا في التوزيع النسبي للمدارس والسكان حيث بلغ دليل التركز (٨.٢)، معني ذلك أن هناك عدم توازن بين توزيع السكان وتوزيع المدارس علي مستوي مراكز المحافظة، فلا يوجد عدالة في توزيع المدارس الحالية بما يتناسب مع أعداد السكان تارة لقلة المدارس، وتارة أخري لتركز بعضها في مراكز بعينها كمركز أسيوط دون غيرها، حيث يكون التوزيع مثاليًا إذا كانت نسبة التركز تساوي صفرًا [١٠].

ولرفع كفاءة الخدمة التعليمية يتطلب زيادة أعداد المدارس وإحلال وتجديد بعض المدارس الحالية حتى يزداد أعداد الفصول لتستوعب الزيادة في النمو السكاني بدلا من وصول الكثافة الطلابية في بعض المدارس إلى ٧٠ تلميذ/فصل كما أتضح من الدراسة بمدارس أم المؤمنين ٧٨ ومدينة المعلمين الابتدائية المشتركة ٧٧ تلميذ/فصل بمركز أسيوط.

ثالثًا: مرحلة رياض الأطفال

تحتل مدارس رياض الأطفال قاعدة الهرم في الهيراركية الأساسية وهي مرحلة مهمة للطفل لتنمية قدراته ومواهبه قبل دخوله المرحلة الابتدائية،

وهي مرحلة ضرورية أيضا في الوقت الحاضر حيث تساهم بشكل فعال في بناء الطفل وقد كان للحراك الاقتصادي والاجتماعي وارتفاع قيمة التعليم وأهميته أسباب في حرص الإباء علي تقديم هذه الخدمة المبكرة لأطفالهم (١١).

تعد الفئة العمرية من ٣-٥ سنوات أهم المراحل في حياة الطفل لتنشئته اجتماعيًا وتعليمه القراءة والكتابة وليتواصل مع الأطفال ولينـدمج مع الآخرين ويفرغ طاقته في الأنشطة الموجودة بالمدرسة، وليكتسب الصفات الايجابية من مهارات لغوية وسلوكية والتي يتعلمها من القائمين علي تدريس مناهج رياض الأطفال، وكذا تمهيدًا للالتحاق بالمدرسة الابتدائية فيما بعد، فيما يطلق عليها مرحلة الحضانة baby class وتشمل (كي جي ٢.١) ومدتها سنتان.

وبذلك تعد هذه المرحلة فترة أعداد قبل دخوله المدرسة الابتدائية لمرحلة ما قبل التعليم الأساسي، ومن ثم فهي قاعدة الهيكل التعليمي حيث تمثل الدور الرئيسي في السبق في مرحلة ما قبل التعليم الأساسي(١٢)، كما تساعد الأسر وخاصة المرأة العاملة في الاطمئنان علي تقدم واستمرار نمو الطفل الصحي والتعليمي (١٣).

وينبغي الاهتمام بهذه المرحلة من خلال تدعيم البنية الأساسية لها من توافر المباني المدرسية لها بحيث تكون مجهزة بالإمكانات والوسائل التعليمية والأنشطة والفناء والمساحات الخضراء والألعاب التي تجذب الأطفال وتناسب أعمارهم وتحثهم علي الالتزام والنشاط والعمل ، وكذلك توافر المعلمين المؤهلين خريجي تربية رياض الأطفال من جامعة أسيوط.

صورة (١) إحدي مدارس رياض الأطفال (الجلاء) بمدينة أسيوط

يلاحظ من الجدول (٢) تباين واضح في التوزيع المكاني لمنظومة رياض الأطفال علي مستوي مراكز محافظة أسيوط لتتركز في بعض المراكز دون الأخرى، ويرجع السبب في ذلك إلي طبيعة البيئة الاجتماعية والثقافية وكذلك الاقتصادية والتي تنعكس علي الوعي بأهمية التعليم، إذ يلاحظ زيادة أعداد مدارس رياض الأطفال في مراكز أسيوط وديروط وأبوتيج ومنفلوط والقوصية حيث تتمتع تلك المراكز بنسب أعلي من المباني المدرسية، نظرًا

لأن الواقع التعليمي ما هو إلا انعكاس للعديد من المتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بالدرجة الأولي.

وارتفاع عدد المدارس في مركز أسيوط لكونه يمثل عاصمة المحافظة ومركز الإشعاع الحضاري والثقافي لها، مما ترتب عليه ارتفاع خصائص التحضر السكاني به فضلا عن ارتفاع مستوي المعيشة لسكانه بالمقارنة بباقي مراكز المحافظة، ومن ثم تتسع الفجوة التعليمية لرياض الأطفال بين تلك المراكز الخمسة والمراكز الأخرى بمنطقة الدراسة.

تضم مرحلة رياض الأطفال ٥٦٨ مدرسة تتوزع جغرافيا ما بين ١٥٧ مدرسة بالحضر بنسبة ٢٧.٦% من جملة مدارس رياض الأطفال بالمحافظة والبقية لمدارس الريف بعدد ٤١١ مدرسة بنسبة ٧٢.٤% من جملة المحافظة لارتفاع معدلات نمو السكان في الريف عنه في الحضر ولذلك نسبة سكان الريف أعلي من سكان الحضر .

جدول (٢)

التوزيع العددي والنسبي لمنظومة رياض الأطفال في محافظة أسيوط عام ٢٠١٥/٢٠١٦

المراكز	السكان		المدارس		الفصول		التلاميذ		المدرسين	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
أسيوط	١٠٣٤٥٣٣	٢٣	١١٨	٢٠.٨	٤٤٢	٢٨.٩	١٧٠٠٩	٣٠.٢	٦٦٣	٣٣.٦
ديروط	٥٩٢٦٧٦	١٣.٢	٦٤	١١.٣	١٦٤	١٠.٧	٥٣٣٥	٩.٥	١٨٨	٩.٥
القوصية	٤٦٩٨٤٠	١٠.٤	٥٧	١٠	١٣٨	٩	٥٢١٩	٩.٣	١٥٢	٧.٧
منفلوط	٥٣٦٨٤٧	١٢	٥٤	٩.٥	١٥١	٩.٨	٥٥٢٩	٩.٨	١٦١	٨.٢
أبوتيج	٣٥٧٨٥٧	٨	٦١	١٠.٧	١٣٤	٨.٨	٣٦٣٤	٦.٤	١١٣	٥.٧
صدفا	٢٠٦٦٥٦	٤.٥	٣٠	٥.٣	٧١	٤.٦	٢٤٧٨	٣.٤	٩٨	٥
الغنايم	١٣٥٨٩٦	٣	٢٦	٤.٦	٥٢	٣.٤	٢٤١٤	٤.٣	٩٢	٤.٦
أبنوب	٤٠٣٢٠١	٩	٣٩	٦.٩	١٠٠	٦.٥	٣٤٦٠	٦.١	١١٨	٦
الفتح	٣١١١٧٧	٦.٩	٥١	٩	١٢٤	٨.١	٤٦٠٩	٨.١	١٧٥	٨.٨
ساحل سليم	١٧٥١٧٧	٣.٩	٢٣	٤	٥٠	٣.٣	٢٠٥٤	٣.٦	٦٧	٣.٤
البداري	٢٧٧٥٧٩	٦.١	٤٥	٤.٢	١٠٥	٦.٩	٤٦٥٣	٨.٣	١٤٨	٧.٥
الجملة	٤٥٠١٤٣٩	١٠٠	٥٦٨	١٠٠	١٥٣١	١٠٠	٥٦٣٩٤	١٠٠	١٩٧٥	١٠٠

المصدر: الجدول من عمل الباحث اعتمادًا على: محافظة أسيوط، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مرجع سبق ذكره .

بلغ المتوسط العام لمدارس رياض الأطفال في المحافظة ٥٢ مدرسة، كما وصل المتوسط العام لأعداد الفصول ١٣٩ فصل وللتلاميذ ٥١٢٧ تلميذًا

وللمدرسين ١٣٧ مدرسًا، يفوق المتوسط العام للمحافظة لتلك المنظومة مراكز أسيوط وديروط وأبوتيج ومنفلوط والقوصية نظرًا لارتفاع خصائص التحضر بهما، فضلا عن تحسين مستويات الدخول بتلك المراكز ووعي الأهالي بأهمية تعليم الأطفال، مما أدي إلى زيادة الإقبال علي هذه المرحلة فصاحب ذلك زيادة في المؤسسات التعليمية وبالتبعية زيادة أعداد الطلاب والفصول والمدرسين بهما.

وعلي ذلك يمكن تقسيم مراكز المحافظة إلى الفئات التالية من حيث نصيبها من إجمالي منظومة رياض الأطفال:

الفئة الأولي: (٨% فأكثر) :

تضم هذه الفئة ستة مراكز فقط وهي أسيوط – ديروط-القوصية – أبوتيج-منفلوط- الفتح، وتستحوذ هذه الفئة علي أكثر من ثلاثة أخماس وحدات رياض الأطفال بنسبة ٦٢.٣%، ويرجع ذلك إلي ارتفاع نسب سكان الحضر بها وتحسن مستوي الخدمات الاجتماعية والثقافية، حيث يوجد علاقة طردية بين مستوي التحضر ونسب الملتحقين بالتعليم والعكس صحيح، الأمر الذي انعكس علي أهمية التعليم بمرحلة رياض الأطفال والذي صاحبه زيادة الوحدات المدرسية بتلك المراكز.

ويلاحظ أن مركز أسيوط الذي احتل ٢٠.٨% للمدارس و٢٨.٩% للفصول و٣٠.٢% للتلاميذ و٣٣.٦% للمدرسين ويرجع السبب لكون أسيوط تحتل موقعًا متميزًا، إذ يملك من الإمكانات ما أعطاه أهمية كبيرة في العلاقات المكانية حيث يضم حاضرة المحافظة التي تعد مركز الإشعاع التنويري والثقافي والتجاري.

فضلا عما يوجد به الكثير من الصناعات الكبرى كشركة تنمية الصناعات الكيماوية (جنوب جامعة أسيوط) ومصنع سماد أسيوط بمنقباد وشركة الوجه القبلي للغزل والنسيج ومصنع مواسير البلاستيك ومصنع الأسمنت بأسيوط وغيرها، وقد ساهمت هذه العوامل في زيادة نسبة التحضر والتي وصلت إلي ٤٢.٧% من جملة سكان حضر المحافظة حسب تقدير يناير عام ٢٠١٦[١٤]، الأمر الذي انعكس علي ارتفاع المستوي الاقتصادي والوعي بالاهتمام بالتعليم والذي صاحبه إنشاء العديد من المدارس مما ترتب عليه استحواذ مركز أسيوط لأكثر من خُمس أعداد المدارس.

الفئة الثانية: (٦-٨%) :

تضم هذه الفئة مركز أبنوب فقط ، ويتميز هذا المركز بزيادة نسبة سكان الحضر ٢٤.٩% من جملة سكان المركز ونحو ٨.٢% من جملة سكان الحضر بالمحافظة، كما استفاد بحكم موقعه الجغرافي شرق مدينة أسيوط من الحراك التعليمي والاجتماعي والثقافي بها، فضلا عما يتمتع به مركز أسيوط من توافر فرص العمل الموجودة هناك والتي نال مركز أبنوب أيضا حظًا منها، إلي جانب وجود المنطقة الصناعية به بعرب العوامر، الأمر الذي انعكس علي ارتفاع المستوي الاقتصادي للسكان ووعيهم بأهمية تعليم أولادهم بالمراحل الأولي من حيث معرفتهم الكتابة والقراءة، ولتنمية ذكاء الطفل ومهارته ونمو طاقته وتهذيب سلوكه وتهيئة مداركه استعدادًا لتكمله تعليمه في المراحل المقبلة، الأمر الذي نتج عنه زيادة وحدات المنظومة لرياض الأطفال.

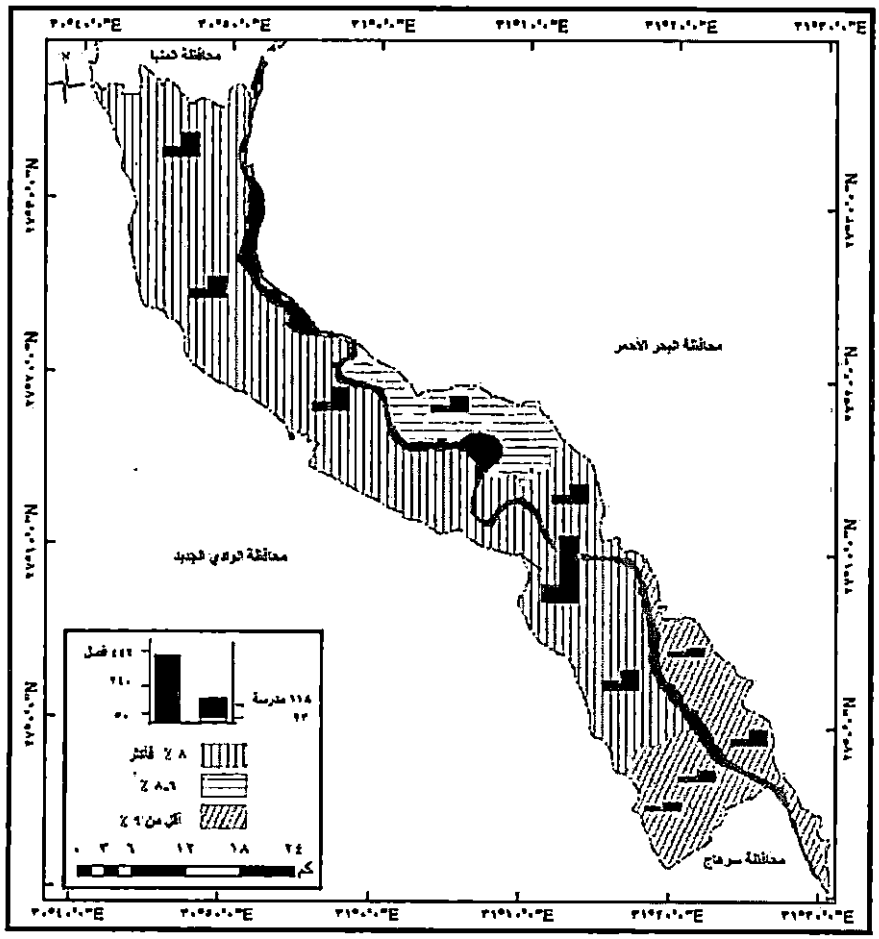

شكل (٣)ا

لتوزيع الجغرافي لمنظومة ومدارس وفصول رياض الأطفال في محافظة أسيوط عام ٢٠١٥/ ٢٠١٦

الفئة الثالثة: (أقل من ٦%) :

تضم هذه الفئة مراكز صدفا – الغنايم – ساحل سليم – البداري ، وبلغ نصيب هذه المراكز مجتمعة معًا ١٨.١% من جملة عناصر رياض الأطفال بمحافظة أسيوط، مرد ذلك لكونها مراكز تتصف بارتفاع نسبة سكان الريف وسيادة النشاط الزراعي، حيث بلغ نسبة المشتغلين بالزراعة والصيد بها أكثر من ٥٠% تحديدًا ٥٨.٣% من إجمالي النشاط الاقتصادي بتلك المراكز [١٥]، الأمر الذي انعكس علي قلة الاهتمام بأهمية التعليم بهذه المرحلة من وجهة نظرهم، ولذا لا يشجع السكان أولادهم للالتحاق بمرحلة رياض الأطفال لعدم اهتمامهم بها، وهذا يدل علي أن هناك ارتباطًا ايجابيا بين التعليم والمهنة لكون التعليم يحدد المهنة التي يزاولها الفرد والتي ترتبط ارتباطا قويًا بثقافته المبنية علي خلفيته التعليمية.

وفيما يختص بتوزيع الفصول والطلاب والمدرسين برياض الأطفال فهي تحصيل حاصل لتوزيع المدارس علي مراكز المحافظة حيث احتلت معظم الفئة الأولي علي نسب عالية لمفردات الوحدات المدرسية بنسب تخطت ٨% من الفصول والطلاب والمعلمين، كما اقتربت الفئة الثانية من نفس ما حصلت عليه من المدارس فتراوحت نسبتها ما بين ٦-٨%حيث أضيفت إليها البداري وأبوتيج والقوصية، بينما احتفظت الفئة الأخيرة بنفس ترتيبها الثالث تقريبًا من الفصول والطلاب والمدرسين والمتمثلة في صدفا والغنايم وساحل سليم أقل من ٦% من مفردات الوحدات المدرسية لرياض الأطفال.

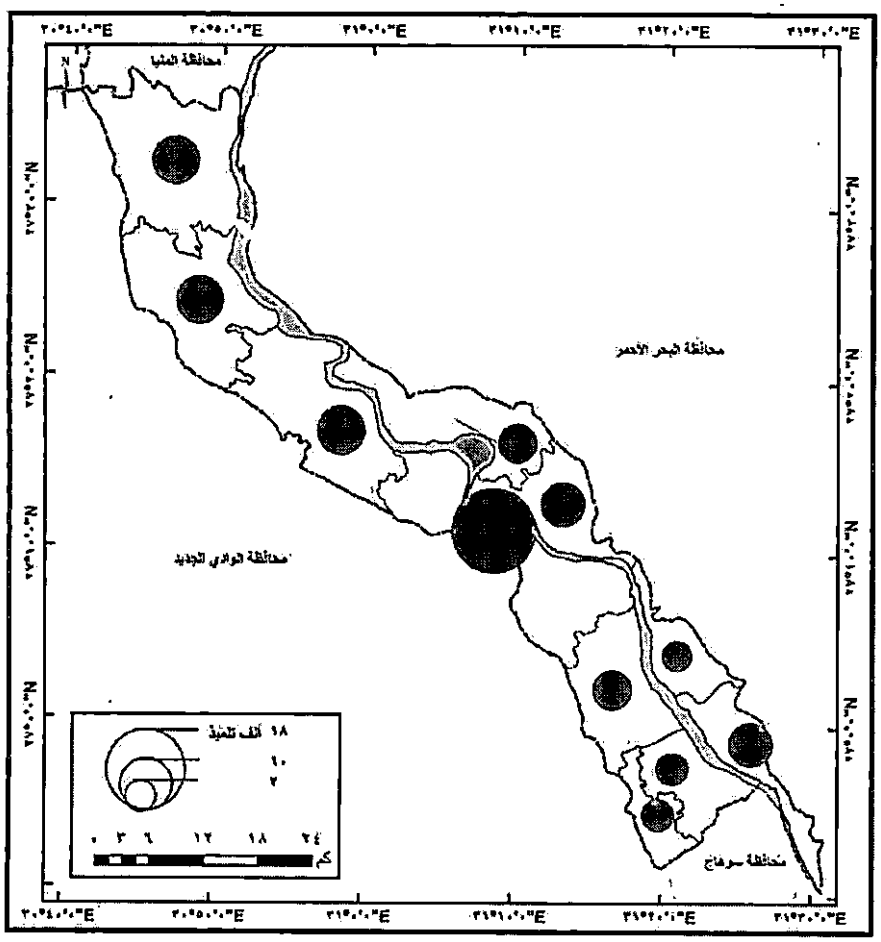

شكل (٤)

التوزيع الجغرافي لطلاب رياض الأطفال في محافظة أسيوط عام ٢٠١٥/٢٠١٦

وعلي العموم يعاني هذا القطاع من معوقات في مقدمتها قلة هذا النوع من المدارس بما تشمله من تجهيزات وإمكانات ووسائل تعليمية بتلك المراكز السابقة، تارة لقلة الميزانيات المخصصة لهذه المؤسسات، وعدم وجود خطة مستقبلية للتوسع لهذا النوع من التعليم في ظل النقص الحاد لأعداد المعلمين كما وكيفًا من خريجي كلية رياض الأطفال والتي تم إنشاء كلية خاصة بها عام ٢٠١٦ بجامعة أسيوط ، فضلا عن ضعف مستوي الوعي لسكان تلك المراكز بأهمية هذه المرحلة في تشكّيل بناء الطفل.

لذا يحتاج الأمر إلي اهتمام المحافظة بهذا النوع من التعليم بإنشاء إدارة خاصة به تكون مسئوليتها زيادة المباني المدرسية المجهزة بما يتناسب مع تلك المرحلة، ولتكن ملحقة بكل مدرسة ابتدائية لمواصله تعليمه بها في المراحل المقبلة، وزيادة الموارد المالية لها لتوفير مستلزماتها وكوادرها لتنشئة الطفل اجتماعيا وثقافيا وبدنيا وصحيًا.

رابعًا: مرحلة التعليم الابتدائي

تمثل القاعدة العريضة للهرم التعليمي ، وتعتبر في التوزيع التراتبيHierarchical Distribution في المركز الثاني بعد رياض الأطفال، حيث يشمل التعليم الأساسي مدارس التعليم الابتدائي والإعدادي وكما يطلق علي الأولي حلقة التعليم الابتدائي والثانية حلقة التعليم الإعدادي ومن ثم فهما مكونان بنية النظام التعليمي الأساسي، وتصل مدة الدراسة بالحلقة الأولي للتعليم الابتدائي ٦ سنوات حيث تمثل هذه المرحلة حلقة وصل بين رياض الأطفال والتعليم الإعدادي .

وتستهدف إستراتيجية هذه المرحلة للتعليم قبل الجامعي في إطار خطة ٢٠١٥/٢٠١٦ تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية مستمدة من رؤية محور التعليم

لإستراتيجية التنمية المستدامة Sustainable Development (رؤية مصر ٢٠٣٠) [١٦] تتمثل فيما يأتي:

١- إتاحة فرص متكافئة لجميع السكان في سن التعليم للالتحاق بالمدارس.

٢- تحسين جودة الخدمة التعليمية من خلال توفير إدارة مدرسية فعالة بكل مدرسة وتوفير مناهج معاصرة وأنشطة ومعلم قادر ومتمكن علي العطاء ملم بالتكنولوجيا.

٣- تدعيم البنية المؤسسية وبناء قدرة العاملين بالتعليم فضلا عن تطبيق اللامركزية في الخدمات التعليمية.

ومن الطبيعي إذا تم تطبيق هذه الأهداف سيصبح التعليم وسيلة وركيزة أساسية للارتقاء بحياة البشر فهم الثروة الحقيقة لبناء المجتمع في شتي ميادين الحياة، إذ يتحقق ذلك من خلال إعداد قوي بشرية علي درجة عالية من المهارات التي يحتاجها المجتمع، وعلي ذلك تركز التنمية البشرية Human Development علي المستوي التعليمي خاصة في مراحله الأولي المتمثل في التعليم الابتدائي لدرجة أنها جعلته أحد المعايير الثلاثة في قياس التنمية البشرية مدي الإلمام بمعرفة القراءة والكتابة لأنه محور أساسي لاحتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية [١٧].

يتبين من الجدول (٣) أن معدل ما تخدمه المدارس الابتدائية من مدارس رياض الأطفال يبلغ ٠.٦٧ مدرسة رياض أطفال لكل مدرسة ابتدائية.

يصل أعداد مدارس المرحلة الابتدائية ٨٤٤ مدرسة تتوزع جغرافيا ما بين ٢٠٢ مدرسة بالحضر بنسبة ٢٤% من جملة المدارس الابتدائية بالمحافظة والبقية لمدارس الريف بعدد ٦٤٢ مدرسة بنسبة ٧٦% من جملة المحافظة مرد ذلك لنفس الأسباب التي أشير إليها من قبل* .

بلغ المتوسط العام لمدارس المرحلة الابتدائية بالمحافظة ٧٦ مدرسة، كما وصل المتوسط العام للفصول ١٠٠١ فصل وللطلاب ٤٦٤٣٥ طالب وللمدرسين ٢٠٠٠ مدرس عام ٢٠١٥/٢٠١٦، وقد تفوقت – كالعادة – أربعة مراكز علي المتوسط العام للمحافظة لمفردات وحدات المرحلة الابتدائية وهي أسيوط وديروط والقوصية ومنفلوط يضاف إليها فقط من حيث أعداد الطلاب مركز أبنوب الذي تفوق أيضا علي المتوسط العام للمحافظة، والسبب في هذا التفوق لتلك المراكز يعود إلي النقاط التالية:

جدول (٣) التوزيع العددي والنسبي لمؤسسات التعليم الابتدائي في محافظة أسيوط عام ٢٠١٥/٢٠١٦

المراكز	المدارس		الفصول		التلاميذ		المدرسين	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
أسيوط	١٦٣	١٩.٣	٢٢٧٨	٢٠.٦	١١١٤٠٤	٢١.٨	٥٥٤٢	٢٥.٢
ديروط	١٢٣	١٤.٦	١٥٤٠	١٤	٦٧٨٤٧	١٣.٣	٣١٧١	١٤.٤
القوصية	٩٠	١٠.٧	١١٤٧	١٠.٤	٥٤٢١٧	١٠.٦	٢٠٧٤	٩.٤
منفلوط	٧٧	٩.١	١٢٤٨	١١.٣	٥٩٤٤٦	١١.٦	٢٤١٦	١١
أبوتيج	٦٠	٧.١	٨٤٧	٧.٧	٣٩٦٧٨	٧.٨	١٦١٧	٧.٣

صدفا	٤٢	٥	٥٠٦	٤.٦	٢٢٤٥٥	٤.٤	١١٣٧	٥.٢
الغنايم	٤٠	٤.٧	٤١٢	٣.٧	١٧٠٢٥	٣.٣	٧٢١	٣.٣
أبنوب	٦٦	٧.٨	٩٧٨	٨.٩	٤٦٧٢٥	٩.١	١٧٤٨	٨
الفتح	٦٨	٨	٨٠٥	٧.٣	٣٨٣٩٤	٧.٥	١٣٨٩	٦.٣
ساحل سليم	٣٧	٤.٥	٤٤٩	٤.٢	١٩٧٦٥	٣.٩	٧٩٤	٣.٦
البداري	٧٨	٩.٢	٨٠٢	٧.٣	٣٣٨٣٠	٦.٧	١٣٩٣	٦.٣
الجملة	٨٤٤	١٠٠	١١٠١٢	١٠٠	٥١٠٧٨٦	١٠٠	٢٢٠٠٢	١٠٠

المصدر: الجدول من عمل الباحث اعتمادًا علي: محافظة أسيوط، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار،

مرجع سبق ذكره .

أ- بالنسبة لمركز أسيوط يحتل المكانة الأولي لتلك المفردات والذي سجل ارتفاع أعداد المدارس والفصول ونسبة الملتحقين من الطلاب وكذا المدرسين لرواج قطاع النشاط الاقتصادي فجعله أكثر استقطابًا للعاملين بتلك الأنشطة، بدليل ما يحظي من من كثرة المنشآت الصناعية التي سبق ذكرها من قبل كمصنع أسمنت أسيوط ومصنع السماد بمنقباد ومصنع الكاكولا وشركة الوادي

للحاصلات الزراعية وغيرها، مما صاحب ذلك ارتفاع في المستوي الاقتصادي لهؤلاء السكان في ظل التحضر السكاني الذي يتمتع به، وما يصاحبه من أهمية الوعي التعليمي بتلك المرحلة الفارقة في عمر الطفل فهي المؤسس الحقيقي للمراحل المقبلة في عمره التعليمي المقبل، الأمر الذي انعكس علي زيادة المؤسسات التعليمية الابتدائية به .

ب- يعود تفوق المؤسسات الابتدائية بمراكز ديروط والقوصية ومنفلوط ومعها مركز أبنوب لتوافر مجالات فرص العمل في مجال الخدمات الاجتماعية والصحية، ناهيك عن الأنشطة الصناعية بهما حيث تشتهر منفلوط بالصناعات الخشبية كما يوجد بها مصنع تكرير البترول الذي ينتج الكثير من المنتجات البترولية وصناعة الكليم، كما تشتهر القوصية بمصانع إنتاج الأعلاف والزيوت والمنظفات الصناعية، فضلا عما يوجد بديروط منطقة صناعية متنوعة ، ونفس الحال بمركز أبنوب الذي يوجد به مزارع لإنتاج الألبان والمنطقة الصناعية بعرب العوامر، مما أتاح فرص عمل لرفع المستوي المعيشي لهؤلاء السكان بتلك المراكز.

فضلا عن ارتفاع خصائص التحضر بها مقارنة بباقي المراكز الأخرى وإدراكهم بأهمية التعليم الابتدائي بسبب ارتفاع مستواهم الثقافي والاجتماعي واعتقادهم بتسليح أبنائهم بالشهادات التعليمية العالية لأن ذلك يؤهل أولادهم في الحصول علي وظيفة مستقبلا، وبالتالي حرصهم علي التحاق أبنائهم بالتعليم وأول درجات السلم التعليمي يتمثل في الحصول علي الشهادة الابتدائية لاستكمال مشوارهم التعليمي في المراحل المقبلة لينتقلوا بعدها للمرحلة الإعدادية وما يليها بعد ذلك.

* يمكن تقسيم مراكز محافظة أسيوط من حيث نصيب كل منها من مفردات الوحدات المدرسية الابتدائية إلى الفئات التالية:

الفئة الأولي: (٨% فأكثر) :

تضم هذه الفئة مراكز أسيوط وديروط والقوصية ومنفلوط وأبنوب من حيث أعداد الطلاب حيث تفوقت هذه المراكز بأكثر من ٥٠% من عناصر المرحلة الابتدائية بتكويناتها الأربعة والمتمثلة في المدارس والفصول والطلاب والمدرسين، ومرد ذلك لارتفاع نسب تحضر السكان بها والذي وصل إلى ٥٠.٥% لسكان الحضر بأسيوط و١٥.٥% لديروط وقرابة ٢٠% لسكان الحضر بالقوصية و٢٠.٢% لمنفلوط في يناير عام ٢٠١٦ [١٨] وهي نسب ليست بقليلة.

فقد كان لها أثر كبير في انخفاض نسبة العاملين بالزراعة بسبب الهيمنة الإقليمية لتلك المراكز لارتفاع المستوي الحضري بها، فضلا عن توافر الخدمات الاجتماعية والأنشطة الاقتصادية، كل ذلك مجتمعًا معًا كان له مردودة الايجابي في ارتفاع نسب الملتحقين بالتعليم الابتدائي مما ترتب عليه كثرة المؤسسات لاستيعاب طلاب هذه المرحلة بتلك المراكز.

الفئة الثانية: (٦-٨ %) :

تتمثل هذه الفئة في مراكز ابوتيج والفتح والبداري وقد مثلت هذه المدارس أكثر من ٢٠% من عناصر منظومة العملية التعليمية الابتدائية بمحافظة أسيوط، والسبب في ذلك يعود لتقلص دور القطاع الزراعي نوعًا ما وتعدد قطاعات الأنشطة الاقتصادية، وعلي سبيل المثال مركز أبوتيج الذي استفاد من عامل القرب الجغرافي بينه وبين عاصمة المحافظة فتمتع بمستو

ي حضاري وثقافي مرتفع، كما يوجد بـه العديـد مـن الصـناعات مثـل صـناعة المنسـوجات والصـناعات الغذائيـة والهندسـية والمعدنيـة والورقيـة والخشـبية والكيماوية ومواد البناء بالمنطقة الصناعية بالزرابي، فضـلا عمـا يوجـد بـه مـن صناعات بيئية مما أدي إلى ارتفاع المستوي المعيشي الـذي انعكـس بـالطبع علـي زيادة اهتمام أولياء الطلاب بتعليم أبنائهم.

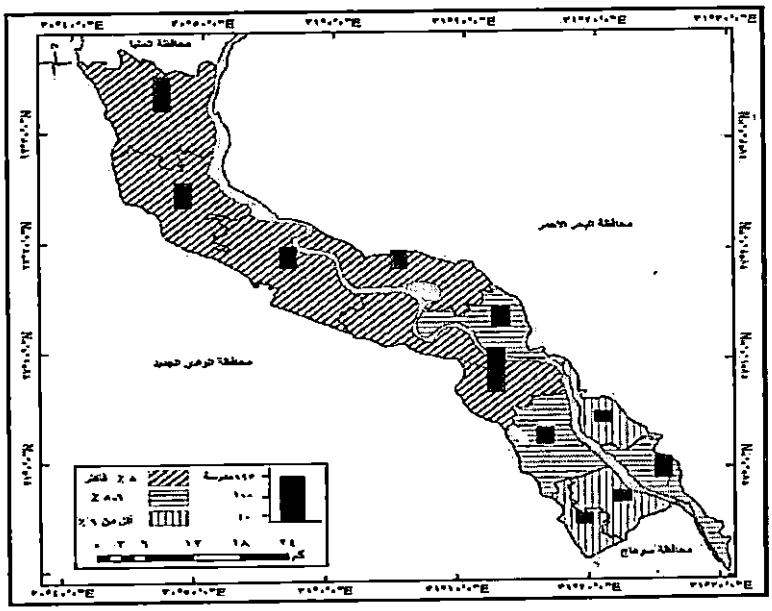

شكل (٥)

التوزيع الجغرافي لمنظومة مدارس التعليم الابتدائي في محافظة أسيوط عام ٢٠١٥/٢٠١٦

ناهيك عن دور الأمهات المتعلمات ومساهمتهم في قوى العمل وبما لديهم من حرص بأهمية التعليم منها، وتطبيقًا علي مركز أبوتيج فقد بلغت نسبة المتعلمات به ٤٧.٦% من إجمالي الحالة التعليمية بالمركز أي قرابة نصف أعداد السكان والبالغة ٤٥٤٩٨ متعلمة من جملة السكان طبقًا للحالة التعليمية ٩٥٦٦٩ نسمة [١٩] فدفعهم بالتحاق أولادهم بالتعليم الابتدائي، حيث يوجد علاقة ترابطية قوية بين الأمهات المتعلمات وزيادة إقبال أولادهم علي التعليم والعكس صحيح.

الفئة الثالثة: (أقل من ٦ %) :

تتمثل كالعادة في مراكز صدفا والغنايم وساحل سليم فلم تحظ جميعها بنحو ٢٠% بل أقل من ذلك من جملة عناصر المرحلة التعليمية، لكونها مراكز ريفية يسيطر عليها القطاع الزراعي ولا يعطون اهتمامًا كبيرًا بالعملية التعليمية، فضلا عن ارتفاع نسب الأمية بها والتي تصل جملتها بهذه المراكز إلي ١١٣٤٩٥ أميا من جملة الأميين بالمحافظة البالغة ١٠١٣٠٥٣ أميا [٢٠] فتسبب ذلك في عدم الإدراك بأهمية التعليم، كما جاءت نسبة الأمية طبقًا لنتائج الدراسة الميدانية عند السؤال عن المستوي التعليمي للأسرة والتي طبقت علي عينة من طلبة المدارس التي قام بها الباحث ٢٣.٣%، ومن ثم يعد التعليم انعكاس للمتغيرات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

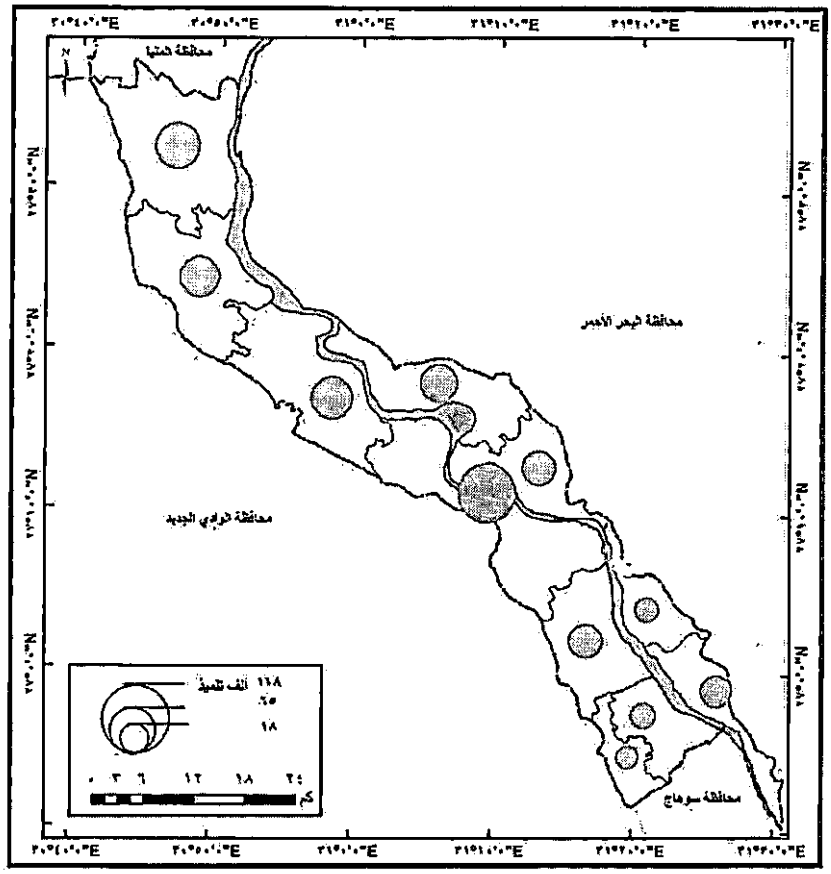

شكل (٦)

التوزيع الجغرافي لطلاب الابتدائي في محافظة أسيوط عام ٢٠١٥/٢٠١٦

كما أن كثير من هؤلاء السكان بتلك المراكز لا يعتقدون بجدوى التعليم رغم مجانيته بهذه المرحلة فتدفع بأولادها إلى العمل الزراعي والحرف

الأخرى حتى ولو كانوا غير مؤهلين نفسيًا لهذه الحرف، ولذا يحتاج الأمر إلي تغيير في السلوك الثقافي والاجتماعي لهؤلاء السكان ومحو أميتهم.

فضلا عن إدخال مشروعات التصنيع الزراعي لرفع المستوي الاقتصادي لهم من خلال التنمية الريفية لتوفير فرص عمل لهم حتى لا يلجئوا لتشغيل أبنائهم، وبالتالي يرتفع معدلات مشاركة الريف في النشاط الاقتصادي خاصة الإناث فكل ذلك له أثر ايجابي لدفع العملية التعليمية إلي الأمام بالريف الأسيوطي.

خامسًا: مرحلة التعليم الإعدادي

يعد التعليم في الحلقة الثانية من المرحلة الأساسية امتدادًا طبيعيًا للتعليم الابتدائي ويهدف إلى نمو التلاميذ عقليًا وبدنيًا وخلقيًا وقوميًا، بجانب الكشف عن ميولهم وقدراتهم وتنميتها واكتساب المهارات بما يمكنهم من توجههم إلى العمل بعد تدريب مناسب أو مواصلة الدراسة في المرحلة الثانوية وبعدها للالتحاق بالمرحلة الجامعية (٢١).

ويعتبر التعليم الإعدادي أحد المؤشرات العملية لتحسين المستوي الاقتصادي والاجتماعي للسكان بما يكتسبونه من مهارات تتطلبها عمليات التنمية الشاملة، فهو مسئول عن إخراج كوادر عاملة بحيث تكون مؤهلة للعمل والإنتاج في مختلف قطاعات التنمية، فلا إنتاج بغير عمالة ولا عمالة بغير تعليم(٢٢).

وبطبيعة الحال تمثل المرحلة الإعدادية حلقة وصل بين مدارس التعليم الابتدائي والثانوي تقبل كل من تخرج من المرحلة الابتدائية لتضم فئات تتراوح أعمارها ما بين ١٢-١٥ سنة ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات ويوضح الجدول (٤) التوزيع الجغرافي العددي والنسبي لمؤسسات التعليم الإعدادي .

جدول (٤)

التوزيع العددي والنسبي لمؤسسات التعليم الإعدادي في محافظة أسيوط عام ٢٠١٥/٢٠١٦

المراكز	المدارس		الفصول		التلاميذ		المدرسين	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
أسيوط	٩٤	١٩.٦	١١٨٢	٢١	٤٩٩٢٧	٢٠.٧	٣٤٢٣	٢٦
ديروط	٦٦	١٣.٨	٨٠٨	١٣.٤	٣٥٠٥٧	١٤.٦	١٧٥٩	١٣.٤
القوصية	٥٣	١١.١	٦٤٥	١١.٥	٢٧٥٣٨	١١.٤	١٢٥٠	٩.٥
منفلوط	٤٥	٩.٤	٥٩٣	١٠.٥	٢٦١٣٦	١٠.٩	١١٨١	٩
أبوتيج	٣٤	٧.٢	٤٠٦	٧.٢	١٦٩٧١	٧.١	٩٩٢	٧.٥
صدفا	٢٣	٤.٨	٢٥١	٤.٥	١٠٤١١	٤.٣	٦٣٢	٤.٨
الغنايم	٢١	٤.٤	٢٠٩	٣.٧	٨٦٣٥	٣.٦	٣٩٣	٣
أبنوب	٤١	٨.٥	٤٧٦	٨.٥	٢١٣٩٢	٨.٩	١٠٢٦	٧.٨
الفتح	٤١	٨.٥	٤٣٢	٧.٦	١٧٥٨٠	٧.٣	١٠٤٨	٧.٩
ساحل سليم	٢٠	٤.٢	٢٤٤	٤.٣	٩٩٧٥	٤.١	٥٦٤	٤.٣
البداري	٤١	٨.٥	٣٧٧	٦.٧	١٦٩٧٦	٧.١	٨٩٦	٦.٨
الجملة	٤٧٩	١٠٠	٥٦٢٣	١٠٠	٢٤٠٥٩٨	١٠٠	١٣١٦٤	١٠٠

المصدر: الجدول من عمل الباحث اعتمادًا على: محافظة أسيوط، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار،

مرجع سبق ذكره .

وصل أعداد مدارس المرحلة الإعدادية ٤٧٩ مدرسة تتوزع جغرافيا ما بين ١٣٧ مدرسة بالحضر بنسبة ٢٨.٦% من جملة المدارس الابتدائية بالمحافظة والبقية لمدارس الريف بعدد ٣٤٢ مدرسة بنسبة ٧١.٤% من جملة المحافظة مرد ذلك لنفس الأسباب التي أشير إليها من قبل* .

بلغ المتوسط العام لمدارس المرحلة الإعدادية ٤٣ مدرسة وللفصول ٥١١ فصلا وللطلاب ٢١٨٧٢ طالبًا وللمدرسين ١١٩٦ مدرسًا، ويفوق المتوسط العام لعناصر الخدمة التعليمية الإعدادية للمحافظة أربعة مراكز كالعادة أسيوط – ديروط – القوصية – منفلوطباستثناء المركز الأخير من

حيث الطلاب ، والسبب في ذلك للتحليل السابق ذكره في المؤسسات الابتدائية لنفس هذه المراكز بهيمنتها الحضرية والاقتصادية وتقلص دور القطاع الزراعي بها، وما تسهم به الخدمات الاجتماعية لسكان الحضر بزيادة الوعي التعليمي واهتمامهم بإلحاق أبنائهم بتلك المرحلة التعليمية مما انعكس ذلك على زيادة الوزن النسبي لأعداد المؤسسات الإعدادية التي تخدم العملية التعليمية.

ويمكن تقسيم مراكز المحافظة إلى الفئات التالية من حيث نصيبها من عناصر الخدمة التعليمية الإعدادية علي النحو الآتي:

الفئة الأولي: (٨% فاكثر) :

تضم هذه الفئة -كالعادة- المراكز الأربعة الأولي كتحصيل حاصل في الترتيب الهراركي للتعليم الأساسي وهما أسيوط - ديروط - القوصية - منفلوط ويشاركهما في المدارس فقط أبنوب والفتح والبداري، وفي أعداد الطلاب أبنوب فقط ليحتفظا بمكانتهما في التراتب في أعداد المدرسين.

يعود السبب في زيادة الإقبال علي التعليم في تلك المراكز سواء كانوا ذكورًا أم إناثًا من فئات الأعمار المقبلة علي التعليم الإعدادي للارتباط الواضح بين ارتفاع المستوي المعيشي لسكان الحضر، فكلما ارتفع مستوي معيشة السكان كلما ارتفع إسهامهم في إقبال أولادهم علي التعليم واستكمال بقية مراحل التعليم للحصول علي الشهادة كمركز اجتماعي من ناحية وللتوظيف بها من ناحية أخري.

فضلا عن ارتفاع نسب العاملين بالأنشطة الصناعية ونشاط الخدمات مع تركيز الاستثمارات بعاصمة المحافظة حيث يبلغ عدد العاملين بالأنشطة الصناعية بتلك المراكز ٢٧٠٢٥ عاملاً بنسبة الثلثين ٦٦.٨% من جملة العاملين بالأنشطة الصناعية بالمحافظة والبالغ عددهم ٤٠٤٤٤ عاملاً موزعة

جغرافيًا علي مركز أسيوط ١٤٦٢٨ عـاملاً بنسـبة ٣٦.٢% مـن جملـة العـاملين بالصناعة في محافظة أسـيوط وديـروط ٦٠١٢ عـاملاً والقوصـية ٢٤٩٩ عـاملاً ومنفلوط ٣٨٨٦ عاملاً، وحققت هذه الأنشطة عائد مادي مرتفـع أسـهم فـي زيـادة مستوي التحضر بتلك المراكز خاصة مركز أسـيوط ، واتجـاه الجـزء الأكبـر مـن هذه الاستثمارات للقطاع الصناعي فساعد كل ذلـك علـي زيـادة مؤسسـات التعلـيم الإعدادي للتماشي مع أعداد طلاب هـذه المراكـز والتـي اسـتحوذت علـى ٥٠% من عناصر الخدمة التعليمية بالمحافظة.

الفئة الثانية: (٦-٨ %) :

تضـم مراكـز أبـوتيج للمـدارس والفـتح والبـداري للفصـول والطـلاب والمدرسين ليسـجلا معًـا قرابـة ٢٥%، ويرجـع ذلـك لارتفـاع نسـبة مسـاهمة السكان بالمناطق الحضرية عنهـا فـي المنـاطق الريفيـة، مثـل مركـز أبـوتيج إذ يصل عدد سكان الحضر به قرابة ٣٠% من جملـة سـكان المركـز بنحـو ٩٦٩٤٠ نسمة يقطنون في الحضـر مـن جملـة سـكان المركـز البـالغ عـددهم ٣٥٧٨٥٧ نسمة في ينـاير عـام ٢٠١٦، الأمـر الـذي أدي إلـى ارتفـاع مسـتوي الـوعي الاجتماعي فضلا عن نشـاط قطـاع الخـدمات وتنـوع القطـاع الصـناعي بهمـا، انعكس وزن كل ذلك علي أهمية التعلـيم لهـؤلاء السـكان وإلحـاق أبنـائهم بتلـك المرحلة.

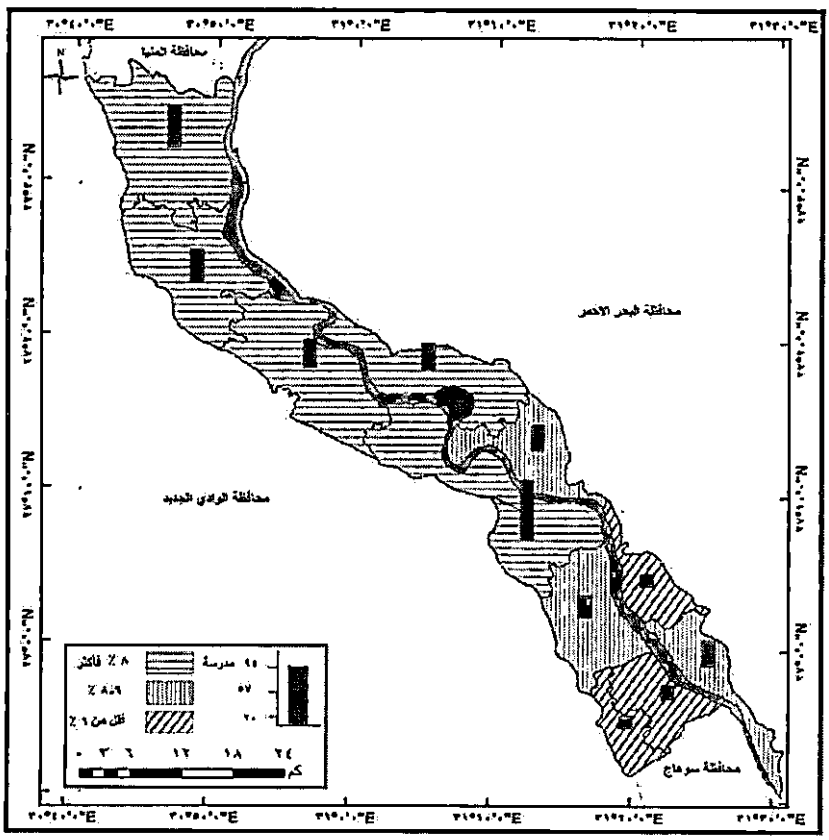

شكل (٧)

التوزيع الجغرافي لمنظومة مدارس التعليم الإعدادي في محافظة أسيوط عام ٢٠١٦/٢٠١٥

الفئة الثالثة: (أقل من ٦ %) :

تضم هذه الفئة مراكز صدفا والغنايم وساحل سليم وانخفاض عناصر الخدمة التعليمية في هذه المراكز يرجع إلي ارتفاع نسبة العاملين بالزراعة – كما سبق الإشارة – بتلك المراكز لسيطرة العمل الزراعي بتلك المراكز وارتفاع نسبة سكان الريف بها وقد بلغ جملة العاملين بالزراعة بمركز صدفا ١٧٤٥٥ عاملاً من جملة العاملين بالنشاط الاقتصادي البالغ عددهم ٢٨٣١٣٧ عامل، وبمركز الغنايم ١٨٠٠٢ عاملاً من جملة النشاط بالمركز وعددهم ٨٥٩٧٠ عاملاً، وبمركز ساحل سليم ١٤٦٨٧ عاملاً من جملة عدد العاملين بالنشاط الاقتصادي بالمركز البالغ ١٣٣٣٧٤ عاملاً [٢٣]، الأمر الذي يصاحبه انخفاض درجة التحضر بين سكانه فيتمخض عنه سلوك اجتماعي لا يعي أهمية التعليم بالنسبة لأولادهم.

وهذا وضع طبيعي في مجتمع تسوده نسبة كبيرة من الأمية نظرًا للاعتقاد الخاطئ لدي المزارعين بأن حرفة الزراعة لا تتطلب مستوي تعليمي بعينه، وهذا خطأ من وجهة نظرهم فلا يدرك احتياجات الزراعة الحديثة من ناحية ولا احتياجات أولاده من التعليم من ناحية أخري، ومن ثم كلما ارتفعت نسبة الأمية كلما انخفض معها المستوي التعليمي والعكس صحيح.

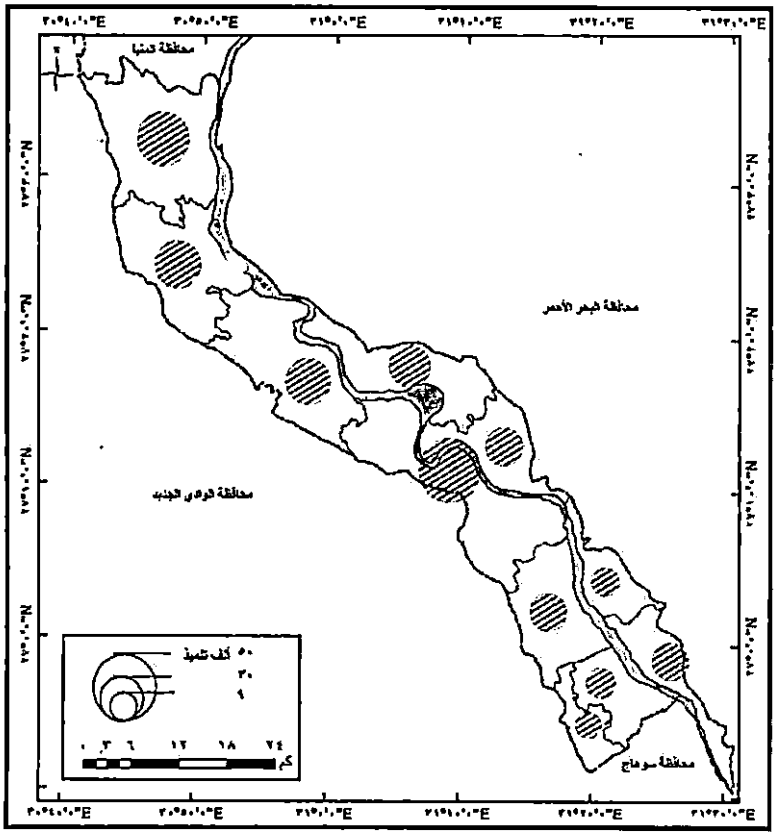

شكل (٨) التوزيع الجغرافي لطلاب التعليم الإعدادي في محافظة أسيوط عام ٢٠١٦/٢٠١٥

سادسًا: تطور كثافة الفصول بمرحلتي التعليم الابتدائي والإعدادي خلال الفترة (٢٠٠٤-٢٠١٦)

تعد الخدمة التعليمية أحد مقومات التنمية البشرية نظرًا لأن التعليم عملية مهمة تدخل في إطار عملية كبرى وهي التنمية الشاملة ولكنها عملية حيوية في تقدم المجتمع، حيث تصاحب عملية تنمية التعليم دورتان استرجاعيتان أحدهما موجبة تدفع المجتمع نحو التقدم وأخري سلبية تشد المجتمع نحو التخلف والتي تظهر من خلال ضعف القدرة الاستيعابية للتعليم – متمثلا في ازدحام وتكدس الفصول – مما يترتب عليها عمليات تعليمية أقل جودة تعوق عجلة التنمية الشاملة (٢٤).

يمكن الوقوف علي معرفة جودة الخدمة التعليمية من خلال تطور كثافة الفصول باعتبارها أحد المقاييس المهمة في العملية التعليمية بمدارس التعليم الأساسي بحلقتيه الابتدائي والإعدادي، ولمعرفة أهم التغيرات التي طرأت علي الحالة التعليمية لرصد جودتها من حيث ثباتها أو تدني مستواها بزيادتها عامًا تلو الآخر، مما يتطلب رفع كفاءتها والحاجة إلى تصويبها من خلال زيادة المؤسسات التعليمية كما ستكشف عنه الدراسة .

جـدول (٥) تطـور كثافـة الفصـول بمرحلتـي التعلـيم الابتـدائي والإعـدادي بمحافظة أسيوط خلال الفترة (٢٠٠٤- ٢٠١٦)

تلميذ/فصل

المرحلة	٢٠٠٤/ ٢٠٠٥	٢٠٠٥ / ٢٠٠٦	٢٠٠٦ / ٢٠٠٧	٢٠٠٧ / ٢٠٠٨	٢٠٠٨/ ٢٠٠٩	٢٠٠٩/ ٢٠١٠	٢٠١٠/ ٢٠١١	٢٠١١/ ٢٠١٢	٢٠١٢/ ٢٠١٣	٢٠١٣/ ٢٠١٤	٢٠١٤/ ٢٠١٥	٢٠١٥/ ٢٠١٦	المتوسط
الابتدائي	٤٥.٢	٤٥.٦	٤٥.٦	٤٦	٤٥.٩	٤٤.٣	٤٤.٧	٤٥	٤٤.٦	٤٤.١	٤٥.١	٤٦.٤	٤٥.٢
الإعدادي	٤٢	٤١.٧	٤١.٧	٤٢.٧	٤٢.٩	٤١.٢	٤٢.٤	٤١.٦	٤١.٩	٤١.٥	٤٢	٤٢.٨	٤٢

المصدر: الجدول من عمل الباحـث اعتمـادًا علـي: الجهـاز المركـزي للتعبئـة العامة والإحصاء، دراسة تطـوير التعلـيم الأساسـي فـي مصـر، مرجـع سـبق ذكره، ص ص٣٩-٤٠.

تعتبر كثافة الفصول أحد المؤشـرات التـي توضـح مـدي الضـغوط التـى تتعرض لها مرحلة تعليمية معينـة وتـؤثر تـأثيرًا مباشـرًا علـي كفـاءة العمليـة التعليمية تظهر في تـدني ونقـص حـاد فـي حالـة الأبنيـة التعليميـة للمـدارس الأساسية ترتب عليهـا فصـول دراسـية مزدحمـة، فمـن المعـروف أنـه كلمـا انخفضـت كثافـة الفصـل زادت الاسـتفادة مـن الخدمـة التعليميـة وزادت قـدرة التلاميذ علي التحصيل والفهم [٢٥].

يلاحظ من الجدول (٥) أن متوسط كثافـة الفصـل بـالتعليم الابتـدائي علـي مستوي المحافظة وصلت إلى ٤٥.٢ تلميذ/ فصـل خـلال الفتـرة المـذكورة، كمـا بلغت بمرحلة التعليم الإعدادي ٤٢ تلميذ/فصـل بمعـدل تغيـر وصـل إلـى ٢.٢% للمرحلة الابتدائية و١.٩% للمرحلة الإعدادية.

يمكن القول أن تطور مرحلتي التعليم الأساسـي محـدود نوعًـا مـا خـلال الأثنتى عشرة سنة السـابقة، إلا إن ذلـك لا يمنـع مـن وجـود دورة اسـترجاعية

سلبية، والدليل بعد أن كانت كثافة الفصول بالمرحلة الابتدائية ٤٥.٢ تلميذ/فصل عام ٢٠٠٤ زادت إلى ٤٦.٤ عام ٢٠١٦، ونفس الحال بالمرحلة الإعدادية فبعد أن كانت كثافة الفصل ٤٢ تلميذ/فصل عام ٢٠٠٤ زادت إلى ٤٢.٨ عام ٢٠١٦.

الأمر الذي يترتب عليه ضغوطًا على أحد عناصر منظومة التعليم وهو عنصر الفصل وذلك لعدم التوازن بين أعداد الطلاب وقلة الفصول ليكشف هذه التطور عن قصور في العملية التعليمية، فكما سبق القول هناك دورة استرجاعية سلبية تؤثر على كفاءة النظام التعليمي بمحافظة أسيوط ومدلول ذلك كلما ارتفع أعداد الطلاب ارتفعت كثافة الفصول مادامت لا يصاحبها زيادة في المباني المدرسية.

ولكي تتحقق جودة العملية التعليمية من الناحية الكمية على الأقل لابد من زيادة المؤسسات المدرسية بما يتناسب مع نمو السكان مما يترتب عليها زيادة أعداد الفصول لتقليل الكثافة العالية والتي وصلت ببعض المدارس طبقًا لنتائج الدراسة ما بين ٦٠-٧٠ طالب بالفصل بمدارس الجلاء وشطب والتحرير ومسرع وأبوبكر الصديق ببني حسين وأسيوط الأهلية والإعدادية بقرية الزاوية وصلاح سالم الابتدائية والإعدادية بمركز أسيوط ، وهذا يتطلب حلولا عاجلة وسريعة لسد العجز في النقص الحاد بالفصول من خلال توافر المؤسسات التعليمية وإحلال للمباني القديمة والتوسع بها رأسيا لزيادة استيعابها للطاقة الطلابية وإلا سيزداد طابور تعدد الفترات الدراسية.

وتكمن المشكلة هنا في النمو السكاني المضطرد لسكان المحافظة ٢.٣% عام ٢٠١٦[٢٦] في ظل عجز المدارس الحالية في استيعابها لأعداد الطلاب، فطاقتها الحالية لا تستطيع استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب ،

مما يزيد من احتقان المشكلة وتفاقمها إذا استمرت الزيادة السكانية مع ثبات أعداد المدارس الحالية والتي لابد أن يواكبها التوسع في المنشآت المدرسية .

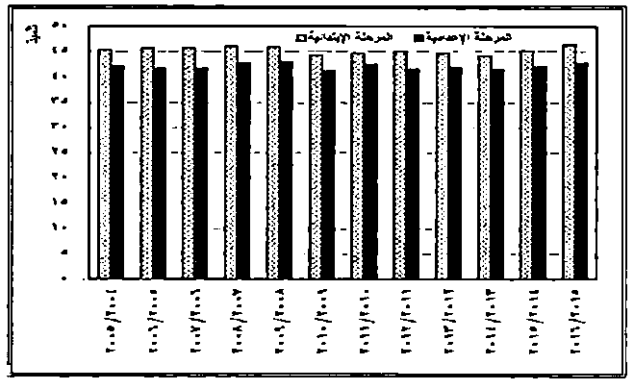

شكل (٩)

تطور كثافة الفصول بمرحلتي التعليم الابتدائي والإعدادي بمحافظة أسيوط خلال الفترة (٢٠٠٤- ٢٠١٦)

صورة (٢)الضغط الطلابي بفناء مدرسة الجلاء الابتدائية

خلاصة القول تؤثر كثافة الفصل علي مستوي الأداء التحصيلي للطلاب فتلاميذ الفصول ذات الكثافات العالية يحصلون على نصيب أقل من الرعاية التي ينبغي أن يوفرها المدرسون بسبب ارتفاع كثافة الفصل والعكس

صحيح، ولذا علي مخططي السياسة التعليمية بمحافظة أسيوط وراسمي مستقبل التعليم بها أن يضعوا نصب أعينهم وعلي أولويات اهتمامهم لتنمية منطقة الدراسة للارتقاء والنهوض بالعملية التعليمية خفض كثافة الفصول الحالية، ووضع خطة مستقبلية تضع في الاعتبار الزيادة السنوية لأعداد الطلاب خلال تلك الفئات العمرية للتعليم الأساسي شريطة توفير المخصصات والموارد المالية لإنشاء العديد من المباني المدرسية.

وفيما يختص بهذا الأمر يلاحظ أن مدخلات النظام التعليمي معلم ومتعلم ومنهج ووسائل تدريس وبيئة مدرسية وإمكانات مادية، بمعني أن التعليم صناعة له قيمة مضافة من خلال تحسين مدخلاته لتوفير الأبنية التعليمية من مباني وفصول وقاعات للأنشطة وحجرات لتنمية المواهب وتنمية المعلم ومناهج حديثة وغيرها، وأن القصور في إحدي هذه المدخلات (ازدحام وتكدس الفصول) يقف عائقًا أمام النهوض بالنظام التعليمي.

ولذا يتطلب الارتقاء بجودة التعليم الأساسي بيئة محفزة ومشوقة للمتعلمين حيث يقضي الطلاب ما يزيد عن سبع ساعات في اليوم ، فإذا كانت البيئة غير مشوقة ولا تشجع التلاميذ وتحفزهم للتعليم سيكون النتيجة التسرب وزيادة صفوف الأميين ناهيك عما ينتج عنه من انتشار ظاهرة العنف والسلوك العدواني بسبب قلة الأبنية التعليمية في ظل ازدحام الفصول وكثرة عدد التلاميذ بداخلها، حيث يترتب علي ذلك ضعف إشراف المعلم وقدرته علي التوجيه وانخفاض المستوي التحصيلي لتلاميذ هذه المرحلة، حيث أشارت هيئة الأبنية التعليمية أن المباني التي تتسم بارتفاع الكثافات بدءًا من ٤١ تلميذ/فصل تمثل ٣٥.٩% من جملة المباني التعليمية بمنطقة الدراسة [٢٧].

صورة (٣) ازدحام الطلاب داخل مدرسة الجلاء

سابعًا: العوامل المؤثرة في توزيع الخدمات التعليمية الأساسية

أ- النمو السكاني: يؤثر السكان في توزيع وحجم الخدمات التعليمية لكونهم يحددون حجم الطلب عليها وذلك لارتباط هذه الخدمات بتوزيع وحجم وخصائص السكان، فضلاً عن أن زيادة النمو السكاني يصاحبه زيادة في الطلب على الخدمات التعليمية بإنشاء مدارس جديدة تتناسب مع أحجام السكان(٢٨).

وبعبارة أخري يبدو وجود علاقة طردية بين الكثافة الطلابية وكثافة السكان فمناطق الكثافة السكانية المرتفعة كما جاء بمراكز أسيوط والقوصية وديروط مدارسها ذات أحجام كبيرة ، بينما المناطق ذات الكثافة السكانية المنخفضة كالغنايم وصدفا وساحل سليم تقل فيها أحجام المدارس، وهذا أمر طبيعي تبعًا لنموها السكاني، وبطبيعة الحال هناك ترابط طردي قوي بين توزيع المدارس وأعداد السكان فكلما زاد السكان زاد معه أعداد المدارس يؤكد ذلك معامل الارتباط الذي وصل إلي (٠.٩٣) (٢٩).

وبشأن هذا الصدد تفيد دراسات اتجاهات النمو السكاني في عمليات التخطيط للمستقبل سواء للتخطيط الاقتصادي أو الاجتماعي حيث يأخذ المخططون للتنمية في حسبانهم نمو السكان الحالي والمتوقع للتوصل إلي تقديرات مستقبلية عند وضع تلك الخطط سواء في التعليم والسكن وغيرها(٣٠).

ومن متابعة التعدادات السكانية لمحافظة أسيوط يلاحظ تطور حجم ونمو السكان بمنطقة الدراسة كما يوضحه الجدول (٨)، حيث زاد نمو السكان فبعد أن كان ١.٧% عام١٨٩٧ وصل إلي ٢.٦% عام ٢٠١٦ بسبب ارتفاع معدلات المواليد مع الانخفاض الواضح لمعدل الوفيات الأمر الذي يترتب عليه ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية، وما يهمنا هنا ارتفاع معدل النمو السكاني لأسيوط بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠١٦ عن المتوسط العام للجمهورية والذي وصل إلي ١.٨% عام ٢٠٠٦ ونحو ٢.٦% عام ٢٠١٦، ومن المتوقع أن يواصل منحني النمو السكاني في الارتفاع ليصل إلي ٢.٧ % عام ٢٠٢٦ (٣١).

جدول (٦)

تطور حجم سكان محافظة أسيوط خلال الفترة (١٨٩٧-٢٠١٦)

السنة	١٨٩٧	١٩٠٧	١٩١٧	١٩٢٧	١٩٣٧	١٩٤٧	١٩٦٠	١٩٧٦	١٩٨٦	١٩٩٦	٢٠٠٦	٢٠١٦
أسيوط	١.٧	١.٢٩	٠.٩	١.٠٣	١.١٥	١.٤٥	١.٨٦	١.٢٢	١.٧٢	٢.٦٦	٢.١	٢.٦
الجمهورية	-	١.٤٦	١.٩	١.١٦	١.٧٥	٢.٣٤	٢.٥٢	١.٩٢	٢.٧٥	٢.٠٨	١.٨	٢.٣

المصدر: الجدول من عمل الباحث اعتمادًا على: أ- المتولي السعيد أحمد، مرجع سبق ذكره، ص٣٢٤.

ب- تم حساب معدل النمو السكاني لعامي ٢٠٠٦ ، ٢٠١٦ بناء علي الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للسكان والظروف السكنية بأسيوط ، مرجع سبق ذكره.

تشير دراسة اتجاهات النمو السكاني خلال تلك الفترة وحتى عام ٢٠١٦ إلي ارتفاع هذا المعدل، ومن ثم ضرورة زيادة الخدمات التعليمية بسبب الزيادة السكانية وما يصاحبها في زيادة تلك الفئة العمرية لمرحلة التعليم الأساسي، ومن ثم لا يوجد توافق بين توزيع السكان الحالي بمراكز المحافظة وتوزيع المنشآت المدرسية الحالية بدليل ارتفاع كثافة وازدحام الفصول كما اتضح بالصفحات السابقة.

ليس هذا فحسب بل هناك تباينًا واضحًا في توزيعات الخدمات التعليمية الحالية وارتباطها بالنمو السكان الحالي، فضلاً عن علاقة هذا النمو بالاحتياجات المستقبلية من المؤسسات التعليمية بناء علي إسقاطات السكان ومراعاة زيادتها بما يتناسب مع النمو المضطرد للسكان، فإذا كانت الخدمات التعليمية الحالية لا تتناسب كما وكيفًا مع عدد السكان بمنطقة الدراسة الحالي فعلي مخططي السياسات التعليمية وضع ذلك في الحسبان بزيادة المدارس الحالية ومضاعفاتها مستقبلا.

خلاصة القول لقد نتج عن الزيادة المضطردة في أعداد السكان أعباء متزايدة علي الطلب علي التعليم الأساسي، وقد انعكس ذلك في ارتفاع كثافة الفصول وتعدد الفترات الدراسية وضعف التجهيزات والإمكانات المدرسية [٣٢] من تردي للمباني المدرسية وعدم توافر فصول لاستيعاب الزيادة السكانية، ناهيك عن ارتفاع معدل التسرب وزيادة صفوف الأمية .

ب- التباعد وإمكانية الوصول: يعد التباعد وإمكانية الوصول بين مدارس التعليم الأساسي من المعايير الجغرافية المهمة التي تحدد طول الرحلة المدرسية للطلاب، كما تحدد عملية توقيع المدارس العلاقة بين التباعد والرحلة المدرسية المقطوعة من الطالب [٣٣].

بل يتأثر مجال نفوذ أي مدرسة من حيث نظام التوزيع المكاني لها بالتباعد بينها، وبالتالي يعد التباعد من أهم العوامل المؤثرة في إمكانية الوصول من حيث المسافة التي يقطعها الطلاب من موقع سكنهم للوصول إلي مدارسهم للحصول علي تلك الخدمة [٣٤].

ولمعرفة نفوذ الخدمة التعليمية والتوزيع المكاني للمدارس والتباعد بينها لرصد الواقع الفعلي لتقييم الأداء الحالي للخدمة التعليمية وعدالة توزيعها علي مساحة الإقليم يمكن التطبيق علي احدي مراكزها وليكن مركز أسيوط وقرية الزاوية التي تبعد عنه ٢٠كم غربًا، والذي يحتل المرتبة الأولي من حيث الثقل السكاني لقياس مستوي الخدمة التعليمية به، فضلاً عن ارتفاع كثافته الطلابية وما يشغله من مساحة تقدر بحوالي ٢٢٠.٣٢٧٨كم٢ ولتشغل السكن والمتناثرات منها (٣٢.٠٦٧كم٢)، إذ يمثل المرتبة الأولي للسكن والمتناثرات للإقليم بنسبة ١٨.٦% من إجمالي مساحة المحافظة المأهولة

بالسكن والمتناثرات والبالغة ١٧٢.٣٠١١كم٢ من جملة مساحة المحافظة الكلية ١٣٧٢٠كم٢ (٣٥).

وبالتالي توجد علاقة بين التوزيع المكاني للمباني المدرسية بمساحة المركز وإمكانية الوصول لتلك المدارس من خلال معرفة المسافة الفاصلة بين مواقع المدارس ومساحة المركز الذي تشغله الكتل السكنية أو الأحياء السكنية التي يسكن فيها أولياء الطلاب من أجل الحصول علي خدمات هذه المرحلة.

وقد أثبتت بعض الدارسات أن معدل التباعد في رياض الأطفال لا يزيد عن ٢١٠٥ متر وتصل في التعليم الابتدائي إلي ١٨٥٩ متر وبصفة عامة ١٩٨٠ متر في المتوسط، كما ترتفع معدلات الرحلة المدرسية بالتحول إلي التعليم الابتدائي إلي ٩٢٩ مترًا إلي التعليم المتوسط ٩٩٠ مترًا وأن كانت تزيد طول تلك الرحلة المدرسية في الريف عن الحضر عامة (٣٦).

جدير بالذكر أن شبكة رياض الأطفال وهي أدني المراتب التعليمية أكثر الشبكات المدارس كثافة وأقلها تباعدًا إذ ينخفض بها رحلة الطفل إلي أدني حد بحكم أن هذه المرحلة تحفز أسرها علي استخدام وسائل النقل المدرسية في توصيل الأطفال إلي رياض الأطفال(٣٧) من ميكروباص وميني باص وبيجو وتاكسي بداخل مركز أسيوط.

وبطبيعة الحال يمكن قياس رصد التوزيع المكاني للمدارس من واقع نتائج الدراسة الميدانية والتحقق من تلك الدراسات، فهل تتناسب أبعادها المكانية مع طول الرحلة المدرسية من خلال المسافة المقطوعة بين موقع السكن والمباني المدرسية، وذلك لرصد عدالة توزيعها أو إعادة توازنها بما يتناسب مع الرحلة المدرسية لتلك الفئات العمرية المختلفة من أجل الوصول إلي الارتقاء بالعملية التعليمية.

يلاحظ من الجدول (٩) أن نسبة التلاميذ الذين يقطعون مسافة تقل عن نصف كيلومتر بمدارس العربية المشتركة والزاوية الابتدائية والجلاء وخالد بن الوليد حيث وصلت إلي ٨٠% بالأولي و٧٨% بالثانية و٦٤% بالثالثة و٥٩% بالرابعة، هؤلاء الطلاب يصلون مدارسهم سيرًا علي الأقدام من محل إقامتهم إلي مدارسهم نظرًا لصغر المسافة المقطوعة بين السكن وموقع المدرسة مما ترتب عليه ارتفاع زمن الوصول.

جدول (٧) المسافة التي يقطعها تلاميذ المرحلة الأساسية ووسيلة النقل وزمن الوصول

للوصول إلي مدارسهم بقرية الزاوية بمركز أسيوط خلال العام ٢٠١٥/٢٠١٦

المدرسة	أقل من ١كم			١-٢كم			٢كم فأكثر		
	% للطلاب	مترجلا	زمن الوصول دقيقة	% للطلاب	باص	زمن الوصول دقيقة	% للطلاب	أخري	زمن الوصول دقيقة
الوحدة العربية المشتركة	٨٠	"	٢٠	١٠	"	١٢	١٠	"	١٠
الزاوية الحديثة الابتدائية	٧٨	"	١٥	١٣	"	١٠	٩	"	٧
الجلاء الابتدائية	٦٤	"	٢٢	٢٣	"	١٥	١٣	"	٨
خالد بن الوليد	٥٩	"	٢٤	٣٣	"	١١	٨	"	١١

المصدر: الجدول من عمل الباحث اعتمادًا علي: نتائج الدراسة الميدانية ، ٢٠١٦.

تتفاوت نسبة المسافة المقطوعة وزمن الوصول ما بين مسافة ١-٢ كم لطلاب مدارس العينة والتي لم تزد عن ٣٠% لإجمالي طلاب المدارس

السابقة حيث وصلت إلي ١٠% للوحدة العربية المشتركة و١٣% للزاوية الحديثة و٢٣% للجلاء و٣٣% لخالد بن الوليد، يستخدم الطلاب ميكروباص ليستغرقوا ما بين ١٠-١٥ دقيقة خلال رحلتهم اليومية للوصول لمدارسهم من مقر سكنهم نظرًا لطول المسافة.

يتباين التوزيع النسبي لمسافة ٢كم فأكثر والتي يقطعها الطلاب خلال مدة زمنية لا تزيد عن ربع ساعة للوصول إلي المدرسة حسب نوع المدرسة طبقًا لعينة الدارسة، حيث تصل إلي ١٠% لمدرسة الوحدة العربية و٩% لمدرسة الزاوية الحديثة وكذلك ١٣% لمدرسة الجلاء و٨% لمدرسة خالد بن الوليد، وتتمثل وسيلة النقل الأخرى المستخدمة هنا في وصول التلاميذ لمدارسهم التوك توك والسيارات الملاكي الخاصة لكونهم يأتون من مسافات أطول عن باقي المدارس الأخرى بعيدة عن محل إقامتهم والتي تصل في بعض الأحيان إلي٣كم لبعض الطلاب لمدارس الزاوية الإعدادية بنين وبنات.

المهم تخلص هذه الدراسة إلي زيادة المسافة المقطوعة للرحلة المدرسية بما لا يتناسب مع بعض الدراسات والمعايير المخططة من قبل الدولة فهي تزيد عن تلك المعدلات، ومن ثم إعادة توازن تلك المنشآت بإضافة وحدات مدرسية لتقليل المسافة بينها وبين زميلتها المنشأة حديثًا لتقليل زمن الرحلة المدرسية وسهولة وتقصير زمن إمكانية الوصول لتوفير الوقت والجهد.

جـ- وسائل النقل وشبكة الطرق: تؤدي وسائل النقل وطرق المواصلات دورًا مهمًا في الربط بين مواقع الخدمات التعليمية ومواقع سكن الطلاب فقد اختزلت الزمان وقربت المكان، حيث تعد المسافة التي يقطعها الطلاب للوصول إلي مواقع الخدمات

والجهد المبذول وطول المسافة من العوامل الجغرافية المهمة التي تعكس أهمية مواقع الخدمات التعليمية بالنسبة لطرق النقل والمواصلات [٣٨].

وبشأن هذا الصدد يضم مركز أسيوط ٤٦١ مدرسة بمختلف المراحل التعليمية بداخل مساحة المركز المأهول بالسكن والذي يبلغ ٣٢.٠٦٧كم٢ يخدمه ٤٦٧٠ وسيلة نقل تضم الكثير من وسائل النقل المستخدمة في وصول الطلاب لمدارسهم لتتنوع ما بين الميكروباص وأتوبيسات النقل العام وميني باص والبيجو والتاكسي كما يوضحه الجدول (١٠).

جدول (٨) التوزيع الجغرافي لوسائل النقل بمركزأسيوط خلال العام ٢٠١٦/٢٠١٥

المركز	أتوبيس عام			ميكروباص		توك توك	ميني باص	بيجو	تاكسي	إجمالي
	عام	خاص	داخلي	١١راكب	١٤ راكب					
العدد	٢٩٧	١٩٩	٥٩١	١٢٥	٧٤٣	٨٤	١٥١	٥١	٢٤٢٩	٤٦٧٠
%	٦.٣	٤.٢	١٢.٧	١٢.٧	١٦	١.٨	٣.٢	١.١	٥٢	١٠٠

المصدر: الجدول من عمل الباحث اعتمادًا علي محافظة أسيوط، نشرة مركز المعلومات ودعم اتخاذ

القرار، العدد ٣٠٥، مرجع سبق ذكره، ص١٨.

يتضح من الجدول (١٠) أن وسيل النقل الرئيسة بمدينة أسيوط هي التاكسي الذي احتل ٥٢% من جملة وسائل النقل بمركز أسيوط والبالغ عددها ٤٦٧٠ وسيلة، حيث لاحظ الباحث ذلك أثناء نقل التلاميذ لمدارسهم فكانت تلك الوسيلة هي التاكسي بحمولة لا تقل عن ١٠ طلاب أمام مدرسة الجلاء الابتدائية المشتركة والسلام وصلاح سالم الابتدائية والإعدادية والأمام علي

أيضا بمدينة أسيوط، ويعود السبب بالطبع إلي قصر المسافة المقطوعة بين سكن الطلاب ومدارسهم والتي لا تزيد ما بين ١-٢كم مما أدي إلي كثرة أعدادها بالمدينة، فضلا عن سهولة وصولها وتخللها وسط المحاور الجغرافية لمدارس أحياء شرق وغرب المدينة.

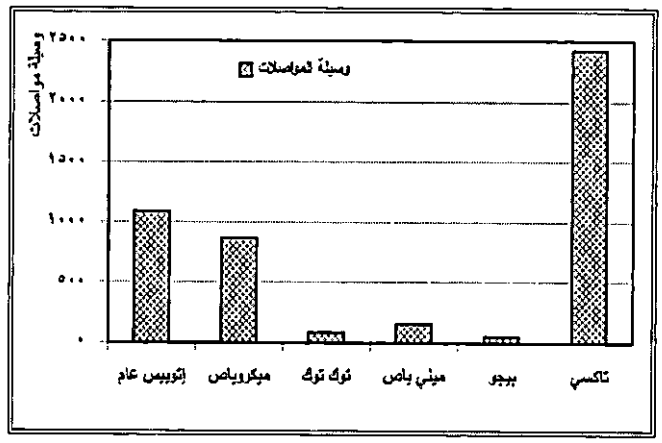

شكل (١٠) التوزيع الجغرافي لوسائل النقل بمركز أسيوط خلال العام ٢٠١٦/٢٠١٥

تساهم سيارات الأجرة المتمثلة في الميكروباص بنسب بسيطة في توصيل الطلاب لمدارسهم بنسبة ١٦% لحمولة ١٤ راكب، والذي احتل المكانة الثالثة في منظومة وسائل النقل بمركز أسيوط بنسبة ١٦%، يليه أتوبيس النقل العام لنقل طلاب المدارس البعيدة عن سكن الطلاب للعديد من القرى بنسبة ١٢.٧%، ثم تقل بقية وسائل النقل المستخدمة والتي تساهم في توصيل الطلاب لمدارسهم بالمقارنة بالوسائل السابقة.

د- زمن الرحلة المدرسية: طبقًا لدليل المعدلات والمعايير التخطيطية للخدمات التعليمية لا تتخطى الرحلة المدرسية لرياض الأطفال ما بين ٢٠٠-٤٠٠ متر وزمن استغراقها لا يزيد عن ٢.٤ دقيقة، كما لا يزيد التباعد في المرحلة الابتدائية ما بين ٥٠٠-٧٥٠ متر ما بين سكن الطلاب ومدارسهم تقطع خلال مدة زمنية ما بين ٣-٤.٢ دقيقة، بينما المرحلة التي تعلوها في المستوي التعليمي وهي الإعدادية لا تزيد الرحلة المدرسية عن ١-٢كم بحيث لا تستغرق من بين ٦-١٢ دقيقة[٣٩]، ومن ثم يتضح أن هناك تناقضًا واضحًا بين ما هو موجود بالمعدلات التخطيطية نظريًا وكما هو موجود فعليًا بمركز أسيوط كما أظهرته الدارسة الميدانية بالجدول (٨).

وهناك دليل آخر يمكن من خلاله معرفة كفاءة وسائل النقل ودورها في الرحلة المدرسية بالنسبة لنطاق الخدمة التعليمية وعلاقة وسائل النقل بأطوال الطرق داخل مركز أسيوط للحكم علي مدي كفاءتها إيجابًا أو سلبًا، إذ يلاحظ أن كثافة الطرق للطلاب وصلت إلي ١٦.٣طالب /كم كما بلغ معدل المساحة المخدومة لمركز أسيوط ٤٠٠ نسمة/كم٢ أي أن الكيلومتر الطولي يخدم ٤٠٠ نسمة وهو معدل مرتفع إذا ماقورن بالولايات المتحدة ٣٠ نسمة، في حين وصل معدل المساحة المخدومة للمركز ٠.١كم٢/كم [٤٠] وهو معدل صغير جدًا يؤثر سلبًا علي كفاءة الزمن اللازم لوصول هؤلاء الطلاب إلي مدارسهم .

ومن ثم يتبين عدم العدالة في التوزيع المكاني للمدارس بما لا يتناسب مع طول الرحلة المدرسية حيث يقطع التلاميذ مسافات أطول من أجل الوصول إلي الخدمة التعليمية بسبب بعدها الجغرافي بينها وبين المحلات العمرانية بسبب ضعف الإمكانات المادية والحاجة الماسة لزيادة المنشآت

المدرسية لتقليل زمن الوصول من ناحية، ولتقليل البعد المكاني بين شبكة المدارس من ناحية أخري لتقترب مواقع الخدمة من توزيع السكان حتى يسهل الحصول عليها في أقل وقت وجهد ومال [٤١] .

ثامنًا: حجم الخدمات التعليمية

تعتبر دراسة حجم الخدمات التعليمية التي تتكون من فصول ومدرسين وطلاب وارتباطهما الوثيق بعضهما البعض من الأسس المهمة التي يرتكز عليها هذا البحث، لأنها تهدف إلي التعرف علي مدي التكامل الخدمي في منطقة الدراسة لإبراز الوضع الراهن للتوزيع الفعلي للخدمات التعليمية التي يمكن اعتبارها مقياس له دلالة في تحديد مدي كفاءة الخدمة التعليمية في محافظة أسيوط.

ومن ثم يعد توزيع ومعرفة حجم الخدمات التعليمية ذا قيمة للتعرف على عدالة توزيعها [٤٢] حيث إن مهمة التوزيع هو إظهار التباين وتحليل التوزيع لعناصر الخدمات التعليمية واختلافاتها المكانية داخل مراكز المحافظة، ولذا سوف تركز الدراسة علي العناصر السابقة لإظهار التباين المكاني في توزيع حجم الخدمات التعليمية.

تضم محافظة أسيوط ١٨٩١ مدرسة تتكون من ١٨١٦٦ فصلاً يوجد بها ٨٠٧٧٧٨ طالبًا بالتعليم الأساسي بأنواعه ومراحله المختلفة حيث تستوعب مرحلة رياض الأطفال ٣٠% من جملة مدارس التعليم الأساسي، ونحو ٨% من جملة الفصول وأيضا ٧% من إجمالي طلاب المحافظة بالمرحلة الأساسية، وبذلك فقد بلغ متوسط حجم المدرسة من رياض الأطفال ٢.٧ فصل/مدرسة و٩٩ تلميذًا/مدرسة وبالتالي تستقطب رياض الأطفال قرابة ثلث مدارس التعليم

الأساسي، كما يلاحظ التفاوت المكاني في أحجام مدارس رياض الأطفال من حيث الفصول والتلاميذ.

إذ يرتفع حجم المدرسة برياض الأطفال بمركز أسيوط عن المتوسط العام للمحافظة في حين ينخفض في بقية مراكز المحافظة، ونفس الحال في متوسط حجم المدرسة طبقًا لعدد التلاميذ بذات المرحلة والذي يزيد عن متوسط المحافظة بمراكز أسيوط ومنفلوط والبداري وهو مرتفع إذا ما قورن ببقية مراكز المحافظة الأخرى، نظرًا لقلة أعداد الفصول وعدم قدرتها على استيعاب حجم الطلب عليها من صغار السن بتلك المرحلة مما يسبب مشكلة في كثافة الفصول، وبالتالي مطلوب زيادة المباني المدرسية بتلك المراكز عند تخطيط الخدمات التعليمية بها.

وفيما يختص بالمرحلة الابتدائية فقد ضمت ٤٤.٦% من جملة مدارس التعليم الأساسي بالمحافظة، أي ما يزيد عن خمسي مدارس المحافظة ، كما تمثل فصولها ما يزيد عن ثلاثة أخماس فصول المرحلة الأساسية ونفس الحال لطلابها ٦٣.٢% من تلاميذ التعليم الأساسي بالمحافظة لاهتمام المحافظة بتلك المرحلة الإلزامية.

جدول (٩) أحجام المدارس طبقًا لعدد الفصول والتلاميذ لمرحلة التعليم الأساسي بمحافظة أسيوط خلال العام ٢٠١٥/٢٠١٦

المراكز	رياض الأطفال		ابتدائي		إعدادي	
	فصل/ مدرسة	تلميذ/ مدرسة	فصل/ مدرسة	تلميذ/مدرسة	فصل/ مدرسة	تلميذ/ مدرسة
أسيوط	٣	١٤٤	١٤	٦٨٣	١٢	٥٣١
ديروط	٢	٨٣	١٢	٥٥١	١٢	٥٣١
القوصية	٢	٩١	١٢	٦٠٢	١٢	٥١٩
منفلوط	٢	١٠٢	١٦٥	٧٧٢	١٣	٨٥٠
أبوتيج	٢	٥٩	١٤	٦٦١	١٢	٤٩٩
صدفا	٢	٨٢	١٢	٥٣٤	١١	٤٥٢
الغنايم	٢	٩٢	١٠	٤٢٥	١٠	٤١١
أبنوب	٢	٨٨	١٤	٧٠٧	١١	٥٢١
الفتح	٢	٩٠	١١	٥٦٤	١٠	٤٢٨
ساحل سليم	٢	٨٩	١٢	٥٣٤	١٢	٤٩٨
البداري	٢	١٠٣	٩	٤٣٣	٩	٤١٤
المتوسط	٢.٧	٩٩	١٣	٦٠٥	١١	٥٠٢

المصدر:الجدول من عمل الطالب اعتمادًا علي: محافظة أسيوط، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مرجع سبق ذكره.

بلغ معدل ما تضمة المدرسة من الفصول الدراسية الابتدائية بالمحافظة وكذلك التلاميذ ١٣فصل/مدرسة ونحو ٦٠٥ تلميذًا/مدرسة و، وبذلك فهي تفوق متوسط حجم المدرسة من الفصول علي مستوي الجمهورية ١.٣ فصل/مدرسة، وكذلك متوسط حجم المدرسة بالنسبة للتلاميذ علي مستوي الجمهورية ٥٦٣.٥ تلميذًا/مدرسة عام ٢٠١٦.

يفوق المتوسط العام للمحافظة من حيث أحجام الفصول والمدارس أربعة مراكز أسيوط ومنفلوط وأبوتيج وأبنوب، مرد ذلك لانخفاض حجم

المدارس الحالية التي تقدم الخدمة التعليمية مقابل زيادة حجم الطلب عليها من التلاميذ بسبب ارتفاع أعداد السكان بتلك المراكز والتي شكّلت أكثر من نصف سكان المحافظة، ويتوزعون بنسب ٢٣% لمركز أسيوط و١٢% لمنفلوط و٨% لأبوتيج وأخيرًا أبنوب تمثل ٩% من سكان المحافظة.

وبالتالي توجد علاقة طردية قوية بين حجم الخدمات التعليمية حسب أعداد الفصول وتوزيع السكان والتي بلغت (٠.٩٤)، حيث تعكس هذه العلاقة عدم التوازن والعدالة في التوزيع النسبي لهما لقلة أعداد المنشآت المدرسية التي لا تتماشي مع حجم السكان بسبب الحجم السكاني الكبير، ومن ثم يظهر هذا التوزيع في أعداد الفصول والتلاميذ انخفاض حجم ما يقدم من الخدمات التعليمية لسكان هذه المراكز.

أما عن المرحلة الأخيرة من التعليم الأساسي الإعدادي فتشكّل مدارسها ٢٥.٤% من مدارس التعليم الأساسي بالمحافظة البالغة ١٨٩١ مدرسة، تتكون من ٥٦٢٣ فصلاً بنسبة ٣٠.٨% من فصول المرحلة الأساسية يدرس بها ٢٤٠٥٩٨ طالبًا بنسبة ٢٩.٨% من طلاب المرحلة الأساسية، وقد وصل متوسط حجم المدرسة من الفصول بالمحافظة ١١فصلاً/مدرسة تفوق مثيلتها علي مستوي الجمهورية ٩.٨ فصل/مدرسة، كما بلغ متوسط حجم المدرسة طبقًا لعدد التلاميذ ٥٠٢ تلميذًا/مدرسة وكذلك سجل متوسط حجم المدرسة من التلاميذ بالمحافظة ٣٩٦.٣ تلميذًا/فصل.

تقل مراكز الغنايم والفتح والبداري عن المتوسط العام للمحافظة لأحجام المدارس طبقًا لعدد الفصول الدراسية بالمرحلة الإعدادية بسبب كثرة ووفرة حجم الخدمات التعليمية بها ، مما أدي إلي انخفاض الطلب علي مدارسها، فضلاً عن انخفاض سكانهما والتي تمثل ١٦% من جملة سكان المحافظة، بينما

تتفوق مراكز أسيوط ومنفلوط والقوصية وديروط وأبنوب علي المتوسط العام لحجم المدرسة بالمحافظة بالنسبة لعدد التلاميذ وذلك لزيادة حجم الطلب عليها مقارنة بقلة حجم المعروض من المدارس الحالية ناهيك عن ثقل سكان تلك المراكز.

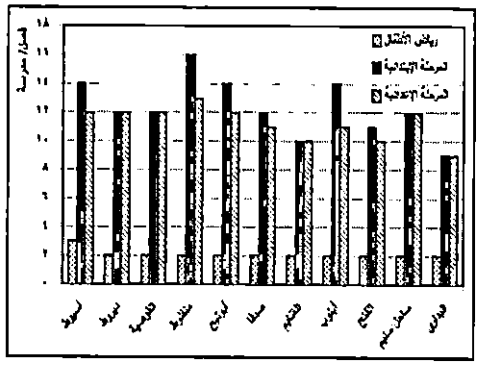

شكل (١١أ) أحجام المدارس طبقًا لعدد الفصول لمرحلة التعليم الأساسي بمحافظة أسيوط خلال العام ٢٠١٦/٢٠١٥

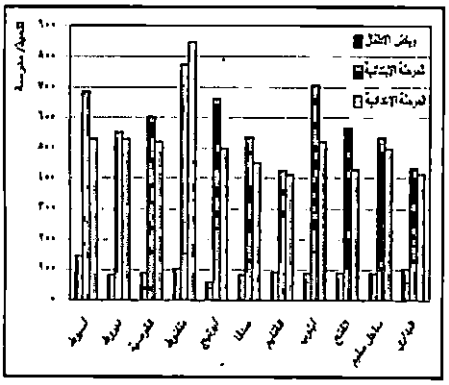

شكل (١١ب) أحجام المدارس طبقًا لعدد التلاميذ لمرحلة التعليم الأساسي بمحافظة أسيوط خلال العام ٢٠١٦/٢٠١٥

ومن ثم تعاني هذه المراكز من قصور واضح في حجم الخدمة التعليمية بسبب انخفاض أعداد الفصول نتيجة انخفاض متوسط حجم المدارس بها والتي تحتاج إلي إعادة النظر وزيادة مؤسساتها وبالتبعية زيادة أعداد الفصول لاستيعاب أعداد الطلاب لتكون المدارس مستقبلا كما تعكسه الصورة (٤) ، ناهيك عن تأثير الكثافة الطلابية المرتفعة لقلة أعداد الفصول علي جودة العملية التعليمية وانخفاض المستوي التحصيلي بسبب نقص توافر الإمكانات المادية

من مباني وفصول التي تحتاجها المؤسسات التعليمية ليجد بها الطلاب الراحة والبيئة المحفزة للتعلم والتعليم الجيد .

صورة (٤) تصور مستقبلي لانخفاض أعداد الطلاب

بل يزيد الأمر سوءًا تقلص دور الأنشطة المختلفة الرياضية والمواهب الفنية والثقافية والاجتماعية والمهنية بالمدرسة وذلك لتحويل حجراتها إلي فصول دراسية لاستيعاب الأعداد الكبيرة من الطلاب، مما ترتب عليه عدم توافر أماكن لممارسة كل هذه الأنشطة والتطبيقات العملية، تحتاج هذه المدارس إلي توفير بنية مدرسية من حيث المدارس والفصول المؤهلة تربويًا للارتقاء بالعملية التعليمية.

إذ تكشف الدراسة لحجم المدرسة بالنسبة للفصول والتلاميذ قصور في كفاءة العملية التعليمية من تكدس وازدحام للطلاب، وما يترتب عليه من انتشار لظاهرة التسرب التعليمي بسبب ضعف الإمكانات المادية والبشرية أيضا، حيث تمثل البنية الأساسية القاعدة الرئيسة بل العمود الفقري لمنظومة التعليم الأساسي والتي تؤثر بدورها علي بقية عناصر الخدمة التعليمية الأساسية.

والسبب في ذلك قله الأبنية التعليمية التي تعوق جودة التعليم نتيجة لغياب المناخ المدرسي School Climate الجاذب للطلاب والمحفز لهم الناتج

عن ضيق الأماكن غير المريحة، بل يزيد الأمر سوءًا عدم توافر قاعات وحجرات النشاط المدرسي والتي التهمتها قلة الفصول والكثافة المرتفعة وعدم شعور الطلاب بالارتياح في تلك البيئة المدرسية التي لا تنبض بأي نشاط، بل أصبحت بيئة طاردة لهم فلا تسمح بممارسة هواياتهم واجتذابهم.

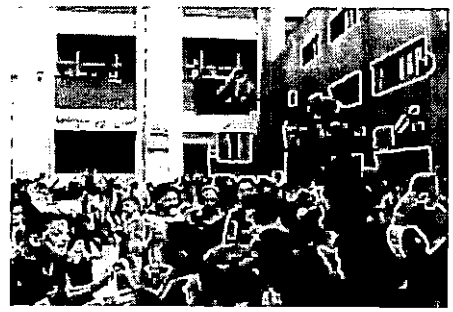

صورة (٥) ازدحام الطلاب داخل فناء مدرسة الجلاء

تاسعًا: كفاءة الخدمة التعليمية المقدمة للطلاب

يمكن الوقوف علي مدي كفاءة الخدمة التعليمية المقدمة من خلال قياس عناصرها وتحليل خصائص مؤشراتها في ضوء ما يتوافر من إمكانات مادية وبشرية متاحة، ومن ثم يمكن رصد مدي فاعلية الخدمة المقدمة عن طريق مقاييس كفاءة النظام التعليمي Educational Efficiency، وأهم عناصرها يتمثل في مؤشر كثافة الفصول الدراسية ومؤشر تلميذ/مدرس وأخيرًا مؤشر مدرس/فصل، تلك هي المعايير الكمية التي يمكن من خلالها تقيم كفاءة العملية التعليمية.

١- كثافة الفصول الدراسية: تعد كثافة الفصل أهم المقاييس التي تساهم في التعرف علي كفاءة الخدمة التعليمية وقدرتها علي تلبية احتياجات السكان من هذه الخدمة، لأنها تبرز العلاقة بين أعداد الفصول في المراحل التعليمية المختلفة وأعداد التلاميذ بها [٤٣].

وبطبيعة الحال تؤثر كثافة الفصل المرتفعة سلبًا علي العملية التعليمية في الوقت نفسه يعكس هذا المؤشر مدي كفاية المدارس الموجودة وتوازنها مع احتياجات السكان من الخدمات التعليمية من عدمه، حيث توجد علاقة طردية قوية بين كثافة الفصل وكثافة السكان، وهذا أمر طبيعي فكلما زاد نمو السكان زاد بالتبعية معه أعداد الطلاب ما لم يصاحبه زيادة في أعداد المدارس، حيث سيؤدي الضغط الطلابي علي الفصول إلي عدم فاعلية العملية التعليمية أو عدم أدائها بكفاءة عالية.

جدول (١٠) عناصر كفاءة الخدمة التعليمية بمراكز محافظة أسيوط خلال العام ٢٠١٥/٢٠١٦

المركز	رياض الأطفال			المرحلة الابتدائية			المرحلة الإعدادية		
	كثافة الفصل	تلميذ/ مدرس	مدرس/ فصل	كثافة الفصل	تلميذ/ مدرس	مدرس/ فصل	كثافة الفصل	تلميذ/ مدرس	مدرس/ فصل
أسيوط	٣٨.٥	٢٥.٧	١.٥	٤٩	٢٠.١	٢.٤	٤٢.٢	١٤.٦	٢.٩
ديروط	٣٢.٥	٢٨.٤	١.١	٤٤.١	٢١.٤	٢.١	٤٣.٤	٢٠	٢.٢
القوصية	٣٧.٨	٣٤.٣	١.١	٤٧.٣	٢٦.١	١.٨	٤٢.٧	٢٢	١.٩
منفلوط	٣٦.٦	٣٤.٣	١	٤٧.٦	٢٤.٦	١.٩	٤٤	٢٢.١	٢
أبوتيج	٢٧.١	٣٢.٢	٠.٨٤	٤٦.٨	٢٤.٥	١.٩	٤١.٨	١٧.١	٢.٤
صدفا	٣٥	٢٥.٣	١.٤	٤٤.٤	١٩.٧	٢.٢	٤١.٥	١٦.٥	٢.٥
الغنايم	٤٦.٤	٢٦.٢	١.٨	٤١.٣	٢٣.٦	١.٧	٤١.٣	٢٢	١.٨
أبنوب	٣٤.٦	٢٩.٣	١.٢	٤٧.٨	٢٦.٧	١.٨	٤٥	٢٠.٨	٢.٢
الفتح	٣٧.٢	٢٦.٣	١.٤	٤٧.٧	٢٧.٦	١.٧	٤٠.٧	١٦.٨	٢.٤
ساحل سليم	٤١.١	٣٠.٧	١.٣	٤٤	٢٤.٩	١.٨	٤٠.١	١٧.٧	٢.٣
البداري	٤٤.٣	٣١.٤	١.٤	٤٢.٢	٢٤.٣	١.٧	٤٥	١٩	٢.٤
الجملة	٣٦.٨	٢٨.٦	١.٣	٤٦.٤	٢٣.٢	٢	٤٢.٨	١٨.٣	٢.٣

المصدر: الجدول من عمل الباحث اعتمادًا علي: محافظة أسيوط، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، مرجع سبق ذكره .

أ- مرحلة رياض الأطفال:وصلت كثافة الفصل برياض الأطفال ٣٦.٨ تلميذ/فصل و٢٨.٦ تلميذ/مدرس وكذا ١.٣ مدرس/فصل، وكما يلاحظ هناك تباين مكاني بين مراكز المحافظة لعناصر كفاءة الخدمة التعليمية، فبالنسبة لكثافة الفصل يتبين أن مراكز أسيوط والقوصية والغنايم وساحل سليم تفوق المتوسط العام لكثافة الفصل بالمحافظة، بينما تزيد مراكز القوصية ومنفلوط وأبوتيج وساحل سليم والبداري عن المتوسط العام للمحافظة بالنسبة لتلميذ/مدرس، في الوقت نفسه تسجل مراكز أسيوط والغنايم والفتح والبداري معدلات تفوق المعدل العام للمحافظة في مدرس/فصل، ويرجع السبب في ارتفاع مقاييس عناصر النظام التعليمي بتلك المراكز إلي قلة المنشآت المدرسية برياض الأطفال والذي لا يتماشي مع أعداد الطلاب وهذا مؤشر سلبي إذا استمر ثبات الفصول فالمطلوب زيادتها وتجهيزاتها كما تعكسه الصورة (٦) .

من اللافت للنظر انخفاض عناصر الخدمة الصحية برياض الأطفال بباقي مراكز المحافظة وهذا مؤشر ايجابي حيث يتناسب أعداد المدارس والمدرسين مع أعداد الطلاب خاصة إذا استمرت معدلات نمو الفصول منخفضة عن معدل نمو الطلاب، الأمر الذي يترتب عليه انخفاض كثافة الفصول في هذه المرحلة العمرية لرياض الأطفال .

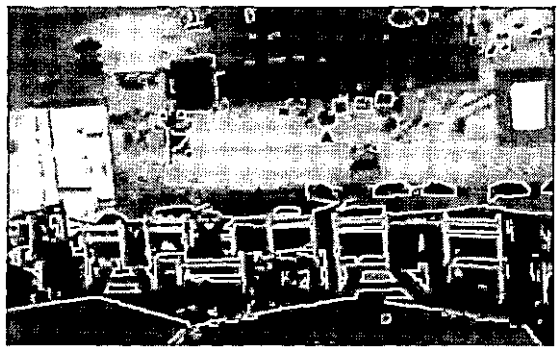

صورة (٦) رياض الأطفال المطلوبة مستقبلا كما بمدرسة الجلاء

ب- المدارس الابتدائية: تعتبر المدارس الابتدائية هي المدارس الأكثر شيوعًا وانتشارًا عن غيرها فكما هو معروف فإن الخدمات الأدنى في هرم الخدمات هي الأكثر انتشارًا، وتعد أهم المراحل التعليمية باعتبارها القاعدة العريضة للهيكل التعليمي والقوة الدافعة لعملية التقدم في مختلف مراحله [٤٤]، ومن ثم فالعلاقة عكسية بين رتبة المستوى التعليمي وعدد المدارس التي تشمله، فالمدارس الابتدائية تكون أكثر من مدارس المستوي الذي يعلوها كالمدارس الإعدادية [٤٥].

وبناء علي ذلك لابد من إلقاء الضوء علي نظام المدارس التعليمية ورصد الايجابيات والسلبيات من شأنه أن يساعد علي دفع هذه المدارس إلي الأمام، وذلك من خلال قياس مؤشرات قياس العملية التعليمية بها، للوقوف علي معرفة أوضاعها الحالية في محاولة لإزالة السلبيات التي تعوق نموها وتطورها لدفع العملية التعليمية في الاتجاه الصحيح.

يتخذ مثلث كفاءة النظام التعليمي الابتدائي ثلاث أضلاع وهي مؤشر كفاءة الفصل ومؤشر تلميذ/مدرس ويتمثل الضلع الأخير في مؤشر مدرس/فصل، حيث يقيس

مؤشر تلميذ /مدرس مدي نجاح النظام التعليمي في تحقيق التوازن بين أعداد الطلاب وأعداد المدرسين، إذ يقصد بتحقيق التوازن عدم تحميل المدرس وهو عنصر أساسي في العملية التعليمية أكثر من طاقته (٤٦).

إذ يعد المعلم من أهم مدخلات العملية التعليمية وأخطرها وأكثرها تأثيرًا علي تعلم الطلاب باعتباره الدعامة الأساسية التي يقوم عليها التعليم فأي تطوير في العملية التعليمية لابد أن يبدأ به وينتهي به (٤٧).

بينما يعد مؤشر مدرس/فصل من المؤشرات المستخدمة في قياس مدي كفاءة النظام التعليمي الذي يبين العلاقة العكسية بين عدد المدرسين وعدد الفصول، نظرًا لأنه مكمل من أجل تحديد كفاءة الخدمة التعليمية.

بلغ المتوسط العام لكثافة الفصل بالمدارس الابتدائية بمحافظة أسيوط ٤٦.٤ تلميذ /فصل وهي أعلي من مثيلاتها علي مستوي الجمهورية ٤٢.٨ تلميذًا/فصلاً عام ٢٠١٥/٢٠١٦، ومع ذلك فهي أفضل حالا من محافظات أخري كالجيزة ٥٠ تلميذًا/فصلاً والقليوبية ٤٩ تلميذًا/فصلاً (٤٨)، وبالمقارنة بالدول المتقدمة مثل المانيا واسكتلندا ٢٥ طالبًا /فصلاً، يتضح التفاوت الكبير والذي يتخطي ضعف مثيله تقريبًا للمقياس العالمي(٤٩)، كما يصل متوسط مؤشر تلميذ/مدرس بالمحافظة ٢٣.٢ في حين سجل متوسط مؤشر مدرس/فصل بالمحافظة ٢، وتتفاوت عناصر كفاءة النظام التعليمي من حيث التباينات والاختلافات المكانية بين مراكز المحافظة المختلفة.

ترتفع كثافة الفصول بالتعليم الابتدائي بمراكز أسيوط والقوصية ومنفلوط وأبوتيج وأبنوب والفتح في الوقت نفسه تزيد هذه المراكز ومعها الغنايم وساحل سليم والبداري باستثناء مركز أسيوط عن المتوسط العام للمحافظة لمؤشر تلميذ/مدرس، في حين تسجل مراكز أسيوط وديروط وصدفا

تفوقًا عن المتوسط العام بالمحافظة لمؤشر مدرس/فصل، ويرجع السبب في ارتفاع عناصر النظام التعليمي بتلك المراكز لارتفاع معدلات القيد والزيادة السنوية في عدد الطلاب مع نقص الإمكانات التعليمية التي لا تتواكب مع نمو السكان.

بمعني أن عدم كفاية المباني المدرسية ترتب عليه قلة عدد المدارس والفصول ومن ثم ارتفاع الكثافة الطلابية بالفصول الذي صاحبه ارتفاع في أعداد الطلاب في مقابل ثبات أو انخفاض أعداد مدرسي هذه المرحلة لانتدابهم للتدريس بمراحل أخري، الأمر الذي أدي إلي ارتفاع مؤشر تلميذ/مدرس، وهذا مؤشر سلبي بتلك المراكز التي تحتاج إلي زيادة منشآتها المدرسية يصاحبه في الوقت نفسه زيادة أعداد المعلمين بهذه المراكز بحيث يتوافق مع العدد المطلوب للطلاب، بينما يلاحظ ارتفاع مؤشر مدرس/فصل، نظرًا لارتفاع معدلات المدرسين مقارنة بمعدلات الفصول الأمر الذي أدي إلي زيادة نصيب الفصل من المعلمين بتلك المراكز.

تنخفض عناصر كفاءة النظام التعليمي الابتدائي في باقي مراكز المحافظة فبالنسبة لكثافة الفصل يرجع لصغر حجمها السكاني، وثانيًا إلي انخفاض معدلات القيد وكذا التوازن الموجود بين ما هو متاح من المعروض من المدارس والطلب علي الخدمة التعليمية، في حين ينخفض مؤشر تلميذ/مدرس، ومدرس /فصل أيضا، لانخفاض أعداد الطلاب وزيادة أعداد الفصول يقابله من الناحية الأخرى زيادة وفائض في أعداد المدرسين، وبالتالي هناك توزيع متعادل ومتوازن بين مدارس هذه المرحلة وتوزيع السكان.

جـ- المدارس الإعدادية: وصل المتوسط العام لكثافة الفصل بمدارس المرحلة الإعدادية في محافظة أسيوط إلي ٤٢.٨ تلميذ/فصل وهو معدل يفوق مثيله

علي مستوي الجمهورية ٤٠.٣ تلميذ/فصل، ومع ذلك يعد أفضل حالا من محافظات أخري كالجيزة ٤٦ تلميذاً/فصلاً ويصل المتوسط العام لمؤشر تلميذ/مدرس بالمحافظة ١٨.٣ ولمؤشر مدرس/فصل ٢.٣، ويتباين توزيع عناصر الخدمة التعليمية علي مستوي مراكز المحافظة.

هناك مراكز يزيد بها كثافة الفصل عن المتوسط العام للمحافظة وهي ديروط ومنفلوط وأبنوب والبداري، كما يرتفع مؤشر تلميذ/فصل بمراكز ديروط والقوصية ومنفلوط والغنايم وأبنوب والبداري عن المتوسط العام للمحافظة، وكذلك تسجل مراكز أسيوط وأبوتيج وصدفا والفتح والبداري تفوقًا عن المتوسط العام للمحافظة لمؤشر مدرس/فصل.

يعود السبب في ارتفاع الكثافة الطلابية داخل الفصول الدراسية كالتعليل السابق إلي تزايد أعداد الطلاب وقلة أعداد المدارس المتاحة، مما يترتب عليه ارتفاع معدلات القيد المدرسي بتلك المراكز بسبب قلة عدد الفصول التي لا تتماشي مع نمو السكان في الفئة العمرية ١٢-١٥ سنة، ولذلك سجلت تلك المراكز معدلات أعلي لكثافة الفصل فاق المتوسط العام للمحافظة، مما يقلل من كفاءة أداء المدرسين في المستوي التحصيلي للطلاب داخل القاعات الدراسية، وقد ترتب علي ما سبق تعدد الفترات الدراسية في المدارس

ومما تجدر الإشارة إليه ارتفاع عدد المدارس التي تعمل بأكثر من فترة والتي وصل عدد طلابها بالفترة الدراسية الثانية إلي ٤١١٦٠ طالبًا [٥٠]، حيث يترتب علي ذلك اختصار عدد الساعات الدراسية الأسبوعية وانخفاض المستوي التحصيل الدراسي للتلاميذ إضافة إلي حرمانهم من الأنشطة المدرسية [٥١].

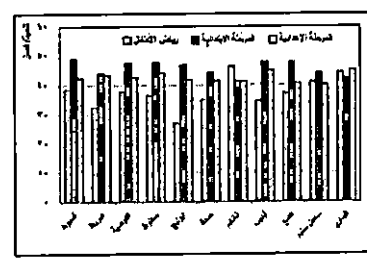

شكل (١٢أ) عناصر كفاءة الخدمة التعليمية تلميذ لكل فصل بمحافظة أسيوط خلال العام ٢٠١٥/٢٠١٦

شكل (١٢ب) عناصر كفاءة الخدمة التعليمية تلميذ لكل مدرس بمحافظة أسيوط خلال العام ٢٠١٥/٢٠١٦

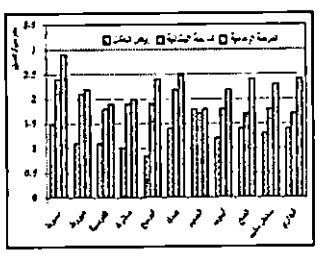

شكل (١٢ج) عناصر كفاءة الخدمة التعليمية مدرس لكل فصل بمحافظة أسيوط خلال العام ٢٠١٥/٢٠١٦

وفيما يختص بارتفاع مؤشر تلميذ/مدرس ومدرس لكل فصل بتلك المراكز، فيعود بالطبع لزيادة أعداد المدرسين مع زيادة معدلات التحاق الطلبة بهذه المرحلة التعليمية مما يؤدي إلي ارتفاع قيمة هذين المؤشرين، ولذا يتطلب الأمر إعادة توزيع فائض المدرسين في المدارس التي يوجد بها العجز بحيث تتوافق مع أعداد طلابها لرفع كفاءة الخدمة التعليمية.

وبالنظر إلي انخفاض عناصر كفاءة النظام التعليمي في بقية مراكز المحافظة تارة لصغر حجمها السكاني، وتارة أخري لوفرة المباني المدرسية والتي تستوعب تلاميذ هذه المرحلة، ناهيك عما يضاف إليها سنويًا من إحلال وتجديد وتوسع كمباني جديدة والتي وصلت إلي ٤٠ مبني جديد بعدد فصول ٦٦٨ فصل لتستوعب ٢٦٧٢٠ طالبًا عام ٢٠١٦ (٥٢) بمنطقة الدراسة.

عاشرًا: مشكلات ومستقبل التعليم الأساسي:

بنية التعليم العام أو النظام التعليمي يتكون من ثلاث مستويات التعليم الأساسي والتعليم الثانوي والتعليم الجامعي(٥٣) يمثل التعليم الأساسي الركيزة الرئيسة لنظام التعليم العام إذ يمثل قاعدة هرم السلم التعليمي، فهو بحق يساهم في بناء الطفل وتشكيل شخصيته كما يكسبه مهارات البحث والتفكير والإبداع و وتعلم القدرات ويهذب اتجاهاته وسلوكياته، فضلا عن ذلك يؤهله للالتحاق بالسلم التعليمي للمراحل الأعلى.

يعاني التعليم الأساسي في محافظة أسيوط من معوقات تقف حائلا أمام النهوض والارتقاء بالعملية التعليمية من أجل الحصول علي تعليم أفضل، لذا بات ضروريًا وضع حلول عاجلة من خلال مواجهة كافة المشكلات التي تعترض مستقبل التعليم الأساسي وتقف أمام تطوره، وتتمثل تلك المعوقات في محورين أساسين كما يلي:

أ- مشكلات تتعلق بالتسرب التعليمي وضعف الإنفاق الحكومي علي التعليم بسبب قله المخصصات والموارد المالية.

ب- معوقات تتعلق بضعف الإمكانات المادية والبشرية بما تشمله من نقص في الإمكانات والتجهيزات التعليمية من قلة المباني المدرسية وسوء حالة بعض الموجود منها وكثافة الفصول المرتفعة والعمل بنظام تعدد الفترات وعدم تفعيل الأنشطة المدرسية، وكذا قصور المناهج الحالية وإعداد المعلم وعدم توفره كمًا وكيفًا وما راثون الدروس الخصوصية، وأخيرًا قصور في الإدارة المدرسية ، ومن ثم يمكن دراسة تلك المشكلات وكيفية مواجهتها للارتقاء بمستقبل التعليم الأساسي علي النحو التالي:

١- مشكلة التسرب التعليمي: باستعراض نسب التسرب خلال العاميين الدراسيين ٢٠١٥/٢٠١٤ و٢٠١٦/٢٠١٥يتبين من الجدول (١١) انخفاض أعداد المتسربين بالمرحلة الابتدائية عام ٢٠١٦ لتصل إلي ١.٦٣% بعد أن كانت ٢.١٤ عام ٢٠١٥ وزيادتها عن عام ٢٠١٢/ ٢٠١٣ والتي بلغت آنذاك ١.٤%.

جدول (١١) نسب التسرب في محافظة أسيوط خلال العامي ٢٠١٥و٢٠١٦

المدرسة	٢٠١٥/٢٠١٤			٢٠١٦/٢٠١٥		
	% حضر	% للريف	% للجملة	% حضر	% للريف	% للجملة
ابتدائي	٠.٤٨	١.٦٦	٢.١٤	٢.٠٠٢	١.٢	١.٦٣
إعدادي	٠.٦٥	٤.٠٦	٤.٧١	٢.٩١	٥.٦٦	٤.٨

المصدر: الجدول من عمل الباحث اعتمادًا علي: محافظة أسيوط، نشرة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، العدد ٢٩١، ص٢٥.

وفيما يختص بنسب المتسربين بالمرحلة الإعدادية عام ٢٠١٥/٢٠١٤ فقد سجلت ٤.٧١% والتي أخذ منحني ارتفاعها في الصعود حتي وصل إلي ٤.٨% عام ٢٠١٦/٢٠١٥، هذا ويلاحظ ارتفاع أعداد المتسربين في ريف المحافظة عنه في الحضر سواء في المرحلة الابتدائية أو الإعدادية.

ويرجع السبب وراء مشكلة التسرب من التعليم الأساسي تارة إلي انخفاض المستوي الاقتصادي وضعف القدرة المالية للأسرة للإنفاق علي

التعليم ودفع رسوم المدارس وكافة النفقات الأخرى بما في ذلك الملابس والأدوات والدروس الخصوصية [٥٤]، مما يترتب عليه ترك المدرسة والاتجاه إلي سوق العمل فيما يعرف بعمالة الأطفال.

ليجد الطفل نفسه في إطار حياة الشوارع في مواجهة سلطة أقوي وصراع أعنف وقوانين لا ترحم علي غرار قوانين الغابة الحياة فيها للأقوى، حيث يتدرب الطفل علي مهارات تلك الحياة من ظواهرها السلوك بالعنف والاهانة والقسوة والإحباط والحرمان فيشكّل الكثير من سلوكياته ليروا الشارع أرحم من ظروف الأسرة [٥٥].

فضلا عن تأثير العوامل الاجتماعية لدي أسر التلاميذ خاصة في الريف بعدم جدوي الوعي بالتعليم عند أصحاب المهن الريفية كما سبق القول، مما يجعل رب الأسرة يصرف عن إلحاق أبنائه بالتعليم وحاجته لمساعدتهم في العمل الحقلي بدلا من تأجير عمال آخرين، ناهيك عن ضعف الإمكانات المدرسية وكثافة لفصول المرتفعة وازدحامها، إلي جانب ذلك سوء معاملة بعض المعلمين للتلاميذ يؤدي إلي زيادة التسرب مما يترتب عليه انتشار الأمية وإهدار الطاقة البشرية.

ومن الجدير بالذكر أن الأمية تعد من أبرز مشكلات المجتمع الأسيوطي والتي وصلت إلي ٣١% وهذا يعني وجود ثلاثة أميين بين كل عشرة أفراد من سكان المحافظة [٥٦] عام ٢٠٠١، لترتفع إلي ٣٩% عام ٢٠٠٦ بإجمالي ١٠١٣٠٥٣ أميًا من جملة سكان المحافظة البالغ عددهم ٢٥٩٣٨٣٦ نسمة[٥٧]، فالفرد الذي لا يعرف القراءة والكتابة لا يستطيع أن يدرك احتياجات التنمية فتعد بذلك عائقًا للتطور الاجتماعي والاقتصادي[٥٨].

ناهيك عن تأثيرها في معدل النمو السكاني فكلما زادت نسبة الأمية كلما ارتفع معدل النمو السكاني، ولذلك لابد من تضافر جهود مؤسسات المجتمع المدني لمحو أمية هؤلاء الطلاب، يشترك فيها كافة الوزارات والمؤسسات التعليمية والهيئات باعتبارها مشكلة قومية.

فمشكلة الأمية ليست مشكلة وزارة التربية والتعليم فحسب ومن ثم فمواجهتها تتطلب مشاركة مؤسسات الدولة لمحو أمية هؤلاء، ولتوضع خطة شاملة بالمحافظة للقضاء علي هذه الظاهرة خاصة في الريف من كفور ونجوع بمراكز صدفا والغنايم وساحل سليم والذي وصل عدد الأميين بهما ١١٣٤٩٥ أميًا.

ناهيك عن إصلاح نظام التعليم وربطه بمتطلبات سوق العمل واحتياجات خطط التنمية وذلك لسد منابع الأمية، بالإضافة إلي زيادة فتح الفصول الخاصة لمن فاتهم قطار التعليم أو تسربوا وبمن لا يزالون في سن الإلزام[٥٩] والتي وصلت فيما يعرف – بمدارس المجتمع – بالمحافظة إلي ٦٢٩ مدرسة تضم ٦٢٩ فصلاً لتخدم ١٨١٤٢طالبًا بعدد مدرسين ١٣٠٥ مدرسًا، وتشتمل مدارس المجتمع الأسيوطي علي: مدارس الفصل الواحد والصديقة والطفولة والتنمية والجمعيات الأهلية ومصر للخير وعطاء بلا حدود وأطفال الظروف الصعبة واليونيسيف [٦٠].

هذا ويلاحظ أن المتسرب يترك المدرسة قبل أن يتزود بالقدر اللازم من المعارف والخبرات التي تساعده في حياته العملية، فيعمل بالحرف الأدنى في أجورها كإصلاح وصيانة السيارات والورش لأنه غير معد نفسيًا ومعنويًا وبدنيًا لكسب قوته وإعالة أسرته.

كما تبين من خلال دراسة الأمية بأسيوط ارتفاع نسبتها في الإناث عنها في الذكور حيث وصلت إلي ٣٨.٢% للذكور، بينما في الإناث سجلت

٦١.٨% [٦١] لتزويجهن في سن مبكرة بالريف نتيجة للعادات والتقاليد والعرف السائد بأن زواج الإناث سترة لهن، في الوقت نفسه يخفف المسئولية عن الأسرة اقتصاديا، وهذا وضع طبيعي في مجتمع يتسم بالطابع الريفي وتسوده الحرف الأولية[٦٢].

ولعلاج مشكلة التسرب التعليمي لابد من اتخاذ إجراءات تشريعية صارمة بعدم تشغيل الأحداث إلا بعد حصولهم علي ما يفيد محو أميتهم، والعمل علي الاستفادة من المتسربين بتكميل تعليمهم بزيادة مدارس المجتمع سواء بالجهود الذاتية أو بنشاط الجمعيات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني ليتيح لهم استكمال تعليمهن للحصول فيما بعد علي فرصة عمل.

ومن ناحية أخري يجب التركيز علي دور التوعية الإعلامية المسموعة والمقروءة والمسموعة ووسائل الانترنت والقناة السابعة بخطورة الأمية الناجمة عن التسرب التعليمي بل خطورتها علي الأسرة نفسها والمجتمع، فمخرجاتها تظهر في أطفال الشوارع وعمالة الأطفال في سن مبكرة مع التركيز علي تنمية الريف والاهتمام بالمستوي التعليمي به وإعطائه مساحة من الاهتمام فهو الأكثر تأثيرًا في زيادة نسب التسرب بالمحافظة.

في الوقت نفسه لابد من تهيئة المناخ المدرسي وزيادة الأبنية التعليمية وتقليل كثافة الفصول التي تعوق سير العملية التعليمية وتشجع علي التسرب مع الاهتمام بالأنشطة وربط المناهج بالحياة العملية، إزالة الحشو والتكرار وتوافر قاعات للموسيقي والمسرح الجاذبة لحب الأطفال لمثل هذه الألوان التي من شأنها أن تمنع التسرب وذلك من خلال توفير تعليم أساسي جيد يحتفظ بتلاميذه ويمنع ارتدادهم للأمية [٦٣].

٢- ضعف الإنفاق الحكومي علي التعليم: يعاني التعليم بشكل عام من نقص التمويل الذي يعد عصب العملية التعليمية وبالرغم من تزايد الميزانيات المخصصة له سنويًا إلا أن الزيادة المضطردة في نمو السكان تلتهم هذا الإنفاق، فمما لا شك فيه أن التعليم مرتفع الجودة هو البداية الحقيقية للحاق بركب الثورة العلمية والتكنولوجية التي هي أساس الاقتصاد، فبدون التعليم الجيد بميزانية مناسبة لا توجد معرفة وبدون المعرفة ينعدم الأساس الاقتصادي والاجتماعي اللازم لعملية التنمية، ولذا فإن تقليص الإنفاق علي التعليم الحكومي سيؤدي إلي تدهور جودته(٦٤).

ومن ثم ليس التعليم إنفاقا استهلاكيًا أو إنفاقًا من قبيل العدالة الاجتماعية وإنما أيضا يعد إنفاقًا استثماريًا، فهو الركيزة الأساسية للإنتاج لأنه إنفاق استثماري في الموارد البشرية في المجتمع لكي يصنع منه قوي عاملة مؤهلة وقادرة علي العمل والإنتاج في مختلف القطاعات(٦٥).

إذ يلاحظ تراجع نصيب التعليم من جملة الإنفاق العام من ١٧% عام ٢٠٠٠ إلي ١٦% عام ٢٠٠٥ ليستمر منحني الإنفاق في الانخفاض ليسجل١٢.٥% عام ٢٠٠٧ ويتوالى الانخفاض حتي يصل إلي ١٢% في العام الأخير، ليس هذا فحسب بل تراجعت نسبة الإنفاق أيضا للناتج المحلي الإجمالي نحو ٥.٣% عام ٢٠٠٠ إلي ٣.٧% تقريبًا خلال العامين الأخيرين(٦٦).

وبالرغم من الزيادة الحقيقية التي تبدو ظاهريًا كبيرة في حجم الإنفاق علي التعليم خلال العام المالي ٢٠١٥/٢٠١٦، إلا أنها في الواقع منخفضة جدًا إذا أخذنا في الاعتبار زيادة أعداد الطلاب وارتفاع معدل التضخم الحالي مع اقتراب الدولار إلي أربعة عشر جنيهًا إذا تم تعويم الجنية المصري.

وقد كشفت موازنة العام المالي ٢٠١٥/٢٠١٦ المخصصة لوزارة التربية والتعليم عن وجود زيادة ظاهرية في المبالغ المخصصة بزيادة ٢ مليار جنية عن العام الماضي ٢٠١٤/٢٠١٥ حيث وصلت ميزانية هذا العام نحو ٧٦ مليار و٧٠ مليونا و٥٣٠ ألف جنية، بينما كانت ميزانية العام الماضي ٢٠١٤/٢٠١٥ نحو ٧٤ مليار و١٠٠ مليون و٧٨٧ ألف جنية، يذهب من حجم هذه الميزانية نحو ٨٨% في الأجور والمرتبات ليتبقي ١٢% بما يعادل ١٠ مليار جنية فقط تصرف في المباني وأعمال الصيانة وكل مستلزمات المنظومة التعليمية في جميع قطاعاتها [٦٧]، بنسبة ٣.٥% من الناتج المحلى الإجمالي البالغ ٢٨٣٣.٤ مليار جنيه لنفس العام .

وتلك النسب هى أقل مما نصت علية المادتان ١٨ و١٩ من الدستور المصري ٢٠١٤، وسيصل الإنفاق على التعليم ١٠٣.٩٦٣ مليار جنيه بنسبة ٣.٢% من الناتج المحلى الإجمالي البالغ ٣٢٤٦.٥ مليار جنيه عام ٢٠١٦/٢٠١٧ [٦٨] ، ومن ثم فهناك هدر وعدم عدالة في الإنفاق بميزانية التعليم الذي يستهلك الجزء الأكبر منه ما بين الأجور والمرتبات.

وفيما يتعلق بالعدالة والتعليم كحق لكل طالب كما يكفله الدستور فهو إلزامي في المرحلة الأساسية إلا أن مؤسسات التعليم الحكومي تقدم خدمات تعليمية أقل جودة من نظيرتها المقدمة في مؤسسات التعليم الخاص والتي وصلت بالمرحلة الابتدائية بمحافظة أسيوط إلي ٣٧ مدرسة بعدد فصول ٤٧١ فصلاً لتستوعب ١٨٤٩٩طالبًا بمتوسط ٣٧ طالبًا/فصلاً [٦٩]، كما بمدرسة السلام الخاصة والمستقبل الخاصة ٣٠طالبًا/فصلاً والمستقبل الخاصة لغات ٢٩ طالبًا/فصلاً بمدينة أسيوط وعند مقارنتها بالمؤسسات الحكومية يتضح الفرق بين نوعية التعليم الحكومي والخاص والذي يصل متوسط كثافته

الطلابيه ٤٦.٤ تلميذ/فصل بل يصل إلي ٧٧ طالبًا/فصلاً بمدينة المعلمين الابتدائية المشتركة وأسيوط الأهلية ٦٧ تلميذ/فصل ، و ٦١ تلميذ/فصل في الإمام علي بن أبي طالب والطليعة و ٦٢ تلميذ/فصل في عبدالله نديم طبقًا لنتائج الدراسة .

أما في المرحلة الإعدادية فقد وصلت المدارس الخاصة بأسيوط إلي ١٩ مدرسة تتكون من ١١٧ فصلاً تستوعب ٢٠٢٨ طالبًا بمتوسط كثافة طلابية ١٧ تلميذًا/فصلاً كما بمدارس المستقبل ومبارك والفرنسسكان بمدينة أسيوط، وعند مقارنتها بالمدارس الحكومية تصل كثافتها إلي ٤٢.٨ طالب/فصل، ومن ثم فإن الطلبة المقيدين في المؤسسات الحكومية يحصلون علي تعليم أقل جودة ويكتسبون مهارات لا تتناسب مع الاحتياجات الفعلية لسوق العمل وهو ما يجعلهم أكثر عرضة لخطر البطالة [٧٠].

لابد من حدوث تغير جذري وجوهري لميزانية التعليم خاصة الأساسي من أجل الحصول علي جودة في الخدمة التعليمية وذلك بزيادة مخصصاته المالية لتتواكب مع المتغيرات العصرية، وكذا افساح المجال أمام مديري المدارس في وصول منح من الخارج لديهم دون التقيد بالروتين الورقي في عملية تسوية المنح بتحويلها لسلف تسدد كالعادة خلال ٦٠ يوم بفواتير وعروض أسعار وما شابة ذلك، مثلما حدث بمدرسة الجلاء الابتدائية في وصول منحة ألمانية لها تقدر بحوالي ١٠٥٠٠ جنية عام ٢٠١٤/٢٠١٥.

تحولت لسلفة وعلي المدرسة تقديم الأوراق لتسويتها، فهناك إفساح للمنحة من شراء بعض مرافق المدرسة وتزين الفصول وشراء لوحات ولافتات وغيرها بخلاف نظام تسديد السلفة، وكذلك زيادة الحصة المخصصة لمحافظة أسيوط بما تتماشي مع نمو سكانها وزيادة أعداد طلابها واحتياجاتها

من وفرة وزيادة في مؤسساتها المدرسية حتي لو تخطت الميزانية ١٠٠ مليار جنية فأكثر لزيادة قدرة الطالب على الاستفادة من الخدمات التعليمية.

إذ يحصل الطالب في أفقر محافظات الصعيد على أقل نصيب من الإنفاق الحكومي على التعليم، وبحسب المؤشرات أقل خمس محافظات في حصة الطالب من الإنفاق المخصص للتعليم هي على الترتيب الجيزة، والفيوم، وأسيوط، وبني سويف، والبحيرة، وبالمقارنة بحصة الطالب في شمال سيناء ٨٩٩٢ جنيها، وفي جنوب سيناء٧٤٠٣ جنيها، وفي بورسعيد ٦٣٩٤ جنيها، وفي البحر الأحمر ٤٨٩٤ جنيها، بينما تبلغ حصة الطالب في محافظة الجيزة ٢٠١٧ جنيها، وفي الفيوم ٢٥٥٤ جنيها، وفي أسيوط ٢٥٨٩ جنيها، وفي بني سويف ٢٧٤٧ جنيها، والبحيرة ٢٨١٤ جنيها، وعلي العموم تقل أسيوط عن متوسط حصة الطالب على مستوى الجمهورية ٣٢٧٢ جنيها (٧١).

فبدون توفير التمويل الكافي للإنفاق علي التعليم لا يمكن الوصول إلي جودة في العملية التعليمية، فضلاً عن مشاركة القطاع الخاص في المنظومة التعليمية مع مؤسسات المجتمع المدني لزيادة الأبنية التعليمية، لأن ذلك سيحسن من الارتقاء بالتعليم في ضوء زيادة الإمكانات المتاحة للتمويل، والذي سينعكس علي زيادة أعداد المدارس وتطورها كمًا وكيفًا لتواكب التغيرات العصرية الحديثة.

٣- نقص الإمكانات والتجهيزات التعليمية وعدم تفعيل الأنشطة المدرسية: أظهرت الدرسة الميدانية أن هناك ٥١% من إجمالي مدارس العينة يعانون من نقص الإمكانات والتجهيزات التعليمية، وما يترتب علي تلك المشكلة من تكدس الفصول وازدحامها بالطلاب وعدم ممارسة الأنشطة المدرسية، فقد أدي نمو السكان وسوء توزيعهم علي مراكز المحافظة ونقص التمويل الكافي لإنشاء

الأبنية إلي وجود نقص في المباني المدرسية وقلة الوسائل التعليمية ونقص الأثاث، مما ترتب عليه انخفاض المستوي التحصيلي للطلاب وتعدد الفترات المدرسية صباحًا ومساءً لدرجة أنها وصلت بمحافظة أسيوط لثلاثة فترات لتخدم ٩٤٥٢٣ طالب للابتدائي ولفترتين بالإعدادي لتستوعب ٤١١٦٠ طالب عام ٢٠١٥/٢٠١٦.[٧٢]

وفيما يختص بتفعيل القرار ٣١٣ لسنة ٢٠١١ الخاص بالتقويم التربوي الشامل المطبق على التعليم الأساسي بمرحلتيه الابتدائية والإعدادية لتحقيق تكافؤ الفرص بين الطلاب والذي يشمل الأنشطة الصفية واللاصفية ويتكون من تسعة أنشطة كما شرحته للباحث مديرة مدرسة الجلاء الابتدائية بأسيوط أثناء عمل الدراسة الميدانية لتوضع الأنشطة ضمن الجدول المدرسي لجعلها جاذبة للطلاب.

صورة (٧) الضغط الطلابي والجلوس بجانب سور المدرسة

حيث تعني الأولي الصفية الأنشطة المرتبطة بإثراء المنهج الدراسي، بينما تنقسم الأنشطة اللاصفية لأساسية متمثلة في التربية الرياضية، والمجالات العملية (صناعي – زراعي – اقتصاد منزلي) يختار الطالب منها مجالا واحدًا، واختيارية حيث يختار الطالب أيضا واحدًا منها وتشمل المكتبة،

الموسيقى، النشاط العلمي، الصحافة والإذاعة، الكشافة، المسرح والتمثيل، ، وكذا إضافة الكمبيوتر في صفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي.

جدير بالذكر أن الأبنية التعليمية الجاري إنشاؤها وصلت إلي عدد ٨ مباني فهي تتكون من ١١١ فصلاً بطاقة طلابية ٤٤٤٠ طالبًا، فضلاً عن الأبنية تحت الإحلال الكلي والجزئي من تجديد والتي وصل عددها ٤٠ مدرسة بعدد فصول ٦٦٨ فصلاً لتستوعب ٢٦٧٢٠ طالبًا، إلا أنه مازال هناك تكدس وازدحام بالفصول[٧٣] فهذه قطرة في بحر المدارس المتعطش لزيادة الأبنية التعليمية إذا جاز التعبير.

الأمر الذي يتطلب ضرورة التوسع في إنشاء وزيادة المباني المدرسية مع تشجيع القطاع الخاص والجهود الذاتية من مؤسسات المجتمع المدني بالمشاركة مع القطاع الحكومي لتعويض نقص الموارد الغير متاحة لتوافر مخصصات التمويل الكافي لزيادة المباني المدرسية وتجهيزها بكافة مستلزماتها التعليمية.

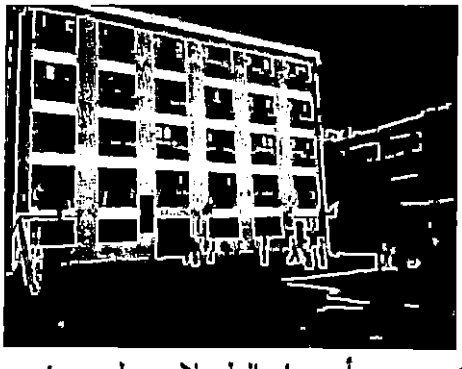

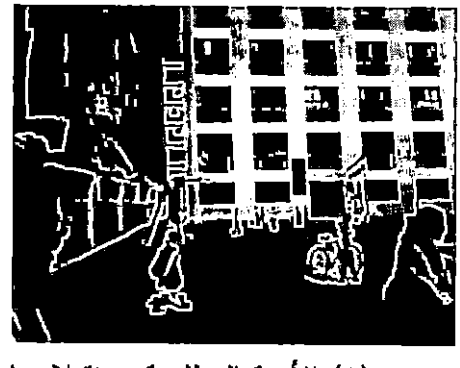

صورة (٨) الأبنية المطلوبة مستقبلا بما يتواكب مع أعداد الطلاب علي غرار مباني الجلاء

ناهيك عن زيادة ميزانية الإنفاق الحكومي للعمل على بناء مدارس جديدة لتخفيض كثافة المدارس والفصول لتكون علي رأس أولويات الاهتمام الحكومي لإتاحة المزيد من الأموال لقطاع التعليم لزيادة الأبنية التعليمية، وترسيخ مبدأ التفكير خارج الصندوق من توافر تلك الأبنية استعدادًا لأي زيادة طلابية، وتوافر أراضٍ لإقامة تلك المنشآت المدرسية خاصة للمراكز الأكثر كثافة كمركز أسيوط وديروط والقوصية ومنفلوط، والاستفادة من أراضي الظهير الصحراوي لهما مثل ما سيتم بغرب منقباد بمركز أسيوط بإنشاء مدرسة أسيوط الثانوية للمتفوقين في العلوم والتكنولوجيا.

يراعي في إنشاء تلك المدارس الجديدة توافر كافة الإمكانات المادية والاجتماعية والبشرية التي تساعد في الارتقاء بجودة التعليم الأساسي لتكون محفزة ومشوقة للطلاب علي غرار مدارس السلام الخاصة أيضا بمركز أسيوط، لتشجع علي التعلم وتنمي المهارات ومواهب ومعارف التلاميذ كما تهذب من سلوكياتهم وميولهم ليشعروا براحتهم النفسية بها، وذلك من خلال توافر بيئة جاذبة تسودها توافر قاعات وحجرات لممارسة الأنشطة ومعامل ومكتبة حديثة متصلة بشبكة الوسائل وتقنيات التكنولوجيا والمعلومات ليساعد كل ذلك علي إنجاح العملية التعليمية لتلبي الاحتياجات النفسية والتربوية للطلاب(٧٤).

أما عن الاحتياجات المستقبلية من الفصول والمدارس حتى عام ٢٠٢٧ بناء علي معدلات القيد في الفئة العمرية لطلاب المرحلة الأساسية الحالية، والتي استوعبت ٥١٠٧٨٦ طالبًا بحلقة التعليم الابتدائي و٢٤٠٥٨٩ طالبًا بحلقة التعليم الإعدادي، وبعمل إسقاطات للسكان في سن التعليم لتلك المرحلة بناء علي معدل النمو السنوي لسكان محافظة أسيوط، يمكن معرفة الزيادة

المتوقعة لأعداد التلاميذ ليقابلها في الوقت نفسه نمو وزيادة أعداد المدارس ليتم استيعاب هؤلاء الطلاب طبقا لمعدل النمو السكاني البالغ ٢.٦%.

وبفرض ثبات الكثافة الطلابية الحالية للمرحلة الابتدائية ٤٦.٤ تلميذ/فصل فإن محافظة أسيوط ستحتاج من المدارس ١٠١٤مدرسة ومن الفصول ١٣٢٤٠ فصلاً لتستوعب ٦١٤١٧٣ طالبًا، بينما في المرحلة الإعدادية ستحتاج إلي ١١٩٧ مدرسة و١٤٠٤٨ فصلاً لتستوعب ٦٠١١١١ طالبًا بفرض ثبات الكثافة الطلابية الحالية ٤٢.٨تلميذ/فصل عام ٢٠٢٧ (٧٥).

٤- إعداد المعلم المؤهل علميًا وتربويًا: يعد المعلم أحد الركائز الأساسية في منظومة عناصر العملية التعليمية التي تتكون من المعلم والطالب والمكان المجهز الذي يتلقي فيه التعليم والمناهج والإدارة المدرسية، حيث أظهرت الدارسة الميدانية نقص في توافر المدرسين كما وكيفا، إذ يعاني من هذه المشكلة ٢٢% من مدارس عينة الدارسة بالمحافظة.

وبالتالي يعد المعلم لب ومحور العملية التعليمية فالتعليم نشاط يقوم به العلماء والمعلمون لنقل علومهم التي حصلوا عليها واستوعبوها إلي غيرهم بطرق جاذبة وأساليب محببة (٧٦)، ومن ثم يعد المعلم القدير كالحاكم القدير ليس بحاجة إلي التهويل بعقاب أو التلويح بثواب يبحث عن ينبوع جديد غزير ماؤه عذب نمير (٧٧) ومن ثم لابد أن يكون المدرس مؤهلا علميًا وتربويًا وملما بمادة تخصصه ينبوع علمه متجدد باستمرار بما هو جديد من المعارف في ذلك التخصص.

ولرصد العجز الموجود من المعلمين بمنطقة الدراسة في بعض التخصصات الذي يقابله وفرة في تخصصات أخري بشكل غير متوازن، فقد وصل أعدادهم عام ٢٠١٦/٢٠١٥ إلي ٤٨٠١١ معلم بعد أن كان ٤١٨٢٤

معلمًا عام ٢٠١٣/٢٠١٤ ليرتفع عام ٢٠١٤/٢٠١٥ إلي ٤٤٠١٣ معلمًا [٧٨] بنسبة تغير وصلت إلي ١٤.٨% علي مستوي المراحل التعليمية، حيث يوجد ٢١٧٤٨ معلما ابتدائيا و١٢٠٤١ معلما إعداديا بإجمالي ٣٣٧٨٩ معلما.

وبالرغم من زيادة أعداد المعلمين يوجد عجز صارخ في مدرسي المرحلة الابتدائية كما هو واضح بجدول (١٣) بمواد الرياضيات بعدد ٢٣٢ مدرسًا، وللإنجليزي ٥٢ مدرسًا ومواد أخري بها عجز بأعداد المعلمين ليصل إلي ١١٦٩ معلمًا بإجمالي عجز في المدرسين يقدر بحوالي ١٤٥٣ مدرسًا، يقابله زيادة بإجمالي ٩٤٩ مدرسًا يمكن توزيعها علي المدارس التي تحتاج لمثل هذه التخصصات.

جدول (١٢) التوزيع الجغرافي لمدرسي المرحلة الأساسية طبقًا للتخصصات بمحافظة أسيوط خلال العام ٢٠١٥/٢٠١٦

السنة	لغة عربية	رياضيات	إنجليزي	فرنسي	الماني	أخري	جملة
ابتدائي	٣٩٣٤	١٢٨٤	١٥٦٦	٤	٣	١٤٩٥٧	٢١٧٤٨
إعدادي	٣١٨٨	١٤٨٤	١٦٥٥	٢٩٩	٢٩	٥٣٨٦	١٢٠٤١

المصدر: الجدول من عمل الباحث اعتمادًا علي: محافظة أسيوط نشرة مركز المعلومات، العدد ٣٠٣، مرجع سبق ذكره، ص٢٨.

وبالمرحلة الإعدادية يوجد عجز في اللغة العربية بعدد ١٠٥ مدرسًا والرياضيات بعدد ٥٩ معلمًا والانجليزي ١٦٥٥ معلمًا ومواد أخري ٨٨٩ معلمًا، بإجمالي عجز بالمرحلة الإعدادية يصل إلي ١٠٥٠ مدرسًا، يقابله وفرة بعدد ٢٦٤ معلمًا، يمكن الاستفادة منه وإعادة توزيعه علي المدارس التي تعاني من نقص في مثل هذه التخصصات [٧٩] كمدرسة الجلاء الابتدائية المشتركة بمدينة أسيوط .

البيان	عربي				رياضيات				انجليزي				فرنسي وألماني				أخري				جملة			
	العدد	النسبة	التوزيع	التوزيع النسبي	العدد	النسبة	التوزيع	التوزيع النسبي	العدد	النسبة	التوزيع	التوزيع النسبي	العدد	النسبة	التوزيع	التوزيع النسبي	العدد	النسبة	التوزيع	التوزيع النسبي	العدد	النسبة	التوزيع	التوزيع النسبي
ابتدائي	٢٣٤٢	٢٣٤٢	٠	١٠٠	١٣٠٠	١٣٠٠	٠	١٠٠	١٥٥٠	١٥٥٠	٠	١٠٠	١٥٥٠	١٥٥٠	٠	١٠٠	١٥٥٠	١٥٥٠	٠	١٠٠	٢٣٤٢	٢٣٤٢	٠	١٠٠
إعدادي	٢٣٤٢	٢٣٤٢	٠	١٠٠	١٣٠٠	١٣٠٠	٠	١٠٠	١٥٥٠	١٥٥٠	٠	١٠٠	١٥٥٠	١٥٥٠	٠	١٠٠	١٥٥٠	١٥٥٠	٠	١٠٠	٢٣٤٢	٢٣٤٢	٠	١٠٠

جدول (١٣) احتياجات التعليم الأساسي من التخصصات المختلفة بمحافظة أسيوط خلال العام ٢٠١٥/٢٠١٦

المصدر : الجدول من إعداد الباحث اعتمادا علي : محافظة أسيوط ، نشرة مركز المعلومات ودعم القرار ، العدد ٣٠٣ ، مرجع سبق ذكره ،ص٣٥.

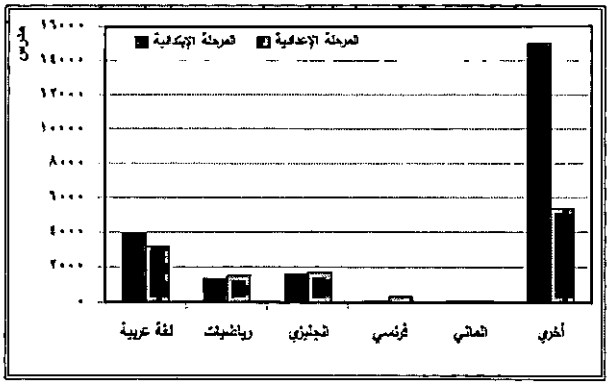

شكل (١٣) التوزيع الجغرافي لمدرسي المرحلة الأساسية طبقًا للتخصصات بمحافظة أسيوط خلال العام ٢٠١٥/ ٢٠١٦

ولعلاج هذه المشكلة ضرورة زيادة أعداد المدرسين مع تزويد المعلم بالبرامج والدورات التدريبية، فهو حجر الزاوية لأي عملية إنمائية تعليمية وذلك لتطوير مهاراته وإمكاناته بالتقنيات الحديثة التي تتطلبها برامج التعليم الأساسي كلّ في تخصصه، بما يتواكب مع التغيرات العالمية الحديثة للارتقاء بجودة العملية التعليمية، في الوقت نفسه زيادة البعثات الخارجية للمعلمين لرؤية المستوي التعليمي بالخارج وتدريبهم علي أساليب التعليم الحديثة، ولنقل هذا المستوي عند العودة لمدارسهم، ومن ثم نقل تلك الخبرات بهذه الدول لمدارس التعليم الأساسي بالمجتمع الأسيوطي.

وتخضع عملية اختيار المعلمين للتدريب إلي معايير تضعها المدرسة كما حدث بمدرسة الجلاء الابتدائية المشتركة في اختيار ١٨ عضوًا لتدريبهم لاستخراج أكفأ المعلمين بلغة هيئة الجودة والاعتماد للتدريب خارج الإدارة التعليمية بالوزارة أي خارج المحافظة، بينما هناك نوع آخر من التدريب لبقية المعلمين داخل وحدة التدريب بالمؤسسة المدرسية أو داخل المحافظة.

وأيضا لابد أن يربط حافز الجودة بما يحصلون عليه من دورات تدريبية مستمرة لتنمية تخصصاتهم والجوانب الإبداعية لهم بما هو جديد بالتكنولوجيا الحديثة كي يواكبوا التطور الاجتماعي والتكنولوجي لرفع المستوي العلمي والمهني لهم، لأن ذلك يصب في مصلحة المدرس لتطوير مهاراته ومعارفه التعليمية، مع تحسين الكادر المالي للمعلم وإصلاح أحواله الاقتصادية والاجتماعية لانتهاء ماراثون الدروس الخصوصية والعمل علي تجريمها، وذلك لزيادة دخله بما ينعكس علي انتمائه للمهنة والرضي عنها فيترتب عليه زيادة فعالية النظام التعليمي.

٥- مشكلات متعلقة بالمنهج الدراسي: أحد المشكلات الرئيسة التي تمثل تحديًا وعائقًا أمام تطوير التعليم الأساسي حيث يعاني منها ١٨% من إجمالي عينة مدارس الدراسة، فالمناهج الحالية تعتمد علي الحفظ والتلقين أكثر من اعتمادها علي الفهم والتفكير، ومن ثم فهي معارف نظرية وليست تطبيقية تقيس الحفظ وليس الإبداع والابتكار، ترسخ لمبدأ عدم الحوار والصمت ولا تشجع التلاميذ علي ثقافة الحوار فلا تنمي المهارات والتفكير النقدي والإبداعي وإثراء الحوار والمناقشة.

وبالتالي فهي مناهج غير ملائمة حتى لهذا العصر الذي يحتاج التلميذ فيه إلي إستراتيجية حديثة ترتكز مناهجها علي ثلاثة محاور وهي الأنسنة والعصرنة والحضرنة، وتعني الأولي الاهتمام بالطالب في كل المجالات بطريقة تدعم شبكة العلاقات داخل الحقل التعليمي، بينما تعني العصرنة الاهتمام بانفتاح الطالب علي قضايا المجتمع والاستماع لرأيه اتجاهها في حين يقصد بالحضرنة جعل التلميذ يعيش داخل عصره يفكر من أجل تكوين شخصية تعتمد علي ذاتها (٨٠).

آن الأوان من تطوير محتوي المناهج والكتب كما يراها مدرسي مدرسة الجلاء بنين وبنات فهي مناهج جامدة تتصف بضيق المعرفة، تحتاج لتحديثها لتساير المستجدات العصرية بعيدا عن الحفظ والتلقين لتنمي مهارات الفكر وروح الإبداع وتزيد من قدرات التفكير والمنافسة، مع إدخال البعد التكنولوجي بمواد التعلم، مع ربط نواتج التعلم أيضا بالعمل المنتج لتحقق التنمية الشاملة ولتغرس انتماء التلميذ لمجتمعه وبيئته من خلال توظيف تلك المناهج ناحية الفكر الإبداعي.

خلاصة القول لابد من الربط بين الجوانب التطبيقية للتعليم مع الجوانب العملية وتشجيع النشاط الابتكاري للتلاميذ، وتفعيل ثقافة تكنولوجيا المعلومات لمسايرة التطورات الحديثة بما يتفق وظروف البيئة، لأن المنهج السليم يمثل مجموعة من الخبرات التربوية التي تهيئوها المدرسة للتلاميذ وذلك بغرض مساعدتهم علي النمو الشامل المتكامل في كافة الجوانب العقلية والثقافية والاجتماعية والجسمية والنفسية والفنية نموًا يؤدي إلي تعديل سلوكياتهم ويكفل تفاعلهم مع بيئتهم ومجتمعهم وابتكارهم حلولًا لما يواجههم من مشكلات(٨١).

هناك حاجة ماسة لاستراتيجيات حديثة لتطوير التعليم وخطة شاملة لإدخال تكنولوجيا التعليم في كافة المؤسسات التعليمية والتحول للتعليم الالكتروني أيضا(٨٢) والذي يركز علي إدخال تقنيات المعلومات كوسيلة لتعزيز مقدرة الطالب علي التعلم إلي أقصي حدود طاقاته حيث تستطيع المدرسة الالكترونية أن تقدم للطلاب من المعلومات والمعارف ما لا تستطيع مدرسة تقليدية تقديمه من حيث استخدامها لمهارات تدريسية تشبع الاحتياجات لدي الطلاب، إلي جانب تطوير شخصية الطالب عقلا وجسدًا وكذا تنمية ميوله ومواهبه والارتقاء بقدراته ومهاراته(٨٣).

وقياسًا علي أهمية التعليم الالكتروني وقصوره في محافظة أسيوط فقد أتضح أن المدارس الحكومية الابتدائية التي تمتلك حاسبًا آليًا لم تزيد عن ١٥٠ مدرسة بنسبة ١٧.٧% من إجمالي مدارس محافظة أسيوط البالغة ٨٤٤ مدرسة عام ٢٠١٥/٢٠١٦، وبالمدارس الإعدادية ٥٧ مدرسة بنسبة ١١.٩% من إجمالي مدارس المحافظة الإعدادية البالغة ٤٧٩ مدرسة (٨٤) بذات العام.

في النهاية لابد أن يشتمل المنهج الحديث علي ثلاثة محاور وهي الايكولوجيا والتكنولوجيا والايدولوجيا، وتعني الأولي ربط المنهج بمشكلات وقضايا المجتمع بينما يقصد بالتكنولوجيا الاهتمام بالأساليب العلمية الحديثة وتعني الأخيرة الاهتمام بتطويع الفكر والثقافة في كافة مجالات الحياة (٨٥).

٦- مشكلات متعلقة بالإدارة المدرسية: توفر الإدارة المدرسية الجيدة المناخ المناسب المحفز علي العمل بقصد توفير بيئة تحفز الهمم لتتحقق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية في مخرجات هذا النظام المتمثل في التلميذ المؤهل علميًا وعمليًا ليستكمل تعليمه في المراحل الأعلى أو الانخراط في سوق العمل، وهذا يشترط حسن إدارة المدرسة التي تهيئ الطريق لنجاح طلابها، وقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك ٩٠% من عينة المدارس تعاني من قصور في الإدارة المدرسية.

وفيما يختص بشروط وإستراتيجية القيادة المدرسية الحكيمة فلابد أن يتوافر بها ثلاثة محاور أيضا وهي الأسلوبية والهادفية والإيجابية، وتعني الأولي الاهتمام بالديمقراطية كأسلوب للتعامل داخل المدرسة بينما تعني الهادفية الاهتمام بوضوح الهدف والسعي نحو تحقيقه ويقصد بالإيجابية ضرورة البعد عن العشوائية أو التخبط في أخذ القرارات والانفراد السلطوي بها لنفسه عند التعامل مع مشكلات المدرسة، والتركيز علي جعل المدرسة كلها أسرة واحدة ومديرها بالطبع رب الأسرة (٨٦).

الأمر يحتاج إلي حسن التخطيط والمتابعة من قبل الإدارة المدرسية الناجحة لتهيئة البيئة المدرسية المحفزة لكل أعضاء المدرسة من طلاب ومعلمين وعاملين بها، لتحقق المدرسة الأهداف التي أنشئت من أجلها، كما يتوافر بالقائد أيضا لحل المعوقات المشورة والعمل بروح الفريق والتعاون مع

كل أعضائها، فخلاف ذلك ستكون الإدارة المدرسية عائقًا أمام تطوير العملية التعليمية بل تعوق نجاحها والنتيجة الحتمية تردي نوعية التعليم لمخرجات هذه المدرسة.

لنتائج والتوصيات (الخاتمة):

من خلال العرض السابق لإمكانات التعليم الأساسي في محافظة أسيوط يمكن أن نخرج بمجموعة من النتائج تتمثل فيما يلي:

١- تتكون منظومة التعليم الأساسي من ثلاثة مراحل تتمثل المرحلة الأولي كقاعدة للهرم التعليمي في رياض الأطفال، وتليها المرحلة الابتدائية لتمثل اللبنة الرئيسة في صرح النظام التعليمي بينما تمثل المرحلة الإعدادية الحلقة الأخيرة للتعليم الأساسي.

٢- تضم الحلقة الأساسية بمحافظة أسيوط ١٨٩١ مدرسة من جملة مدارس التعليم قبل الجامعي البالغ عددها ٢٧٣٣ عام ٢٠١٥/ ٢٠١٦ لتمثل ٦٩.٢%، وبذلك يستأثر التعليم الأساسي بمفرده من هذه المدارس بأكثر من ثلاثة أخماس مدارس التعليم قبل الجامعي، تمثل رياض الأطفال منها ٥٦٨ مدرسة بنسبة ٣٠% من جملة مدارس التعليم الأساسي، كما تشكّل مدارس المرحلة الابتدائية ٨٤٤ مدرسة بنسبة ٤٤.٦%، وبقية المدارس للمرحلة الإعدادية بنسبة ٢٥.٤%.

٣- هناك تفاوت وعدم عدالة في التوزيع المكاني لمدارس المرحلة الأساسية بما لا يتناسب مع التوزيع الجغرافي لسكان المحافظة، حيث استحوذت مراكز بعينها مثل أسيوط وديروط والقوصية ومنفلوط بأعداد كبيرة من مدارس التعليم الأساسي.

٤- تبين من تطور كثافة الفصول أن المرحلة الأساسية تعاني من ارتفاع كثافة الفصول في ظل تزايد أعداد الطلاب سنويًا بما لا يتواكب معها زيادة المباني المدرسية بناء علي ارتفاع معدلات التدفق الطلابي، فعملت المدارس بأكثر من

طاقتها الاستيعابية لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب، أدي إلي وجود قصور في حجم الخدمات التعليمة المقدمة نظرًا لعدم التوازن بين زيادة الطلاب وقلة أعداد الفصول مقارنة بنمو السكان لتلك الفئة العمرية في سن التعليم بمراحل التعليم الأساسي.

٥- مازال التعليم الأساسي في محافظة أسيوط يعاني من ازدحام الطلاب بالفصول برغم الأبنية التعليمية الحديثة التي تدخل الخدمة سنويًا، وكذلك انخفاض نصيب تلميذ لكل مدرس وأيضا انخفاض نصيب المدرس من الفصل في ظل التزايد السكاني الذي يترتب عليه زيادة تلك الفئة العمرية الملتحقة بالتعليم الأساسي والذي لا يواكبها زيادة في المؤسسات التعليمية، فهناك عجز صارخ بين ما هو موجود وما هو مطلوب فعليًا حتي يتحقق الاستيعاب الكامل للطلاب.

٦- يتأثر توزيع الخدمات التعليمية الأساسية بنمو السكان ومعدل التباعد وطول الرحلة المدرسية فضلا عن تأثير شبكة وسائل النقل، ناهيك عن زمن وطول الرحلة المدرسية مما يوضح زيادة الطلب علي الخدمات التعليمية بأسيوط لتلبي احتياجات السكان شريطة سهول إمكانية الوصول لتراعي فيها توافر النقل وصغر المسافة المقطوعة لاختزال الزمن وتقربه المكان، فهناك علاقة بين الانتقال والمسافة التي تؤثر في طول الرحلة المدرسية.

٧- يعاني قطاع التعليم بمحافظة أسيوط من مشكلات تعوق تقدمه مستقبلًا في مقدمتها التسرب التعليمي وضعف الإنفاق الحكومي علي التعليم، وكذلك نقص الإمكانات والتجهيزات التعليمية وعدم ممارسة الأنشطة المدرسية، فضلا عن مشكلات تتعلق بالمعلم والمنهج المدرسي، ناهيك عن قصور في الإدارة المدرسية التي تؤثر سلبًا في تحقيق أهداف مرحلة التعليم الأساسي والنتيجة سوء مخرجات العملية التعليمية.

التوصيات: بناء علي معطيات الدراسة السابقة أمكن التوصل للمقترحات التالية لوضع نظرة مستقبلية للتعليم الأساسي في محافظة أسيوط وذلك علي النحو التالي:

١- العمل علي زيادة الطاقة الاستيعابية للطلاب بوضع خطة واضحة لتحسين الخدمات التعليمية الأساسية بزيادة المباني المدرسية كمًا وكيفًا سنويًا بمعدل يتماشي مع زيادة أعداد الطلاب ، بمعني تفتقر المحافظة لكثير من الإمكانات المادية والبشرية للمؤسسات التعليمية، ولذا لابد من تغير جذري من حيث الكم والنوع بمنظومة التعليم الأساسي، وليراعي في الاعتبار مواجهة التزايد السكاني مستقبليًا في ظل العجز الصارخ في أعداد الفصول الحالية لتلافي العديد من المشكلات لعل أهمها تعدد الفترات الدراسية والتسرب التعليمي.

٢-وضع خطة قصيرة الأجل لحل مشكلة كثافة الفصول الحالية وأخري طويلة الأجل لاستيعاب الأعداد المتزايدة من التلاميذ خلال الفترات المقبلة، فهناك حاجة ماسة لزيادة تلك المؤسسات التعليمية بما يتناسب مع النمو السكاني لمحافظة أسيوط لانخفاض الكثافة الطلابية بالفصول والتي وصلت لبعض المدارس بالمحافظة إلي ٧٠ طالبًا كما بمدرستي أم المؤمنين ومدينة المعلمين الابتدائية بمركز أسيوط ، مما يساهم في تقليل الفجوة بين ما هو متاح وما هو مطلوب فيترتب عليه رفع كفاءة الخدمة التعليمية.

٣- تجويد العملية التعليمية يتطلب توافر المبني المدرسي الملائم كمًا وكيفًا لضمان الحصول علي منتج جيد ، تارة بزيادة التمويل الحكومي الكافي لها، وتارة أخري بدخول القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني بإنشائها لمدارس بأراضي الظهير الصحراوي الغربي بالمحافظة علي غرار ما سيقام لمدارس أسيوط الثانوية للمتفوقين في العلوم والتكنولوجيا بدرب منقباد بمركز أسيوط، وإغراء القطاع الخاص بإعطائه الأرض بالمجان وإعفاء ضريبي له لمدة عشر سنوات شريطة عمل مدرستين طبق

الأصل أو مجمع مدرسي بنفس الإمكانات إحداها حكومي والأخرى لذاك القطاع الخاص يتوافر بكليهما معايير الجودة والاعتماد العالمية والمناخ المدرسي المبهج والمحفز علي التعليم، ، كما يمكن أن تساهم شركات المحمول بأسيوط بعمل بعض الأنشطة وشراء بعض المستلزمات المدرسية واستكمال المرافق الصحية نظير الدعاية لها بتلك المدارس في شكّل مقاعد بتندات ومظلات يجلس عليها الطلاب لتحمي من أشعة الشمس.

٤- إعادة النظر في المناهج والكتب المدرسية الحالية التي تقتصر علي الحفظ والتلقين ناهيك عن الحشو والتكرار، لإدخال مناهج جديدة تتضمن مهارات ومعارف تساير الاتجاهات الحديثة للتعلم النشط، وبذلك تتناسب مع المتغيرات العصرية وقضايا المجتمع الأسيوطي، في الوقت نفسه تشجع التلاميذ علي ثقافة الحوار والمناقشة والابتكار والنقد الإبداعي مع إدخال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من وسائل الكمبيوتر والانترنت وغيرها بإعداد كافية لأجهزة الحاسب الآلي، مع تفعيل دور المكتبة المدرسية الرقمية (الالكترونية) لتبادل المعلومات في العملية التعليمية، ويمكن الاستفادة من الشركات الخاصة ببيع أجهزة الكمبيوتر بعمل دعاية لها في المدرسة من خلال لافتات مكتوب عليها أسم الشركة مقابل إعطاء بعض من هذه الأجهزة بالمدرسة، ونفس الحال لمكاتب بيع البرامج ومدربي الدورات مثل الأنتل وICDL وغيرها، بعمل دعاية لها بالمدارس بشرط محو أمية الكمبيوتر لفصل علي الأقل، وتنفيذ دورات تدريبية كورش عمل لها نظير الدعاية لها بالمدرسة.

٥- ضرورة تحسين الوضع المادي للمعلمين ماديًا وأدبيًا فهم لب العملية التعليمية للقضاء علي ماراثون الدروس الخصوصية شريطة تزويد خبراته ومعارفه دوريًا كّل في تخصصه، عن طريق الدورات والبرامج التي تضعها

الوزارة بالتنسيق مع كليات التربية بجامعة أسيوط بما يرفع من مستواه العلمي ليتواكب مع المستجدات العصرية، وكذا زيادة البعثات الخارجية لإتاحة الفرصة لرؤية أنماط أخري من التعلم وتطبيق المناسب منها مع المجتمع الأسيوطي لتكون مخرجات هذا النظام الحصول علي منتج (الطالب) ذات مستوي مرتفع من الجودة التعليمية.

٦- العمل علي إزالة جميع ما يقف أمام توفير مناخ مدرسي جاذب للطلاب لتحقيق أهداف المرحلة الأساسية متمثلا في اختيار القيادة الحكيمة للإدارة المدرسية والتعامل مع المعلم والعاملين والتي تعمل علي حل كافة العقبات التي تواجه العملية التعليمية من خلال بث التفاؤل وروح الفريق.

٧- وضع خطة عاجلة للقضاء علي الأمية بتبني استراتيجيات جديدة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني لها من خلال العمل علي حزمة من البرامج لإعادة تعليم هؤلاء الأطفال للاستفادة منهم وإكسابهم المهارات والخبرات العملية التي يحتاجونها لكونه استثمارًا اقتصاديا واجتماعيا.

٨- الاستفادة من تجارب الدول الناجحة والمتقدمة علميًا بمثل ظروفنا كالهند ولتطبق تلك الخبرات بمدارس المحافظة بما يتناسب مع قضايا المجتمع الأسيوطي، مع وضع استراتيجيات مستقبلية لتطوير العملية التعليمية لتساير المستجدات العالمية الحديثة، وأيضا عمل قاعدة بيانات الكترونية للمدارس والأبنية التعليمية الحالية والمطلوبة مستقبليًا، فبناء علي معدل النمو السنوي لسكان للمحافظة تم معرفة الاحتياجات القادمة من المباني والفصول الدراسية بهذه الورقة البحثية حتى عام ٢٠٢٧.

٩- ضرورة إضافة مواد الأنشطة بدلا من ازدحام الخطة الدراسية بالمواد النظرية فقط سواء كانت نشاطًا زراعيًا أو اقتصادا منزليًا أو تجاريًا ضمن

المقررات الدراسية، باعتبارها حصصًا أساسية فهي المؤهلة لسوق العمل للطلاب في حالة عدم استكمال مراحلهم التعليمية، علي أن توضع درجات لهذه الأنشطة من المجموع الكلي للمواد الدراسية، ولتكن بنسبة ٢٥% لتلك الأنشطة والبقية للمقررات الدراسة.

١٠- العمل علي ربط مدارس التعليم الأساسي الإعدادي بأسيوط بالمجتمع والانفتاح المتبادل بين المدرسة والمحيط الاقتصادي والاجتماعي لمؤسسات العمل الإنتاجية، تارة لتنمية الجوانب العملية للطلاب الملتحقين فيما بعد لسوق العمل لتأهيلهم مهنيًا في حالة عدم استكمال تعليمهم لسبب ما من خلال ما اكتسبوه من خبرة تطبيقية وربطها ببيئة العمل خارج أسوار المدرسة، وتارة أخري لكسر الحواجز بين التعليم النظري والتدريب العملي.

نموذج استبيان

التحليل المكاني لمدارس التعليم الأساسي في محافظة أسيوط

"رؤية جغرافية "

(هذه الاستمارة سرية لغرض البحث العلمي فقط)

أولا: بيانات خاصة بالطالب

١- أسم المدرسة ونوعها - رياض أطفال - ابتدائي - إعدادي

٢- قرية - مركز

٣- النوع - ذكر - أنثي

٤- كيف تصل إلي المدرسة -علي الأقدام - باص خاص -أتوبيس المدرسة

٥-المسافة بين محل أقامتك ومدرستك -٢/١ كم - ١-٢كم - آخر يذكر

٦- المدة الزمنية التي تستغرقها للوصول للمدرسة

- أقل من ١٥ دقيقة - ١٥-٣٠ دقيقة - ٣٠-٦٠ دقيقة - آخر يذكر

٧-هل المدرسة تعمل بنظام الفترات ؟ - نعم -لا

إذا كانت الإجابة بنعم - فترتان - ثلاث فترات

٨- عدد الطلاب بفصلك

٩- ما المستوي التعليمي للأب والأم وما هي وظيفتهما ؟

١٠- هل لديك أخوات ملتحقين بالمدارس ؟

ثانيًا: بيانات خاصة بإدارة المدرسة

١١- هل تتوافر بالمدرسة الإمكانات المادية والبشرية والتجهيزات التربوية ؟

-قاعات مجهزة بأحدث الوسائل التعليمية - توافر أعداد المعلمين

- حجرات معامل - مكتبات -آخر يذكر

١٢- هل هناك برامج تدريب للمعلم لتطوير معارفه ومهاراته التعليمية - نعم -لا

١٣- الأنشطة التي تمارس بالمدرسة -الألعاب الرياضية -الموسيقي -المسرح -آخر يذكر

١٤- هل المساحة الزمنية لليوم الدراسي مناسبة لممارسة الأنشطة الرياضية ؟ -كافية -غير كافية

١٥- هل تتوافر ببيئة المدرسة - فناء مدرسي -حدائق - مساحات خضراء - ملاعب

١٦- ما هو رأيك في المناخ المدرسي من حيث -العملية التعليمية -الأنشطة -ممارسة الهوايات

١٧- المشكلات التي تواجه العملية التعليمية:

أ- نقص الإمكانات والتجهيزات التعليمية

ب- إعداد وتدريب المعلم ونقص بعض التخصصات جـ -ازدحام وتكدس الفصول

د- المناهج الحالية وأساليبها. و- عدم ربط المحتوي التعليمي بالجوانب التطبيقية للمجتمع س - انتشار ظاهرة العنف والتسرب التعليمي وأسبابهما

- مشكلات أخري.....

١٨- مقترحاتك للنهوض بالنظام التعليمي مستقبلا

أ- ب-

جـ - د-

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: باللغة العربية:

١-أحمد فتحي سرور، تطوير التعليم في مصر سياسة وإستراتيجية وخطة تنفيذ التعليم قبل الجامعي، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٩٨٩.

٢-أشرف العربي، تقييم سياسات الإنفاق العام علي التعليم في مصر في ضوء معايير الكفاية والعدالة والكفاءة، المؤتمر الدولي الخاص بتحليل أولويات الإنفاق العام بالموازنة العامة في مصر والدول العربية، معهد التخطيط القومي، القاهرة، ٢٠١٠.

٣-الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، دراسة تطوير التعليم الأساسي في مصر، مرجع رقم ٢٣٤٢٢-٨٠ / ٢٠١٥، القاهرة، مايو٢٠١٥.

٤- ، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للسكان والظروف السكنية بأسيوط، مرجع رقم ٢٠٠٨/١١٠٣/١١٠٢/أ.م.ت، القاهرة، مايو ٢٠٠٨.

٥-المتولي السعيد أحمد، النمو السكاني ومشكلاته في محافظة أسيوط، الجمعية الجغرافية المصرية، المجلة الجغرافية العربية، العدد ٤٣، الجزء الأول، ٢٠٠٤.

٦-الهيئة العامة للمساحة، الخريطة الطبوغرافية لمحافظة أسيوط، مقياس ١: ٥٠٠٠٠، القاهرة، ١٩٩٢.

٧- جمال محمد أبوالوفا، الاتجاهات المعاصرة في نظم التعليم، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، ٢٠١٤.

٨- حسام الدين جاد الرب، جغرافية الخدمات أسس وتطبيقات، مكتبة ومطبعة الغد ، القاهرة ، ٢٠١٦.

٩- حلمي أحمد الوكيل ومحمد أمين المفتي، المناهج المفهوم،العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٣.

١٠- دسوقي عبد الجليل، التخطيط للتنمية المهنية للمعلمين في مصر، معلم التعليم الأساسي نموذجًا، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية رقم (٢٥٤)، معهد التخطيط القومي، القاهرة، ديسمبر ٢٠١٤.

١١- صفوح خير، البحث الجغرافي مناهجه وأساليبه، الرياض، السعودية، ١٩٩٠.

١٢- صلاح عبد الجابر عيسي، أوراق عن التربية والتعليم في حب مصر، مطابع جامعة المنوفية، القاهرة، ٢٠٠٥.

١٣- عبدا لله علي صالح، الخدمات التعليمية في محافظة الحديدة، ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١٢.

١٤- علاء سيد محمود، التعليم الابتدائي في مصر، دراسة في جغرافية الخدمات، الجمعية الجغرافية المصرية، المجلة الجغرافية العربية، العدد ٣٧، الجزء الأول ، القاهرة، ٢٠٠١.

١٥- فاطمة محمد أحمد، الخدمات التعليمية في محافظة القاهرة، دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٧.

١٦- فتحي ابراهيم أحمد، أثر الخدمة التعليمية علي النمو العمراني، الجمعية الجغرافية المصرية، المجلة الجغرافية العربية، العدد ٤٥، الجزء الثاني، القاهرة، ٢٠٠٥.

١٧- فتحي عبد العزيز أبو راضي، مقدمة في الأساليب الكمية في الجغرافيا باستخدام الحاسب الآلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٤.

١٨- فتحي محمد أبوعيانة، جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩.

١٩- ـــــ، مدخل إلي التحليل الإحصائي في الجغرافيا البشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦.

٢٠- ـــــ، في جغرافية الإنسان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٦.

٢١- فتحي محمد مصلحي، جغرافية الخدمات، الإطار النظري وتجارب عربية، ط١، مطابع جامعة المنوفية، القاهرة، ٢٠٠١.

٢٢- محافظة أسيوط، انجازات محافظة أسيوط ٢٠٠٦-٢٠٠٧، مطبعة البحيرة، القاهرة، ٢٠٠٨.

٢٣ـــــ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، بيانات غير منشورة، ٢٠١٦.

٢٤- محمد خميس الزوكة، جغرافية النقل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٧.

٢٥- محمد عبد الكريم الملاح، المدرسة الالكترونية ودور الانترنت في التعلم رؤية تربوية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠.

٢٦- محمد عبد الهادي، التعليم الالكتروني، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٧.

٢٧- معهد التخطيط القومي، الإسقاطات السكانية وأهم المعالم الديموجرافية علي مستوي المحافظات في مصر ٢٠١٢-٢٠٣٢، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية، رقم ٢٢١، القاهرة، يولية ٢٠١٠.

٢٨- نادية حسين مصطفي، بعض العوامل المدرسية التي تعوق تحقيق التعليم الأساسي لأهدافه، ماجستير غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة أسيوط، ٢٠١٥.

٢٩- نفيسة عمر أحمد، التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية بمدينة جدة، الجمعية الجغرافية المصرية، المجلة الجغرافية العربية، العدد ٦٦، الجزء الثاني، القاهرة، ٢٠١٥.

٣٠- هالة منصور عبد الرحمن، أطفال الشوارع، دراسة تحليلية اجتماعية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٠.

٣١- وزارة الإسكان والمجتمعات العمرانية، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، دليل المعدلات والمعايير التخطيطية للخدمات بجمهورية مصر العربية، الخدمات التعليمية، المجلد الأول، ٢٠١٤.

٣٢- وزارة التخطيط والإصلاح الإداري، خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، العام المالي ٢٠١٥/٢٠١٦، القاهرة، يونيو ٢٠١٥.

٣٣- يوسف أبوالقاسم ومحمد شكري الذبيدي، صعوبات التعلم، إدارة المطبوعات والنشر، جامعة ٦أكتوبر، ٢٠٠٨.

ثانيًا: باللغة غير العربية:

1- Elheneidy,A., Education and the Population Problem in Egypt, CDC25 Annual Seminar on population Issues in the Middle East, Africa and Asia,CDC Annual Seminar, Cairo, 1996.

2-Eldeeb,B., Rapid Assessment to Define: Beneficiaries From Combating Worst Form Of Child labor Project (CWCLP) 2011,Among Children Working In The Agricultural Sector In Egypt, Cairo Demographic Center, 2011..

3-Jake,J.,& Roseman ,C., Human, Spatial Behavior: Asocial Geography , Massa chusettes Duxburg Press, 1977.

4- Hallake,J., Planning The Location of Case studies 10, Unesco, 1977.

5-Soliman ,M.,M., Determinants Of Never Attending School, Dropout Grande Repetition In the Basic Education In Egypt ,2000, Thesis Submitted to the Cairo Demographic Center in Partial Fulfillment of the Requirements For the Degree of MASTER OF philosophy in Demography, Cairo, 2006.

6- Todaro , M. ,Economic Development in the Third world , Longman , London , 1981.

ثالثًا: المواقع الإلكترونية (شبكة المعلومات الدولية):

1- http://www.albrsanews.com-15/9/2016

2-http://www.alwafd.org - 23/10/2016

3-http://www.masress.com- 20/10/2016

4- http://www.youm7.com-4/5/2016

الحواشي السفلية

* مدرس الجغرافيا البشرية بكلية الآداب بالوادي الجديد – جامعة أسيوط.

(١) وزارة الاسكان والمجتمعات العمرانية، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، دليل المعدلات والمعايير التخطيطية للخدمات بجمهورية مصر العربية، الخدمات التعليمية، المجلد الأول، ٢٠١٤، ص١٦.

(2) Elheneidy,A., Education and the Population Problem in Egypt, CDC25 Annual Seminar on population Issues in the Middle East, Africa and Asia ,CDC Annual Seminar, Cairo, 1996,p365.

(3) Todaro , M. ,Economic Development in the Third world , Longman , London , 1981, P. 289.

(١) محافظة أسيوط، انجازات محافظة أسيوط ٢٠٠٦-٢٠٠٧، مطبعة البحيرة، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٥.

(١) محافظة أسيوط، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، بيانات غير منشورة، ٢٠١٦.

(٢) فتحي محمد مصلحي، جغرافية الخدمات، الاطار النظري وتجارب عربية، ط١، مطابع جامعة المنوفية، القاهرة، ٢٠٠١، ص٣٨٥.

(١) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، دراسة تطوير التعليم الأساسي في مصر، مرجع رقم ٢٣٤٢٢-٨٠ / ٢٠١٥، القاهرة، مايو ٢٠١٥، ص١٠٧.

(١) المرجع السابق، نفس الصفحة .

(٢) فتحي عبد العزيز أبوراضي، مقدمة في الأساليب الكمية في الجغرافيا باستخدام الحاسب الآلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص٣٨٥.

(٣) فتحي محمد أبوعيانة، جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص٥٠ .

(٤) عبدالله علي صالح، الخدمات التعليمية في محافظة الحديدة، ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١٢، ص٢٣.

(١) فتحي إبراهيم أحمد، أثر الخدمة التعليمية علي النمو العمراني، الجمعية الجغرافية المصرية، المجلة الجغرافية العربية، العدد ٤٥، الجزء الثاني، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٣٩٨.

(٢) حسام الدين جاد الرب، جغرافية الخدمات ، أسسس وتطبيقات ، مكتبة ومطبعة الغد ، القاهرة ، ٢٠١٦ ص١٤١.

(١) محافظة أسيوط، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مرجع سبق ذكره .

(١) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للسكان والظروف السكنية بأسيوط، مرجع رقم ٢٠٠٨/١١٠٣/١١٠٢/أ.م.ت، القاهرة، مايو ٢٠٠٨، ص٣٢٢.

(١) وزارة التخطيط والاصلاح الإداري، خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، العام المالي ٢٠١٥/٢٠١٦، القاهرة، يونيو ٢٠١٥، ص١٠١.

(٢) فتحي أبوعيانة، في جغرافية الإنسان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٦، ص١٦.

* للمزيد : راجع ص٨.

(١) محافظة أسيوط، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مرجع سبق ذكره .

(١) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والظروف السكنية بأسيوط، مرجع سبق ذكره، ص١٨٨.

(٢) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(١) نادية حسين مصطفي، مرجع سبق ذكره، ص٩٨.

(٢) فتحي محمد أبوعيانة، مشكلات السكان في الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون تاريخ، ص٨٩.* للمزيد : راجع ص٨.

(١) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والظروف السكنية بأسيوط، مرجع سبق ذكره، ص٣٢٢.

(١) فتحي محمد مصلحي، مرجع سبق ذكره، ص٤٠٣.

(١) علاء سيد محمود، التعليم الابتدائي في مصر، دراسة في جغرافية الخدمات، الجمعية الجغرافية المصرية، المجلة الجغرافية العربية، العدد ٣٧، الجزء الأول ، القاهرة، ٢٠٠١، ص٢٢٩.

(٢) محافظة أسيوط، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مرجع سبق ذكره والمعدل من حساب الباحث .

(١) نادية حسين مصطفي، مرجع سبق ذكره، ص١٥٠.

(٢) فاطمة محمد أحمد، الخدمات التعليمية في محافظة القاهرة، دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٧، ص١١٣.

(٣) لحساب معامل الأرتباط :

$$= \frac{(\text{ن} \times \text{مج س ع}) - (\text{مج س} \times \text{مج ع})}{(\text{ن} \times \text{مج س}^2) - (\text{مج س})^2 \times (\text{ن} \times \text{مج ع}^2) - (\text{مج ع})^2}$$

انظر : صفوح خير، البحث الجغرافي مناهجه وأساليبه، الرياض، السعودية، ١٩٩٠، ص٣٨٥.

(٤) المتولي السعيد أحمد، النمو السكاني ومشكلاته في محافظة أسيوط، الجمعية الجغرافية المصرية، المجلة الجغرافية العربية، العدد ٤٣، الجزء الأول، ٢٠٠٤، ص٣٢٧.

(١) لحساب معدل النمو للسكان أنظر : فتحي محمد أبوعيانة، مدخل إلي التحليل الإحصائي في الجغرافيا البشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦، ص٢٣٩.

(٢) وزارة التخطيط والاصلاح الإداري، خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، العام المالي ٢٠١٥/٢٠١٦، مرجع سبق ذكره، ص١٠٤.

(٣) فتحي محمد مصلحي، مرجع سبق ذكره، ص٣٨٩.

(٤) فاطمة محمد أحمد، مرجع سبق ذكره، ص٢٣٠.

(١) محافظة أسيوط، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، بيانات مكتوبة بخط اليد، ٢٠١٦.

(٢) فتحي محمد مصلحي، مرجع سبق ذكره، ص٣٨٩.

(٣) المرجع السابق، نفس الصفحة .

(١) عبدالله علي صالح، مرجع سبق ذكره، ص١٢٣.

(١) وزارة الاسكان والمجتمعات العمرانية، الهيئة العامة للتخطيط اعمراني، دليل المعدلات والمعايير التخطيطية للخدمات، الخدمات التعليمية، المجلد الأول، ٢٠١٤، ص٢٩.

(١) بلغت أطوال الطرق الإقليمية والداخلية بمركز أسيوط ٥٢٣.١كم وتم حساب كثافة الطرق ومعدل المساحة المخدومة علي النحو التالي :

كثافة الطرق = أطوال الطرق / مساحة الإقليم المخدوم بها كم٢ = ٥٢٣ / ٣٢ = ١٦.٣ كم / كم٢

كثافة الطرق للطلاب = عدد الطلاب / أطوال الطرق = ٢٠٩٤٧٩ / ٣٢ = ١٦.٣ طالب / كم

معدل المساحة المخدومة = مساحة المنطقة المخدومة بالطرق كم٢ / أطوال الطرق كم = ٣٢ / ٥٢٣ = ٠.١كم٢/ كم

للاستزادة أنظر: محمد خميس الزوكة، جغرافية النقل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٧، ص ٩٣ .

([2])Jake,J.,& Roseman ,C., Human, Spatial Behavior : Asocial Geography , Massa chusettes Duxburg Press, 1977,p.227.

للاستزادة : فاطمة محمد أحمد، مرجع سبق ذكره، ص٢.

([3])Hallake,J., Planning The Location of Case studies 10, UNICCO, 1977,p.861.

للاستزادة : علي عبد الله صالح، مرجع سبق ذكره، ص٣.gggg

([1]) فاطمة محمد أحمد، مرجع سبق ذكره، ص١٦٥.

([1]) نفيسة عمر أحمد، التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية بمدينة جدة، الجمعية الجغرافية المصرية، المجلة الجغرافية العربية، العدد ٦٦، الجزء الثاني، القاهرة، ٢٠١٥، ص١٣٢.

([2]) عبدالله علي صالح، مرجع سبق ذكره، ص٢١٦.

([3]) علاء سيد مجمود، مرجع سبق ذكره، ص٤٣٢.

([4]) دسوقي عبد الجليل، التخطيط للتنمية المهنية للمعلمين في مصر، معلم التعليم الأساسي نموذجًا، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية رقم (٢٥٤)، معهد التخطيط القومي، القاهرة، ديسمبر ٢٠١٤، ص٢.

(5) Available on : http://www.albrsanews.com

([1]) فاطمة محمد أحمد، مرجع سبق ذكره، ص١٦٦.

([1]) محافظة أسيوط، نشرة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، العدد ٣٠٣، مرجع سبق ذكره، ص٦٥.

([2]) فاطمة محمد أحمد، مرجع سبق ذكره، ص١٧٨.

([1]) محافظة أسيوط، نشرة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، العدد ٣٠٣، مرجع سبق ذكره، ص١٩.

([2])Soliman ,M.,M., Determinants Of Never Attending School, Dropout Grande Repetition In the Basic Education In Egypt ,2000, Thesis Submitted to the Cairo Demographic Center in Partial Fulfillment of the Requirements For the Degree of MASTER OF philosophy in Demography, Cairo, 2006,p.12.

([1])Eldeeb,B., Rapid Assessment to Define: Beneficaries From Combating Worst Form of Child labor Project (CWCLP) 2011,Among Children Working In The Agricultural Sector In Egypt, Cairo Demographic Center, 2011,p.167.

(٢) هالة منصور عبد الرحمن، أطفال الشوارع، دراسة تحليلية اجتماعية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٠، ص٩٠.

(٣) المتولي السعيد أحمد، مرجع سبق ذكره، ص٣٦٠.

(٤) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والظروف السكنية بأسيوط، مرجع سبق ذكره، ص١٨٨.

(١) فتحي محمد أبوعيانة، مشكلات السكان في الوطن العربي، مرجع سبق ذكره، ص٨٩.

(٢) أحمد فتحي سرور، مرجع سبق ذكره، ص١٥٩.

(٣) محافظة أسيوط، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مرجع سبق ذكره، بيانات مكتوبة بخط اليد

(٤) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والظروف السكنية بأسيوط، مرجع سبق ذكره، ص١٨٨.

(٥) المتولي السعيد أحمد، مرجع سبق ذكره، ص٣٦١.

(١) نادية حسين مصطفي، مرجع سبق ذكره، ص٧٢.

(٢) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، دراسة تطوير التعليم الأساسي في مصر، مرجع سبق ذكره، ص٩٨.

(٣) أحمد فتحي سرور، مرجع سبق ذكره، ص٣١.

(٤) أشرف العربي، تقييم سياسات الإنفاق العام علي التعليم في مصر في ضوء معايير الكفاية والعدالة والكفاءة، المؤتمر الدولي الخاص بتحليل أولويات الإنفاق العام بالموازنة العامة في مصر والدول العربية، معهد التخطيط القومي، القاهرة، ٢٠١٠، ص١.

(5) Available on : http://www.youm7.com

(1) Available on : http://www.alwafd.org

(٢) محافظة أسيوط، نشرة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، العدد ٣٠٣، ص ص٤٨، ٥٠.

(٣) أشرف العربي، مرجع سبق ذكره، ص١٥.

(4) Available on : http://www.masress.com

(١) محافظة أسيوط، نشرة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، العدد ٣٠٣، مرجع سبق ذكره، ص٦٣.

(٢) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(١) يوسف أبوالقاسم ومحمد شكري الذبيدي، صعوبات التعلم، إدارة المطبوعات والنشر، جامعة ٦أكتوبر، ٢٠٠٨، ص١٩.

(٢) معهد التخطيط القومي، الإسقاطات السكانية وأهم المعالم الديموجرافية علي مستوي المحافظات في مصر ٢٠١٢-٢٠٣٢، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية، رقم ٢٢١، القاهرة، يولية ٢٠١٠، ص١٢٦.

(١) صلاح عبدالجابر عيسي، أوراق عن التربية والتعليم في حب مصر، مطابع جامعة المنوفية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٥.

(٢) جمال محمد أبوالوفا، الاتجاهات المعاصرة في نظم التعليم، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، ٢٠١٤، ص٤٩١.

(٣) محافظة أسيوط، نشرة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، العدد ٣٠٣، مرجع سبق ذكره، ص٢٨.

(٤) المرجع السابق، نفس الصفحة .

(١) جمال محمد أبوالوفا، مرجع سبق ذكره، ص٤٩٩.

(١) حلمي أحمد الوكيل ومحمد أمين المفتي، المناهج المفهوم،العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٣، ص٦.

(٢) محمد عبد الهادي، التعليم الالكتروني، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٣٣٠.

(٣) محمد عبد الكريم الملاح، المدرسة الالكترونية ودور الانترنت في التعلم رؤية تربوية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠، ص٧٣.

(٤) محافظة أسيوط، نشرة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، العدد ٣٠٣، مرجع سبق ذكره، ص ص٤٦، ٤٨.

(٥) جمال محمد أبوالوفا، مرجع سبق ذكره، ص٥٠٠.

(١) المرجع السابق، نفس الصفحة .